



كلية التربية
المجلة التربوية



جامعة سوهاج

دراسة مقارنة لتمويل المنح الدراسية في بعض الجامعات الأوروبية وإمكانية الاستفادة منها في مصر

إعداد

د/ عبدالعاطي حلقان أحمد عبد العزيز

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد

قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية - جامعة سوهاج

تاريخ الاستلام: ٢٠ أكتوبر ٢٠٢١ م - تاريخ القبول: ١٠ نوفمبر ٢٠٢١ م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع تمويل المنح الدراسية في كل من جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إنبره الأستكتندية، وأهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيه، وإجراء دراسة تحليلية مقارنة بين تجارب الجامعات الثلاث في مجال تمويل المنح الدراسية، واستخلاص بعض التوصيات التي قد تسهم في تنوع وتطوير مصادر تمويل المنح الدراسية في الجامعات المصرية.

وقد تحددت مشكلة الدراسة في محاولة إجابة التساؤل الآتي: كيف يمكن تنوع مصادر تمويل المنح الدراسية في مصر واقتراح بدائل غير تقليدية له في ضوء خبرات كل بعض الجامعات الأوروبية مثل: جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إنبره الأستكتندية، وبما يتناسب مع ظروف المجتمع المصري. واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، الذي يعد أنسب المدخل وأكثرها ملاءمة لمثل هذه الدراسة.

وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، أهمها:

- ١- من أهم مصادر تمويل المنح الدراسية في كل من جامعة باريس دوفين، وجامعة مدريد المستقلة، وجامعة إنبره: المنح الممولة من الحكومة، ومن ميزانية الجامعة، المنح الممولة من الهيئات والمراكز البحثية، المنح الممولة من القطاع الخاص، المنح الممولة من الحكومات المحلية، المنح الممولة من المؤسسات المجتمعية والخيرية، والمنح الممولة من بعض الجهات الأجنبية.
- ٢- تتبنى الجامعات الثلاث بعض المعايير التي يتم في ضوئها تحديد مدى استحقاق الطالب للمنحة الدراسية، ومقدار المنحة. ولعل هذه المعايير: معيار الدخل الأسري للمتقدمين للمنحة، وبعض المعايير الاجتماعية الأخرى، كمكان المعيشة وغيرها. هذا بالإضافة إلى معيار (الجدارة والتفوق والاستحقاق) في مراحل التعليم المختلفة.
- ٣- تتنوع المنح الدراسية في الجامعات الثلاث ما بين منح تقدم للطلاب المحليين، ومنح تقدم لطلاب الاتحاد الأوروبي، وأخرى تقدم لجميع الطلاب من دول العالم، لاسيما الدول الفقيرة.
- ٤- تهتم الجامعات الثلاث بتقديم منح دراسية للجنسين الذكور والإناث في جميع المراحل التعليمية.
- ٥- توفر الجامعات الثلاث منحًا دراسية سواء لطلاب مرحلة البكالوريوس، أم لطلاب مرحلة الدراسات العليا.
- ٦- تقدم جامعتا باريس دوفين، ومدريد المستقلة دعماً لأولياء أمور طلابها.

٧- تعد القروض الطلابية في الجامعات الثلاث من بين مصادر الدعم المالي للطلاب. وفي ضوء خبرات كل من جامعة باريس دوفين، وجامعة مدريد المستقلة، وجامعة إنبره في مجال تمويل المنح الدراسية تمكن الباحث من صياغة مجموعة من التوصيات التي قد تفيد في تنويع مصادر تمويل المنح الدراسية في مصر، بالإضافة لتطوير المصادر الحالية وزيادتها.

الكلمات المفتاحية: تمويل المنح الدراسية - جامعة باريس دوفين - جامعة مدريد المستقلة - جامعة إنبره.

***A Comparative Study of Scholarships Funding in some European Universities;
and the Possibility of Benefiting from it in Egypt***

Abstract:

The current study aimed to uncover the reality of scholarship funding in Paris Dauphine University, France, Universidad Autónoma de Madrid, Spain, and the University of Edinburgh, Scotland, and the most important cultural forces and factors affecting it, and to conduct a comparative analytical study between the experiences of the three universities in the field of scholarship funding, and to extract some Recommendations that may contribute to diversifying and developing scholarship funding sources in Egyptian universities.

The study problem was identified in an attempt to answer the following question: How can the sources of scholarship funding be diversified in Egypt and suggest non-traditional alternatives sources to it in light of the experiences of the French Paris Dauphine University, Universidad Autónoma de Madrid, Spain, and the University of Edinburgh, Scotland, in a manner that suits the conditions of Egyptian society. The study used the George Bereday approach in comparative educational studies, which is the most appropriate approach for such a study.

Among the most important findings of the study are the following:

1. The most important sources of scholarships funding at the University of Paris Dauphine, Universidad Autónoma de Madrid and the University of Edinburgh are: scholarships funded by the government, and from the university budget, scholarships funded by research bodies and centers, scholarships funded by the private sector, scholarships funded by local governments, scholarships funded by community and charitable institutions, and scholarships funded by some foreign bodies.
2. The three universities adopt some criteria according to which the student's entitlement to the scholarship and the amount of the scholarship are determined. The most important of these criteria: the criterion of family income for scholarship applicants, and some other social criteria, such as place of living and others, this is in addition to the criterion of (merit, excellence) in the different stages of education.
3. Scholarships in the three universities vary between scholarships offered to local students, scholarships for European Union students, and others offered to all students from countries of the world, especially poor countries.
4. The three universities are interested in providing scholarships for both males and females in all educational levels.
5. The three universities provide scholarships for either undergraduate students or postgraduate students.

6. The Paris Dauphine University and Universidad Autónoma de Madrid provide support to the parents of their students.
7. Student loans in the three universities are among the sources of financial support for students.

In light of the experiences of the Paris Dauphine University, Universidad Autónoma de Madrid, and the University of Edinburgh in the field of scholarship financing, the researcher was able to formulate a set of recommendations that may be useful in diversifying the sources of scholarship funding in Egypt, in addition to developing and increasing the current sources.

Keywords: Scholarships Funding - Paris Dauphine University - Universidad Autónoma de Madrid - University of Edinburgh.

المحور الأول: الإطار العام للدراسة

● المقدمة:

أدى تدهور أوضاع التعليم الجامعي الحكومي في مصر إلى تقليل فرص خريجه في الالتحاق بوظيفة مرموقة في شركات ومؤسسات دولية سواء داخل مصر أم خارجها. وبالتالي، بات قطاع كبير من ميسوري الحال يعمدون إلى إلحاق أبنائهم بمؤسسات التعليم العالي الدولية داخل مصر، أو ابتعائهم إلى جامعات خارج مصر. أما أبناء الطبقتين المتوسطة والفقيرة فليس أمامهم سوى الحصول على منح تعليمية مجانية، نظرا لارتفاع المصروفات الدراسية في الجامعات الخاصة، وبالطبع خارج مصر. ومع ظهور نتيجة الثانوية العامة وبدائية تسويق الجامعات، يكثر بحث خريجيها عن أبرز المنح المتوفرة لاستكمال دراستهم الجامعية بأقل مصاريف ممكنة.

والمنح الدراسية عبارة عن تعهد من شخص أو جهة أو مؤسسة حكومية أو خاصة، بتحمل كل أو جزء من تكاليف الدراسة والمعيشة للطالب الحاصل على المنحة طوال مدة الدراسة (Dooley, et al., 2013, 3).

وتقدم العديد من الجامعات الخاصة المصرية وبعض الجمعيات الخيرية مجموعة من المنح الدراسية للطلاب المصريين. كما تقدم الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية U.S. Agency for International Development (USAID) مبادرة التعليم العالي: منح الجامعات الحكومية، بالتعاون مع وزارة التعليم العالي المصرية، بهدف مساعدة الطلاب المصريين الحاصلين على شهادة الثانوية العامة من الالتحاق بالأقسام المتميزة في الجامعات الحكومية. كما تقدم أيضا العديد من الأنشطة وتدريبات اللغة الإنجليزية والقيادة وتخطيط المسار الوظيفي والتدريب العملية ومشروعات تنمية المجتمع وفرصة لدراسة فصل دراسي بإحدى الجامعات الأمريكية بالولايات المتحدة. ويتم تقديم البرنامج بالتعاون مع قطاعي الأعمال العام والخاص حتى يحصل الطلاب على خبرة عملية تؤهلهم عند التخرج للالتحاق الفوري بسوق العمل في مصر من خلال تخصصات حيوية لتنمية الاقتصاد الوطني. وتتميز هذه المنح بأنها تتيح للطلاب الدراسة في الأقسام المتميزة في جامعات القاهرة، وعين شمس، وأسيوط، والمنصورة، والإسكندرية، وفي المجالات اللازمة لبناء اقتصاد مصر في المستقبل وهي: الهندسة، التجارة، العلوم، تكنولوجيا المعلومات، الزراعة، الإعلام والاقتصاد. وتشمل المنحة جميع التكاليف الأساسية للدراسة كالاتي: المصروفات، الكتب

الجامعية، جهاز حاسب آلي، تدريبات على مهارات أساسية، إقامة داخل المدينة الجامعية، انتقالات من وإلى الجامعة (USAID, 2019, 1).

وعلى الرغم من وجود هذه المنح الدراسية المخصصة للدراسة بالجامعات الحكومية والخاصة المصرية، إلا أن الباحث ومن خلال معاشته لواقع الدراسة في العديد من هذه الجامعات لاحظ قلة عددها، وعدم تضمنها لكثير من التخصصات، بالإضافة إلى أن معظمها عبارة عن منح جزئية غير كاملة. هذا إلى جانب غياب دور الجامعات الحكومية - غالباً - في تقديم هذه المنح، نتيجة مجانية التعليم الجامعي الحكومي في مصر؛ على الرغم من زيادة الرسوم والمصروفات الدراسية التي يتحملها طلاب مؤسسات التعليم الجامعي الحكومي في الآونة الأخيرة، الأمر الذي زاد من الأعباء الملقاة على عاتق الأسر المصرية المتوسطة والفقيرة؛ وهو ما يدعو تلك الجامعات إلى تحمل مسؤولياتها تجاه أبناء هذه الفئة، خاصة المتميزين منهم، من خلال تقديم العديد من المنح الدراسية لهم.

ولزيادة عدد ونوعية المنح الدراسية المقدمة من الجامعات المصرية الحكومية والخاصة يجب على تلك المؤسسات البحث عن مصادر تمويل إضافية لتلك المنح، وتنوع مصادر دخلها لتغطي تكاليف دراسة الطلاب بها، من خلال استكشاف تجارب الجامعات الأخرى، وخاصة الجامعات المتميزة في هذا الجانب، والتي تنتوع فيها مصادر تمويل تلك المنح ما بين مصادر حكومية، وخاصة.

ففي فرنسا تعد الدولة هي الممول الرئيس للمنح الدراسية، كما تسهم بعض الجهات الأخرى في تمويل تلك المنح، وفي تقديم القروض والمساعدات لطلاب الجامعات في فرنسا. فعلى سبيل المثال تقدم جامعة باريس دوفين - بالتعاون مع الحكومة الفرنسية - العديد من المنح والمساعدات لطلابها وعائلاتهم، أهمها ذلك الدعم المالي للطلاب وأسرهم الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، هناك مجموعة من المنح الممولة من بعض الهيئات البحثية، والمنح الممولة من الشركات والبنوك والهيئات الخاصة، والمنح الممولة من المناطق والمدن الفرنسية، والمنح الممولة من بعض الحكومات الأجنبية، والمنح الممولة من المنظمات الأجنبية، والمنح الممولة من الاتحاد الأوروبي، والمنح الممولة من قبل المنظمات الدولية والثلاثية (Eurydice European Unit, 2018-A, 16-53).

وفي إسبانيا تتحمل الدولة مسؤولية تنظيم وتمويل المنح وبرامج الدعم المقدمة لطلاب الجامعات الإسبانية من خلال ما تقدمه من مخصصات مالية سنوية لها. حيث تلتزم وزارة التعليم والثقافة والرياضة Ministry of Education, Culture and Sport منذ عام ٢٠١٢ م بتحمل مسؤولية تقديم العديد من المنح لطلاب مؤسسات التعليم العالي في إسبانيا (Eurydice European Unit, 2020-B, 2).

ويتكون نظام المنح الدراسية الذي تقدمه الدولة من المنح الأساسية: وهي عبارة عن مبلغ يضمن حصول الطالب ذي الدخل الأقل على حقه في التعليم؛ وعلى مساعدات مالية تغطي تكاليف الإقامة خاصة ما يتعلق بالطالب الذين يضطرون للسفر؛ بالإضافة إعفاء الطالب المستفيد من المنحة الدراسية من دفع الرسوم العامة؛ هذا بالإضافة إلى مبالغ متفاوتة، يتم حسابها استناداً إلى الطلب المحدد ونوع المستفيد، من خلال صيغة تأخذ في الاعتبار دخل الأسرة والأداء الأكاديمي. حيث إنه كلما قل الدخل وكان الأداء أفضل كلما زاد المبلغ. وبصفة عامة سيؤدي الأداء الأفضل إلى زيادة المبالغ المخصصة للدعم (Eurydice European Unit, 2018-B, 19).

وتحرص الحكومة الإسبانية على تقديم العديد من المنح والمساعدات للطلاب وعائلاتهم. كما تقدم العديد من الجامعات منحا دراسية ومساعدات مالية للطلاب خاصة بها. كما توفر المراكز البحثية مجموعة من المنح الدراسية، مثل منحة المجلس الأعلى للبحث العلمي Consejo Superior de Investigaciones Científicas- CSIC. وتقدم العديد من المؤسسات الخاصة منحا لطلاب الجامعات الإسبانية، مثل منحة مؤسسة رامون أريسييس Fundación Ramón Areces لدراسة الماجستير في العلوم البيولوجية الجزيئية. كما تتسابق المدن والأقاليم الإسبانية لتوفير بعض المنح الدراسية للطلاب المتحقين بالبرامج الأكاديمية بالجامعات الإسبانية، مثل منح التفوق للدراسات الجامعية Becas de Excelencia Para Estudios Universitarios الممولة من مجتمع مدينة مدريد Comunidad de Madrid، ومنح الدراسات الجامعية وغيرها من دراسات التعليم العالي Becas para Realizar Estudios Universitarios y Otros Estudios Superiores الممولة من حكومة إقليم الباسك Gobierno Vasco. هذا إلى جانب بعض المنح الممولة من المؤسسات المجتمعية، مثل منح مؤسسة كارولينا (Universidad Autónoma de Madrid y la Consejería de Educación, 2018, 1-2; País Vasco, Departamento de Educación, 2018, 1; Universidad Autónoma de Madrid y Becas Fundación Carolina, 2018, 1).

وفي اسكتلندا، توفر حكومة المملكة المتحدة العديد من المنح الدراسية، مثل منح الصندوق التقديري لطلاب المملكة المتحدة، ومنح صندوق الطلاب غير البريطانيين الذين يملون بضائقة مالية، والمنح المالية والقروض الخاصة بالطلاب الدارسين بدوام كلي وجزئي، وقروض الدراسات العليا المقدمة من الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب SAAS. كما توفر الجامعات الأسكتلندية مجموعة من المنح الدراسية لطلاب المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي وبقيّة دول العالم، سواء كانوا مسجلين بدوام كلي أم

بدوام جزئي. كما يتم دعم المنح والإعانات الخاصة بالتحاق طلاب المملكة المتحدة بالجامعات الأستكتندية من قبل عدد من الأفراد والصناديق الجامعية بلغت حوالي (١٢٢) هيئة. وتحرص العديد من المؤسسات المجتمعية، والخاصة على تقديم مجموعة من المنح الدراسية لطلاب تلك الجامعات، مثل: منحة الأمازون النسائية في الابتكار Amazon Women in Innovation Bursary، ومنح مؤسسة Unite Foundation، ومنح طلاب مؤسسة الوحدة ICAS Foundation Bursaries، ومنح Student Awards، وغيرها. وهناك المئات من المؤسسات الخيرية والصناديق والمؤسسات الخيرية التي يمكنها تقديم بعض التمويل لمساعدة طلاب الجامعة. وتشمل أنواع التمويل المقدمة من هذه المؤسسات: المنح الدراسية، والإعانات المالية، والمنح المالية. كما تقدم بعض الجهات الأجنبية مساعدات مالية لطلاب الجامعات في اسكتلندا، منها القروض الأمريكية، وقروض البنك الهندي، ومنحة كارنيجي الدراسية للدكتوراه (The University of Edinburgh, 2020-A). لذا، تحاول الدراسة الحالية الكشف عن مصادر تمويل المنح الدراسية في بعض الجامعات الأوروبية، للاستفادة من تجارب هذه الجامعات في تنوع مصادر تمويل المنح الدراسية في الجامعات المصرية.

● مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تأتي مشكلة تمويل التعليم الجامعي في مقدمة المشكلات المهمة التي تواجه العديد من دول العالم على الرغم من اختلاف معدلات النمو الاقتصادي في كل منها، وهي مشكلة دائمة التجدد نتيجة للتغيرات في النظام الاقتصادي العالمي، وزيادة تكاليف التعليم الجامعي، مما يؤثر في الميزانيات المخصصة للتعليم الجامعي من إجمالي الموازنة العامة لهذه الدول (الأمم المتحدة، ٢٠١٩، ٥٦).

وخلال العام المالي ٢٠٢٠/٢٠٢١ مثل الإنفاق على التعليم في مصر ٢١% من إجمالي الموازنة العامة للدولة، بما يعادل ٦% من الناتج المحلي الإجمالي. وبلغت مخصصات التعليم ٣٦٣.٦ مليار جنيه بزيادة ٤٦.٩ مليار جنيه بنسبة زيادة ١٤.٨% مقارنة بموازنة العام ٢٠١٩/٢٠٢٠ (وزارة المالية، ٢٠٢١، ١٦). أما التعليم الجامعي فيعاني من مجموعة من المشكلات التي تمس نظام تمويله، أهمها: نقص المخصصات المالية من ميزانية الدولة مما يحد من التطوير الجاد والشامل (قمبر، ٢٠١٤، ٥٢٨)، بالإضافة إلى مجانية التعليم الجامعي، ومحدودية موارده الخارجية سواء كانت في شكل منح أم قروض، وضعف مستوى التوظيف السليم للموارد البشرية والمادية المتاحة، بسبب ضعف النظام الإداري المتبع (بلتاجي، ٢٠١٣، ٣-١١)، كما يعاني التعليم الجامعي المصري أيضا من تناقص نصيبه

من إجمالي الناتج المحلي للدولة، كما أن الجزء الأكبر من الميزانيات المخصصة للتعليم الجامعي في مصر تنفق على الباب الخاص بالأجور والمرتبات والمكافآت (أحمد، ٢٠١٤، ٨٢-٨٣).

ومن الأمور التي تزيد من مشكلات تمويل التعليم الجامعي في مصر أن مصدره الأول هو التمويل الحكومي؛ حيث تمثل مساهمة الدولة في تمويل التعليم حوالي ٨٠% من ميزانيته، كما تسهم الصناديق الخاصة بنسبة ١٠% من هذه الميزانية (جوهر والباسل، ٢٠١٥، ٣٧) وهو ما يعني أن النسبة الأكبر من تمويل مؤسسات التعليم الجامعي مصدرها الحكومة. حيث إن مساهمة القطاع الخاص في تمويل التعليم الجامعي ما زالت محدودة، هذا إلى جانب ضعف ومحدودية التمويل الخارجي سواء أكان في شكل منح أم قروض.

ويتأثر تمويل كافة القطاعات الجامعية بكم ونوع التمويل المقدم للجامعات سواء بالسلب أم بالإيجاب، ولعل أهم هذه القطاعات (قطاع المنح الدراسية)؛ فقد انعكست مشكلات تمويل التعليم الجامعي التي سبقت الإشارة إليها على تمويل هذه المنح. حيث إنه وعلى الرغم من وجود بعض المنح المقدمة من الجامعات الخاصة، وبعض الهيئات والشخصيات العامة إلا أن واقع هذه المنح ومعيشة الباحث لواقع الدراسة في العديد من هذه الجامعات جعلته يلاحظ قلة عددها، وعدم تضمنها لكثير من التخصصات، بالإضافة إلى أن معظمها عبارة عن منح جزئية غير كاملة. هذا إلى جانب غياب دور الجامعات الحكومية - غالباً - في تقديم هذه المنح، نتيجة مجانية التعليم الجامعي الحكومي في مصر؛ على الرغم من زيادة الرسوم والمصروفات الدراسية التي يتحملها طلاب مؤسسات التعليم الجامعي الحكومي في الآونة الأخيرة، الأمر الذي زاد من الأعباء الملقاة على عاتق الأسر المصرية المتوسطة والفقيرة؛ وهو ما يدعو تلك الجامعات إلى تحمل مسؤولياتها تجاه أبناء هذه الفئة، خاصة المتميزين منهم، من خلال تخصيص العديد من المنح الدراسية لهم.

لذلك، تسعى الدراسة الحالية إلى استكشاف تجارب بعض الجامعات الأوروبية، والكشف عن مصادر تمويل المنح الدراسية فيها، وتحديدًا سيتم تناول تجربة كل من: جامعة باريس دوفين (في فرنسا)، وجامعة مدريد المستقلة (في إسبانيا)، وجامعة إنبره (في أسكتلندا)، للاستفادة من تجارب هذه الجامعات في البحث عن مصادر تمويل إضافية لتلك المنح بالجامعات المصرية، وتنويع مصادر دخلها لتغطي تكاليف دراسة الطلاب بها.

وعليه، فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية في محاولة إجابة التساؤلات الآتية:

- ١- ما مصادر تمويل المنح الدراسية في جامعة باريس دوفين (الفرنسية) في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها؟
- ٢- ما مصادر تمويل المنح الدراسية في جامعة مدريد المستقلة (الإسبانية) في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها؟
- ٣- ما مصادر تمويل المنح الدراسية في جامعة إنبره (الأسكتلندية) في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها؟
- ٤- ما إمكانية الاستفادة من تجارب جامعة باريس دوفين (في فرنسا)، وجامعة مدريد المستقلة (في إسبانيا)، وجامعة إنبره (في أسكتلندا) في تنوع مصادر تمويل المنح الدراسية بالجامعات المصرية؟

• أهداف الدراسة:

- تمثل الهدف الرئيس للدراسة في الكشف عن مصادر تمويل المنح الدراسية في بعض الجامعات الأوروبية، للاستفادة من تجارب هذه الجامعات في تنوع مصادر تمويل المنح الدراسية في الجامعات المصرية. ويسهم في تحقيق هذا الهدف مجموعة الأهداف الفرعية الآتية:
- تعرّف تجربة جامعة باريس دوفين Paris Dauphine University الفرنسية في مجال تمويل المنح الدراسية، في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.
 - تعرّف تجربة جامعة مدريد المستقلة Universidad Autónoma de Madrid (UAM) الإسبانية في مجال تمويل المنح الدراسية، في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.
 - تعرّف تجربة جامعة إنبره The University of Edinburgh الأسكتلندية في مجال تمويل المنح الدراسية، في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.
 - إجراء دراسة تحليلية مقارنة بين تجارب كل من جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إنبره الأسكتلندية في مجال تمويل المنح الدراسية، واستخلاص بعض التوصيات التي قد تسهم في تنوع مصادر تمويل المنح الدراسية في الجامعات المصرية.

• أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات التربوية القليلة - على حد علم الباحث - التي تحاول الكشف عن مصادر تمويل المنح الدراسية في بعض الجامعات الأوروبية، وإمكانية

الاستفادة من تجارب هذه الجامعات في تنوع مصادر تمويل المنح الدراسية في الجامعات المصرية.

- قد تسهم الدراسة الحالية في تطوير ممارسات وآليات تمويل المنح الدراسية في الجامعات المصرية، كما أنها تقدم للمهتمين بشئون التعليم في مصر والقائمين عليه بعض التوصيات التي يمكن أن تفيد في إحداث التطوير المرغوب في هذه الممارسات والآليات. فهي قد تساعدهم على السير وفقاً لخطى علمية مدروسة، وسبق تجربتها في دول أخرى، مع تكييفها بشكل يتلاءم مع واقع المجتمع المصري وثقافته وفلسفته.
- تقدم للمهتمين باستكشاف خبرات الدول المتقدمة في مجال تمويل التعليم العالي بشكل عام، وتمويل المنح الدراسية داخل مؤسساته على وجه الخصوص نموذجاً منطوقاً في هذا المجال، يتمثل في تجارب كل من جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إينبره الأستكتندية.

• حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تناول الوضع الراهن لتمويل المنح الدراسية في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا التي تقدمها ثلاث من الجامعات الأوروبية الحكومية للطلاب المواطنين والدوليين، هي: جامعة باريس دوفين Université Paris-Dauphine (في فرنسا)، وجامعة مدريد المستقلة Universidad Autónoma de Madrid (في إسبانيا)، وجامعة إينبره The University of Edinburgh (في أسكتلندا).

• مصطلحات الدراسة:

من أهم مصطلحات الدراسة الحالية، ما يلي:

١- التمويل Finance:

جاء في القاموس المحيط، أن مُلِتَ، ما لُمْتُ وملتُ وتمولت، أي: كثر مالك، ومُلْتَه (بالضم) بمعنى أعطيته المال، ويعنى التَمَوُّلُ (كسب المال)، وتمولت، أي: كثر مالك. ومن ثم، فالتمويل هو: إنفاق المال، ويقال: أموله تمويلًا، أي أزوده بالمال (الشيرازي، ١٩٨٠، ١١٢).

ويعرف أيضاً بأنه "الإمداد بالأموال في أوقات الحاجة إليه" (الحجازي، ٢٠٠١، ١٠).

كما يعرف التمويل بأنه تعبئة الموارد النقدية وغير النقدية اللازمة، والتخطيط والإشراف على إدارتها، بهدف القيام بمشروع معين والمحافظة على استمراريته، وتطويره لتحقيق أهدافه الحالية والمستقبلية بشكل أكثر كفاءة وفعالية (صانع، ٢٠٠٠، ٦٣١).

وتعرفه الدراسة الحالية بأنه محاولة الجامعات في كل من مصر وفرنسا وإسبانيا واسكتلندا توفير الاحتياجات المالية اللازمة لتنفيذ برامج المنح الدراسية خلال فترة زمنية محددة، وذلك في ضوء التكلفة المحددة مسبقاً.

٢- المنح الدراسية Scholarships:

عبارة عن مقعد دراسي تخصصه الجامعة للطلاب المقبولين للدراسة بها، مع منحهم المزايا المالية المقررة نظاماً (جامعة جازان، ١٤٣٩، ٧).

كما تعرف المنحة الدراسية بأنها: أي شكل من أشكال الدفع أو التسديد، أو أي معاملة مالية لمصلحة طالب من أجل تغطية تكاليف الدراسة. وقد تكون المنحة الدراسية كاملة أو جزئية. وتتضمن تلك التكاليف رسوم الدراسة، والرسوم الأخرى ذات الصلة، والسكن، والسفر، وغيرها من النفقات (معهد الدوحة للدراسات العليا، ٢٠١٦، ١).

وتعرف أيضاً بأنها الخدمات المقدمة للطلاب/ة المستفيد من برنامج المنحة، والملتحق بإحدى الجامعات حسب تخصصه وفقاً للوائح المعمول بها. وتشمل المنحة: الرسوم الدراسية، الكتب والقرطاسية، المواصلات، المستلزمات الدراسية، مشاريع التخرج، كما تشمل المنحة جميع الأنشطة اللامنهجية والتمويلية من البرنامج التي يستفيد منها الطالب/ة خلال فترة التعاقد وحسب خطة البرنامج (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٧، ١).

وتعرفها الدراسة الحالية بأنها: دعم مادي كامل أو جزئي لا يُرد، يُمنح للطلاب أو للمؤسسة التعليمية المقيد بها لتساعده على استكمال دراسته، وتقدّم المنح على أساس معايير عدة، وغالباً ما تعكس قيم ومقاصد المانحين.

٣- تمويل المنح الدراسية Scholarships Funding:

في ضوء التعريفات السابقة لكل من التمويل، والمنح الدراسية يمكن تعريف تمويل المنح الدراسية بأنها عملية تدبير مؤسسات التعليم العالي للاحتياجات المالية اللازمة لتنفيذ برامج المنح الدراسية خلال فترة زمنية محددة في ضوء التكلفة المحددة مسبقاً، وتنوع مصادر الإنفاق على تلك المنح، لتشمل أكثر من مصدر للتمويل، مع التأكد من استمرار هذا الدعم.

• مبررات اختيار الجامعات الثلاثة:

- تضافرت مجموعة من المبررات لاختيار جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة في إسبانيا، وجامعة إندره الأستكتندية كعينة لإجراء الدراسة المقارنة، يمكن توضيحها على النحو الآتي:
- تعد الدول الثلاث من الدول الأوروبية التي ختت خطوات واسعة في مجال التنمية الاقتصادية والبشرية بصفة عامة، كما تهتم هذه الدول بتخصيص ميزانيات كبيرة من إجمالي دخلها القومي لصالح التعليم، كما تهتم جامعاتها بتقديم منح دراسية للطلاب المحليين والدوليين في كافة التخصصات.
 - تنوع مصادر تمويل المنح الدراسية داخل جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إندره الأستكتندية، ما بين مصادر حكومية، ومصادر ذاتية، وتبرعات وهبات من مؤسسات ورجال أعمال، وهيئات خيرية، وغيرها.
 - وجود معايير واضحة ومعلنة داخل الجامعات الثلاث لتقديم الطلاب على هذه المنح الدراسية، وقبولهم فيها، أو حرمانهم منها، ومقدار هذه المنح، وشروطها، وغيرها من المعايير التي تؤكد هذه الجامعات الثلاث على تطبيقها.
 - تنوع أنواع وأشكال المنح الدراسية التي تقدمها الجامعات الثلاث ما بين منح لطلاب البكالوريوس، ومنح لطلاب الدراسات العليا، سواء للطلاب المحليين أم للطلاب الدوليين في جميع التخصصات، بالإضافة لمجموعة من المساعدات التي تقدم لأولياء أمور الطلاب.

• الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة الدراسات السابقة باللغة العربية التي تناولت موضوعي تمويل التعليم العالي والجامعي، والمنح الدراسية بشكل عام، إلا أنه وحتى كتابة هذه السطور لم تقع في يدي الباحث أية دراسة باللغة العربية كانت قد تناولت قضية تمويل المنح الدراسية في قطاع التعليم العالي والجامعي؛ فكل الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع - رغم قلتها - هي دراسات باللغات الأجنبية. لذا سوف تكتفي الدراسة الحالية بعرض هذه الدراسات الأجنبية؛ والتي تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث على النحو الآتي:

- ١- دراسة ماكيمي (McKimmie, 2007)، وعنوانها: تمويل الكلية: إيجاد المنح والقروض والمنح الدراسية والدراسة أثناء العمل. وهدفت إلى توفير معلومات حول أهم المنح والقروض والمنح

الدراسية بالكليات والجامعات في إنديانا Indiana. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى أن التطبيق المجاني لمساعدة الطلاب the Free Application for Student Aid (FAFSA) هو جزء أساسي من التمويل المخصص لكليات إنديانا، لأنه يحدد مدى توافر المساعدات الفيدرالية، وموارد التمويل الأخرى، والمنح.

٢- دراسة جودمان (Goodman, 2008)، وعنوانها: من يستحق المساعدة المالية؟: منحة آدامز من ماساتشوستس. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن المساعدات المالية التي تقدمها ولاية ماساتشوستس الأمريكية لطلاب التعليم العالي. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن معظم الولايات الآن تمول برامج المساعدة المالية على أساس الجدارة، والتي تعتمد آثارها على مدى قوة تفاعل الطلاب مع التغيرات في تكاليف الدراسة بالكلية. وعلى الرغم من القيمة النقدية الصغيرة لمنحة آدامز، إلا أنها حثت ٦٪ من الفائزين على اختيار كليات عامة مدتها أربع سنوات بدلاً من الكليات الخاصة ذات الأربع سنوات، مما يشير إلى مرونة الطلب على الالتحاق بالكليات العامة. ومع ذلك، فقد تدفقت معظم الأموال على الطلاب الذين كانوا سيسجلون في الكليات العامة في غياب المنحة، ولم يكن للمساعدات أي تأثير على معدل الالتحاق الكلي بالكلية للفائزين بالمنحة، والذي تجاوز بالفعل ٩٠٪. وبناءً على المهارة الأكاديمية، كان رد فعل الفائزين بالمنحة ذوي الدخل المنخفض مشابهًا لأقرانهم ذوي الدخل المرتفع، مما يشير إلى أن البحث السابق قد يكون قد أخطأ في عدم تجانس الدخل بسبب عدم تجانس المهارات.

٣- دراسة هيرنانديز وناكاراتو (Hernandez and Naccarato, 2010)، وعنوانها: المنح الدراسية والدعم المتاح لخريجي رعاية التبني: دراسة ١٢ برنامجًا في مختلف أنحاء الولايات المتحدة. وهدفت الدراسة إلى جمع بيانات نوعية من اثني عشر برنامجًا جامعيًا على مستوى البلاد توفر المنح الدراسية والخدمات الداعمة لخريجي رعاية التبني المقيدون بالتعليم ما بعد الثانوي. حيث إن التعليم ما بعد الثانوي لا يزال بعيد المنال بالنسبة لكثير من خريجي رعاية التبني. ويمكن أن يعزى ذلك إلى العديد من العوامل بما في ذلك التحضير الأكاديمي غير الكافي، ونقص الخدمات المالية والإسكانية والداعمة المتاحة لطلاب الكلية من خريجي رعاية التبني. وتوصلت الدراسة إلى وجود ستة موضوعات رئيسية حول احتياجات الشباب لم يتم تلبيتها، تتمثل في: الإعداد الأكاديمي؛ السكن، المساعدات المالية؛ الحاجة إلى مساعدة الطوارئ؛ التحديات الشخصية للشباب؛ والحاجة

إلى الدعم العام. كما أشار منسقا البرنامج إلى أهمية إمكانية الوصول، والدعم العام، والدعم الأكاديمي في شكل دروس خصوصية وتوجيه؛ والمساعدة في العثور على سكن؛ والمنح الدراسية؛ والمساعدة المالية الطارئة؛ والوصول إلى مقدمي الخدمات الصحية والعقلية؛ وبرنامج توعية الشباب الحاضنة بالكلية.

٤- دراسة هولبي ورورك (Hawley and Rork, 2013)، وعنوانها: حالة خطط المنح الدراسية الممولة من الدولة بمؤسسات التعليم العالي وهجرة الأدمغة بين الولايات. وهدفت الدراسة إلى تعرف تأثير خطط المنح الدراسية للتعليم العالي التي تمويلها الدولة على أنماط الهجرة بين الولايات للأفراد المتعلمين بالجامعة بين عامي ١٩٨٠ و ٢٠٠٩. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت إلى أن هذه الخطط تزيد من معدل الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي داخل الولاية، مع عدم وجود تأثير إيجابي لها على العدد اللاحق للخريجين. وفي حين تظل اتجاهات الهجرة الإجمالية بين الولايات غير متأثرة نتيجة لهذه الخطط، نجد أن معدل الهجرة إلى الخارج للأفراد المتعلمين في الجامعات يتناقص من ٣ إلى ٥ سنوات بعد اعتماد الخطة الخاصة بالمنح، ولكن هذا التأثير يقابله زيادة في الهجرة الخارجية من كبار السن من الكليات في السنوات اللاحقة.

٥- دراسة بيرنا وآخرين (Perna et al., 2015)، وعنوانها: فهم فوائد رأس المال البشري لبرنامج المنح الدراسية الدولية الممول من الحكومة: استكشاف برنامج بولاشاك Bolashak في كازاخستان. وهدفت الدراسة إلى استكشاف فوائد رأس المال البشري لبرنامج المنح الدولية الذي ترعاه حكومة كازاخستان - برنامج منح Bolashak، وكيف تعزز خصائص البرنامج والقوى الأخرى هذه الفوائد وتحد منها. واستخدمت الدراسة أساليب البحث النوعي. وتشير نتائج الدراسة عددًا من الأسئلة لصانعي السياسات والإداريين والباحثين حول كيفية هيكلة برنامج المنح الدراسية الدولية الذي ترعاه الحكومة من أجل تعظيم تنمية رأس المال البشري للأفراد والدولة الراعية. وأظهرت نتائج الدراسة كيف تؤثر معايير الاختيار ووجهات الدراسة ومتطلبات العمل على فوائد هذه المنح، وإلى أن الفوائد قد تتأثر أيضًا بجوانب السياق التاريخي والسياسي والاقتصادي والثقافي والتعليمي والديموغرافي للبلاد.

٦- دراسة شاربلو وبراون (Shardlow and Brown, 2015)، وعنوانها: تمويل المنح الدراسية من خلال التقارير الاستراتيجية: حالة جزيرة كورو Koro Island. وهدفت إلى التأكد من كيفية تطوير صندوق المنح الدراسية في جزيرة كورو نموذجًا لإعداد التقارير للوصول إلى تمويل للمنح الدراسية

للأطفال المحرومين في مجموعة لومايفيتي في شرق فيجي Lomaiviti Group of Eastern Fiji. واستخدمت هذه الدراسة التحليل القائم على الملاحظة والنص. وتوصلت الدراسة إلى تقديم معلومات إلى أصحاب المصلحة الرئيسيين، مثل مجموعات المانحين ومنظمات المعونة، لتقييم أداء الطلاب والتمويل المقدم. كما أظهرت نتائج الدراسة أن الجهات المانحة ترغب بالمساعدة المالية السليمة لصندوق المنح الدراسية، وأن صندوق المنح الدراسية يعمل بشكل جيد إذا كان هناك تدخل محدود في عمليات المدرسة الموهوبة، مما يوفر مساحة للعلاقات المتبادلة بين قيم مؤسسات التعليم العالي الفيجية التقليدية، والمناظر الطبيعية للجزيرة، والاتفاقيات والعادات المحلية.

٧- دراسة ريو-رويز (Río-Ruiz, 2015)، وعنوانها: نظام المساعدة المالية المتغير في الجامعة الإسبانية: تجارب واستراتيجيات المستفيدين من المنح. وهدفت الدراسة إلى تعرف ملامح الإصلاحات التي أجرتها الحكومة الإسبانية على نظام المنح والمساعدات المالية التي تقدم للطلاب ذوي الدخل المنخفض؛ ففي عام ٢٠١٢، أطلقت إسبانيا إصلاحًا لنظام المساعدة المالية للتعليم العالي مستوحى من ثلاثة مبادئ، هي: تقاسم التكاليف، وزيادة الأداء الأكاديمي، وكفاءة المؤسسة التعليمية. وقد حول هذا الإصلاح هدف نظام المساعدات المالية من المساواة في الوصول إلى نوع من الجدارة، يمكن تعريفه على أنه مناز للبطقة الفقيرة، حيث يتم تطبيقه فقط على الطلاب ذوي الدخل المنخفض الذين يحتاجون إلى منح دراسية لتمويل تعليمهم الجامعي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستعانت بالمقابلة مع المستفيدين من المنح الدراسية كأداة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن إصلاح نظام المساعدات المالية أدى إلى تقليل المصاعب والقيود التي عانى منها الطلاب ذوو الدخل المنخفض أثناء تعليمهم الجامعي. كما أن الإصلاح يزيد ويضفي طابعًا طبيعيًا على التفاوتات الاجتماعية التي توجد بين الشباب من مختلف الطبقات الاجتماعية عند التخطيط للالتحاق بالجامعة والبقاء فيها.

٨- دراسة كاراسو وجون (Carasso and Gunn, 2015)، وعنوانها: الرسوم الدراسية، والعدالة، وبرنامج المنح الدراسية الوطنية: سياسة التعليم العالي في إنجلترا وحكومة الائتلاف. وهدفت الدراسة إلى تحديد الدوافع السياسية والسياسات وراء خطة العمل الوطنية، واستكشاف الحاجة إلى حل وسط في سياق حكومة الائتلاف البريطانية، وتحديد الدافع لتضمين بُعد "العدالة" في تغيير سياسة المنح الدراسية في البلاد. فقد أتاحت سياسات المحافظين والديمقراطيين الليبراليين فيما يتعلق بتمويل التعليم العالي - أثناء حملة الانتخابات العامة لعام ٢٠١٠ - للناخبين خيارًا صارمًا،

فأحد الأطراف يرغب في زيادة الحد الأقصى لرسم الدراسة الجامعية، بينما التزم الطرف الآخر علناً بإلغاء أي مساهمة طلابية. لذلك، فليس من المستغرب أن يكون هذا مجالاً وجدوا فيه أنه من المستحيل الاتفاق على موقف حازم كجزء من اتفاقية الائتلاف. وعندما صوت البرلمان في وقت لاحق على تمويل التعليم العالي، سادت وجهة نظر الحزب الأكبر وتضاعف الحد الأقصى للرسم إلى ما يقرب من ٩٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا. أما نائب رئيس الوزراء الديمقراطي الليبرالي فقد تولى مسؤولية إطلاق برنامج المنح الوطنية (NSP)، وتوفير الدعم المالي للطلاب الجامعيين من ذوي الدخل المنخفض، ليتم اعتماده في نفس الوقت الذي يتم فيه زيادة الرسوم الدراسية، وتعتبر هذه المبادرة عن مصداقية سياسية محدودة لحزبه، فقد تم انتقاد هيكل المخطط منذ البداية، وتوقف عن العمل بعد ثلاثة أفواج فقط من الطلاب. ومن تحليل برنامج المنح الوطنية NSP، وتنفيذه، وتطوره، وإغلاقه النهائي، يمكن مراعاة إلى أي مدى يمكن، ولا يمكن، الترويج للعدالة بنجاح من خلال تصميم الرسوم الجامعية والدعم المالي، وهو الهدف الذي تبناه السياسيون المسؤولون عن اعتماد ١٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا ونحو ٣٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا، وفي النهاية ٩٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا كرسوم دراسية.

٩- دراسة سرينوفيتا وآخرين (Srinovita, 2016)، وعنوانها: فعالية تمويل الزكاة من خلال برنامج محفظة Dhuafa Beastudi Etos للمنح الدراسية. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن دور المنح الدراسية التي يقدمها برنامج Beastudi Etos في إندونيسيا في دعم الطلاب الفقراء، ومساعدتهم على إكمال تعليمهم العالي، وتوفير فرص التعليم العالي لهم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة في جميع المستفيدين من منحة Beastudi Etos الدراسية بعينة إجمالية بلغت ١٩٠ طالبًا. وأظهرت نتائج الدراسة أن برنامج Beastudi Etos للمنح الدراسية هو أحد البرامج الفعالة للغاية في كسر حلقات الفقر من خلال التعليم والتحسين الاقتصادي. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج فعال في خلق جيل ممتاز ومستقل. وأظهرت نتائج الدراسة أيضًا أن ٨١.٥٨٪ من المبحوثين أتموا دراستهم بنجاح (بكالوريوس، ماجستير، ودكتوراه)، والبعض الآخر في طريقه للحصول على درجة البكالوريوس، وأن ٨٨.٩٥٪ من المستجيبين عملوا وكسبوا دخلًا أكثر من ٧.٠٠٠.٠٠٠ روبية / شهر، وأن ٢١.٥٪ منهم يعولون من ١ إلى ١٣ شخصًا. ويشكل عام، أفاد المبحوثون أن التدريب والتوجيه الذي تم تقديمه قد أثر على شخصياتهم بنسبة

(٩٧.٤٪)، وعلى مهاراتهم بنسبة (٩٤.٢٪)، وعلى مهاراتهم الاجتماعية بنسبة (٩٧.٩٪)، وعلى الكرم الاجتماعي بنسبة (٩٧.٩٪).

١٠- دراسة بيدي وآخريين (Bedi, et al., 2020)، وعنوانها: برنامج المنح الدراسية للقطاع المركزي القائم على العقود الذكية لطلاب الكليات والجامعات. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مبادرات ومشاريع الحكومة الهندية لتشجيع التعليم العالي، اتخذت الحكومة الهندية، بما في ذلك تقديم المنح الدراسية والمساعدة المالية للطلاب من الأسر ذات الدخل المنخفض. ويعد مشروع القطاع المركزي للمنح الدراسية لطلاب الكليات والجامعات Central Sector Scheme of Scholarship for College and University Students (CSS) أحد هذه المشاريع التي تقدم المساعدة المالية للطلاب المتميزين لمتابعة التخرج وما بعد التخرج. وقد تم تقديم هذا المشروع عام ٢٠٠٨. وتساعد المنح الدراسية التي يقدمها هذا المشروع الطلاب على تمويل نفقاتهم التعليمية. وعلى الرغم من ذلك، كانت هناك بعض الصعوبات التي واجهها الطلاب في الاستفادة من هذه المنحة، أهمها: عدم إمكانية تتبع نموذج الطلب، وفقدان نموذج الطلب أثناء النقل عبر خدمة البريد الهندية، ونقص الشفافية بين الطلاب ومجالس التعليم الخاصة بهم، ونقص التحقق من الحساب المصرفي. وتوصلت الدراسة إلى اقتراح عقد ذكي لمخطط مشروع القطاع المركزي للمنح الدراسية لطلاب الكليات والجامعات، يمكنه التغلب على العيوب المذكورة أعلاه، ويتضمن أربعة كيانات، هي: الطلاب، ومجالس التعليم، والكليات، والبنوك. وقد تم تطوير هذا العقد الذكي لتوفير بيئة سهلة الاستخدام للطلاب، والحفاظ على اتصال شفاف وثابت بين الطلاب ومجالس التعليم الخاصة بهم.

• تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح الآتي:

١- أكدت نتائج الدراسات السابقة على أهمية المشاركة المجتمعية، والقطاع الخاص إلى جانب الحكومة في تمويل المنح الدراسية في مؤسسات التعليم العالي، نظراً لوجود قطاع من الطلاب غير القادرين على تحمل تكاليف دراستهم، وهو ما من شأنه حرمان المجتمع من هذه القوى المؤثرة في إحداث التنمية المرغوبة. ومن هذه الدراسات دراسة (McKimmie, 2007)، دراسة (Hernandez and Naccarato, 2010)، دراسة (Hawley and Rork, 2013)، ودراسة (Perna et al., 2015)، ودراسة (Shardlow and Brown, 2015)، ودراسة (Río-Ruiz, 2015).

(2015)، ودراسة (Carasso and Gunn, 2015)، ودراسة (Srinovita, 2016)، ودراسة (Bedi, et al., 2020).

٢- هناك أوجه اتفاق واختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

- من حيث الهدف: اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في هدفها العام، والمتمثل في الكشف عن مصادر تمويل المنح الدراسية، ومحاولة إيجاد مصادر إضافية متنوعة لتمويل هذه المنح. في حين اختلفت معها في هدفها الخاص، والمتمثل في إجراء دراسة مقارنة لتمويل المنح الدراسية في كل من جامعة باريس دوفين في فرنسا، وجامعة مدريد المستقلة في إسبانيا، وجامعة إنبره في اسكتلندا، في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.

- من حيث المنهج المستخدم: تختلف الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج المقارن عند بيان أوجه التشابه والاختلاف بين جامعة باريس دوفين في فرنسا وجامعة مدريد المستقلة في إسبانيا وجامعة إنبره في اسكتلندا فيما يتعلق بتمويل المنح الدراسية في كل منها. في حين اعتمدت معظم الدراسات السابقة على المنهج الوصفي التحليل، واعتمدت دراسة (Goodman, 2008) على المنهج شبه التجريبي، واستخدمت دراسة (Perna et al., 2015) أساليب البحث النوعي، واستخدمت دراسة (Shardlow and Brown, 2015) أسلوب التحليل القائم على الملاحظة والنص.

- من حيث أدوات جمع البيانات: لم تستعن الدراسة الحالية بأداة لجمع البيانات، حيث إن طبيعة الدراسة لا تحتاج إلى هذا النوع من الأدوات. في حين استعانت بعض الدراسات السابقة بوحدة أو أكثر من أدوات جمع البيانات. فقد استعانت دراسة (Río-Ruiz, 2015) على سبيل المثال بالمقابلة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة.

- من حيث مجتمع الدراسة (دول المقارنة): تتناول الدراسة الحالية قضية تمويل المنح الدراسية في كل من فرنسا، وإسبانيا، واسكتلندا؛ وهي بهذا تتفق مع دراسة (Río-Ruiz, 2015)، والتي تناولت بالدراسة تمويل المنح الدراسية في الجامعات الإسبانية؛ ودراسة (Carasso and Gunn, 2015)، التي تناولت بالدراسة تمويل المنح الدراسية في الجامعات البريطانية بشكل عام. في حين تختلف الدراسة الحالية مع بقية الدراسات السابقة المذكورة فيما يتعلق بمجتمع الدراسة (دول المقارنة).

- ٣- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في العديد من الأوجه، أهمها:
- الكشف عن أهم مصادر تمويل المنح الدراسية بمؤسسات التعليم العالي في مجموعة من دول العالم.
- تحديد المنهج المستخدم في الدراسة، والإفادة من الخطوات العلمية التي تم تطبيقها في إطاره.
- ٤- وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها - في حدود علم الباحث - الأولى من نوعها باللغة العربية التي تتناول قضية تمويل المنح الدراسية بمؤسسات التعليم العالي والجامعي؛ وهي الأولى أيضا - في حدود علم الباحث - التي تتناول بالدراسة تمويل المنح الدراسية في جامعة باريس دوفين في فرنسا، وجامعة مدريد المستقلة في إسبانيا، وجامعة إنبره في اسكتلندا.

• منهج الدراسة وخطواتها:

لتحقيق أهدافها، استخدمت الدراسة المنهج المقارن عند محاولتها الكشف عن مصادر تمويل المنح الدراسية في بعض الجامعات الفرنسية والإسبانية والأسكتلندية. وتسير الدراسة باستخدام هذا المنهج وفقا للخطوات الآتية: (عبود وآخرون، ٢٠٠٥، ٩٦-٩٨)

(١) موضوع الدراسة: والذي يشمل (مشكلة الدراسة، والغرض منها)، على أن يكون هذان الأمران محددين منذ البداية وواضحين، لأنهما سوف يقودان الدراسة فيما بعد. وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في قلة عدد المنح الدراسية التي تقدمها الجامعات المصرية للطلاب، وتدني المخصصات المالية الحكومية لهذه المنح، بالإضافة إلى عزوف رجال ومؤسسات الأعمال والميسورين من أعضاء المجتمع المحلي عن تمويل هذه المنح، أو عدم وجود ما يشجعهم على اتخاذ هذه المبادرة سواء من قبل الحكومة أو من قبل الجامعات نفسها.

(٢) الإطار الأيديولوجي: الذي يحيط بالمشكلة، والذي أظهرها على ما بنت عليه، ويتمثل الإطار الأيديولوجي للدراسة الحالية في محاولة الكشف عن مصادر تمويل المنح الدراسية في جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إنبره الأسكتلندية، وأهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.

(٣) تفسير الظواهر: وذلك بالربط بين المشكلة أو المشكلات موضوع الدراسة، حيث تحاول الدراسة الحالية الربط بين مصادر تمويل المنح الدراسية في الجامعات الثلاث، ومحاولة الاستفادة من نتائج هذا الربط في تنويع مصادر تمويل هذه المنح في الجامعات المصرية.

- (٤) **المقارنة:** حيث تتم المقارنة بين المشكلة أو المشكلات موضوع الدراسة، في الدول التي تم وصف الظاهرة فيها من قبل. حيث تجري الدراسة الحالية مقارنة بين تمويل المنح الدراسية في جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إنبره الأستكتندية، من خلال توضيح أوجه الشبه والاختلاف بينها في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها.
- (٥) **التعميم:** حيث يتم الخروج من أوجه الشبه والاختلاف، وتفسيرها بالقواعد العامة التي تحكم الظاهرة، أو المشكلة موضوع الدراسة، مما يقودنا إلى مجموعة من القواعد التي يمكن تعميمها، واتخاذها إطاراً مرجعياً يفيدنا فيما نقدمه بعد ذلك من توصيات ورؤى مستقبلية.
- (٦) **التنبؤ:** والذي يعد الثمرة الحقيقية للتربية المقارنة، فمن خلاله يمكن وضع صورة مستقبلية للظاهرة، أو المشكلة موضوع الدراسة، حيث الاعتماد على الدراسة العملية، وليس مجرد الحدس والتخمين.

• خطوات السير في الدراسة:

- تستخدم الدراسة الحالية المنهج المقارن؛ ومن ثم، فهي تسير وفقاً للخطوات الآتية:
- الخطوة العامة، وتتضمن الإطار العام للدراسة، والذي يشتمل على: مقدمة الدراسة، مشكلة الدراسة، أسئلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، حدود الدراسة، مبررات اختيار دول المقارنة، منهج الدراسة، مصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة، خطة السير في الدراسة.
 - الخطوة الثانية للدراسة الحالية (تفسير الظواهر)، وتتمثل في دراسة مصادر تمويل المنح الدراسية في جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إنبره الأستكتندية، وأهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها. وبذلك يكون الباحث قد أجاب الأسئلة: الأول والثاني والثالث من أسئلة الدراسة.
 - الخطوة الثالثة، وتتمثل في (المقارنة، والتعميم، والتنبؤ). وفيها يتم توضيح أوجه الشبه والاختلاف بين تمويل المنح الدراسية في جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إنبره الأستكتندية، في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها، ثم استخلاص بعض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، وأخيراً محاولة الاستفادة من تجربة الجامعات الثلاث في تنويع مصادر تمويل هذه المنح في الجامعات المصرية. وبذلك يكون الباحث قد أجاب السؤال الرابع من أسئلة الدراسة.

المحور الثاني: تمويل المنح الدراسية في جامعة باريس دوفين- Université Paris-Dauphine

جامعة باريس دوفين Université Paris-Dauphine أو (جامعة باريس ٩) إحدى الجامعات الباريسية الـ (١٣). يطلق عليها رسمياً: الجامعة التقنية لعلوم المؤسسات والقرار في باريس دوفين Université de Technologie en Sciences des Organisations et de la Décision de Paris-Dauphine. تأسست عام ١٩٧٠م بموجب قانون إصلاح التعليم العالي لعام ١٩٦٨م، كواحدة من الجامعات التي حلت محل جامعة باريس السابقة، والتي تأسست في القرن الثاني عشر الميلادي. وقد اكتسبت الجامعة اسمها من بوابة دوفين في الدائرة السادسة عشرة. وتتمحور مجالات الدراسة في الجامعة حول العلوم الإدارية والاقتصادية وتطبيقات الرياضيات والمعلوماتية في هذه المجالات (Université Paris-Dauphine, 2020-A, Para. 1).

وتحرص جامعة باريس دوفين على تقديم العديد من المنح الدراسية سواء للطلاب المحليين أم للطلاب الدوليين من شتى بقاع العالم. وتتعدد المصادر التي تعتمد عليها الجامعة في تمويل المنح الدراسية المقدمة من قبلها للطلاب، حيث تشمل المصادر الآتية:

أولاً: المنح الممولة من الحكومة الفرنسية، ومن ميزانية الجامعة

تعد الميزانية الخاصة بكل جامعة من أهم مصادر تمويل المنح الدراسية في فرنسا. وتتعدد مصادر دخل تلك الجامعات - ومن بينها جامعة باريس دوفين - حيث يُخوّل القانون لها الاعتماد على عدة مصادر، أهمها:

١- التمويل الحكومي:

تعد الدولة هي الممول الرئيس للتعليم العالي في فرنسا بنسبة تصل إلى (٦٧.٩٪) من ميزانيته، تليها السلطات المحلية (١٠.٧٪)، والأسر (٩.٥٪)، والشركات (٨.٨٪). ويتم تمويل مختبرات الأبحاث العامة بصورة جزئية من خلال موازنة الجامعات وهيئات البحث العلمي العامة ووكالات التمويل، بما في ذلك الوكالة الوطنية للبحث العلمي ANR، كما تتلقى تلك المختبرات إعانات أخرى من المنظمات الفرنسية والجمعيات الخيرية والمؤسسات الصناعية والأوروبية (Eurydice European Unit, 2018- A, 16-17).

وبعد سنّ قانون حرية ومسؤوليات الجامعات (Libertés et Responsabilités des Universités LRU) رقم ٢٠٠٧-١١٩٩ بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠٠٧، أصبحت الجامعات تدير

كامل ميزانياتها بشكل مستقل، ويُسمح لها أيضًا بالتماس التمويل الخاص، ومنحتها الدولة الحق في إدارة الرواتب والميزانية والاستراتيجية الخاصة بها، مقابل اضطلاع الدولة بمسؤولية تقييم البحوث والتدريس والتكامل المهني للطلاب. ويتولى مهمة هذا التقييم وكالة مستقلة، هي "المجلس الأعلى لتقييم البحوث والتعليم العالي HCERES" (Haut Conseil de l'Évaluation de la Recherche et de l'Enseignement Supérieur, 2018, 2).

٢- الصناديق الخاصة Private Funds:

يمنح قانون حرية ومسؤوليات الجامعات (LRU) لمؤسسات التعليم العالي وسيلة مهمة لتعزيز ميزانيتها الخاصة، من خلال طلبها التمويل من الشركاء في القطاعين العام والخاص. وهو ما يسمح لها بقبول التبرعات من الأفراد أو الشركات (في مقابل خصم جزء من مدفوعات ضريبة الدخل أو ضرائب الشركات) دون الحاجة إلى الموافقة المسبقة من وزارتي الموازنة والتعليم العالي (Eurydice European Unit, 2018-A, 18).

٣- الحيازات العقارية (الأوقاف) Real-estate holdings:

يفوض قانون حرية ومسؤوليات الجامعات LRU لمؤسسات التعليم العالي الحق في أن يكون لها ممتلكات شخصية وعقارية، بحيث يتم نقل تلك الممتلكات بدون مقابل، ويمكن أن يكون مصحوبًا باتفاق بين الأطراف يُقصد به تأمين هذه الممتلكات (9, 2017-A, Eurydice European Unit).

٤- الرسوم الدراسية:

تختلف رسوم القيد والتسجيل بمؤسسات التعليم العالي الفرنسية - ومنها جامعة باريس دوفين - باختلاف نوع المؤسسة أو البرنامج الذي يلتحق به الطالب. حيث يتم تحديد الرسوم الدراسية السنوية للمقرر الواحد في مرحلة البكالوريوس بـ (١٨٤) يورو، مع رسوم مخفضة قدرها (١٢٢) يورو. وتبلغ قيمة الرسوم الدراسية السنوية لمقررات درجة الماجستير حوالي (٢٥٦) يورو، مع رسوم مخفضة بقيمة (١٦٨) يورو. وتتولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار Ministère de l'Enseignement Supérieur, de la Recherche et de l'Innovation مسؤولية تحديد الرسوم الدراسية السنوية في مؤسسات التعليم العالي الحكومية للحصول على درجة الدكتوراه، والتي تبلغ (٣٩١) يورو، مع رسوم مخفضة بقيمة (٢٦٠) يورو. وتختلف الرسوم الدراسية السنوية التي يدفعها طلاب الدبلومات التدريبية العامة في العلوم الطبية، وطب الأسنان، والصيدلة وفقًا لمستوى البرنامج الذي يتواجد فيه الطالب. (Eurydice European Unit, 2020-A, Para. 3).

وتقدم جامعة باريس دوفين - بالتعاون مع الحكومة الفرنسية - العديد من المنح والمساعدات لطلابها وعائلاتهم، على النحو الآتي:

١- الدعم المالي لأسر الطلاب، ويشمل:

أ- بدل العائلة:

يمكن للأسر التي لديها اثنان من أبنائها دون سن ٢٠ عامًا التقدم للحصول على بدل أو تعويض مالي. ويزيد المبلغ المخصص لهذا البدل مع كل ابن يضاف إلى الأسرة بعد الابن الثاني، وينخفض بزيادة دخل الأسرة (Eurydice European Unit, 2016, 21).

ب- الخصومات الضريبية للوالدين:

يحق للوالدين الحصول على تخفيضات ضريبية إذا كان لديهم أبناء مقيدون في إحدى مؤسسات التعليم العالي العام أو الخاص الفرنسية، حتى ولو كان عمر هؤلاء الأبناء يتجاوز ١٨ عامًا، طالما أنهم مرتبطون بالأسرة ماليًا (حتى سن ٢٥ عامًا). هذا، وقد يختلف الخصم الضريبي الذي يستفيد منه الوالدان تبعًا لحالة الابن (متزوج، مُعال، وما إلى ذلك). ويجب أن يتم تنظيم البرنامج الذي يلتحق به الابن في شكل دورة واحدة أو أكثر من الدورات السنوية، كما يجب أن يقود هذا البرنامج إلى الحصول على شهادة الدبلوم، وأن تكون دراسته في إحدى مؤسسات التعليم العالي بنظام الدوام الكامل (أو بنظام التدريب المهني في إحدى الشركات). بالإضافة إلى ذلك، يجب ألا ينخرط الأبناء في أي عمل، وألا يتقاضوا أي مبالغ تُدفع للوالدين من أي طرف آخر. أما عن الخصم الضريبي الذي يستفيد منه الوالدان فيبلغ (١٨٣) يورو لكل ابن مقيد في إحدى مؤسسات التعليم العالي حسب إحصائيات عام ٢٠١٦ م (Université Paris-Dauphine, 2020, 3).

٢- الدعم المالي للطلاب، ويشمل:

أ- مساعدات الإسكان:

يمكن للطلاب الحصول على مساعدات مالية خاصة بالسكن Housing Aid، وبدل سكن منخفض التكلفة Low-cost Housing Allowance. ويتم منح هذه المساعدات بواسطة صندوق الإعانات العائلية Caisse des Allocations Familiales-CAF على أساس عدد من المعايير الاجتماعية (الدخل، الوضع العائلي، نوع السكن، إلخ). ويقدم المركز الإقليمي للحياة الجامعية والمدرسية Centre Régional des œuvres Universitaires et Scolaires (CROUS) حوالي ١٦٠.٠٠٠ مكنًا لإقامة الطلاب في

فرنسا. أما بالنسبة لطلاب الدول النامية الحاصلين على منح من الحكومة الفرنسية أو من حكومات أجنبية فلهم الأولوية للاستفادة من الإسكان الذي تديره المراكز الإقليمية للجامعات، والمزايا التي يقدمها المركز الإقليمي للحياة الجامعية والمدرسية؛ حيث يستفيد حوالي ٢٠% من الطلاب الأجانب من هذا النوع من الإسكان (Eurydice European Unit, 2017-B, 7).

ب- الدعم المالي للخدمات الغذائية :Financial Support for Catering

يتولى المركز الإقليمي للحياة الجامعية والمدرسية CROUS مسؤولية إدارة المطاعم الجامعية، والتي تفتح أبوابها لجميع الطلاب الفرنسيين والأجانب سواء كانوا مستفيدين بإحدى المنح أم لا. وتبلغ تكلفة مطعم الجامعة (٣.٢٥) يورو وفقاً للعام الجامعي ٢٠١٦ م، (Eurydice European Unit, 2018-A, 9).

ج- الصندوق الوطني للمساعدات الطارئة :National Emergency Aid Fund

يهدف الصندوق الوطني لمساعدات الطوارئ إلى تقديم الدعم للطلاب الذين يعانون من بعض الصعوبات المالية التي لا يمكن حلها من خلال نظام المنح المعتمد على المعايير الاجتماعية. ويخضع هذا الصندوق لمجموعة من المعايير الوطنية، فعلى سبيل المثال يتم منح هذه المساعدات لفئات الآتية: الطلاب الذين يفقد آباؤهم عملهم بصورة مفاجئة، والطلاب الكبار الذين يستأنفون دراستهم، والطلاب الذين ينفصلون عن عائلاتهم وغير قادرين على سداد مصروفاتهم الدراسية بطريقتهم الخاصة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المساعدات يتم توزيعها في كل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي الفرنسية بواسطة لجنة يرأسها مدير المركز الإقليمي للحياة الجامعية والمدرسية CROUS (Eurydice European Unit, 2020-A, Para. 6).

د- قرض الطلاب المضمون من الدولة:

يستفيد من هذا القرض الطلاب الذين تقل أعمارهم عن ٢٨ سنة، سواء كانوا فرنسيين أو من رعايا الاتحاد الأوروبي أم من المنطقة الاقتصادية الأوروبية. وتشارك المصارف التالية في هذه العملية، بحيث يتم تقديم طلب الحصول على القرض مباشرة إليها: Cr dit Mutuel, Cr dit Industriel et Commercial, Caisses d' pargne, Banques Populaires, Soci t  G n rale. وتتحدد ملامح هذا القرض في الآتي (Universit  Paris-Dauphine, 2019-B, 11-12):

- يبلغ الحد الأقصى لمبلغ القرض بصورة إجمالية (١٥.٠٠٠) يورو لكل طالب.
- لا يتطلب القرض ضماناً من الوالدين أو من طرف ثالث.

- إمكانية السداد المؤجل.
- تضمن الدولة القروض التي تنطوي على أي مخاطرة، مثل: تخلف الطالب عن السداد.

٣- منح المعايير الاجتماعية Social Criteria Grants:

يتم تقديم هذه المنح وفقاً لمقياس وطني يتم تنظيمه في صورة "الإجمالي الكلي للدخل" ضمن سجل ضريبة الأسرة، بالإضافة إلى النفقات العائلية. حيث يتم إنشاء ثمانية مستويات (من ٠ إلى ٧) على أساس عتبات الدخل الأسري؛ بحيث يحق لأولياء الأمور الحصول على هذا النوع من المنح وفقاً لمستوى الدخل السنوي للأسرة بموجب القرار الصادر في ٢٢ يوليو ٢٠١٦ بشأن تحديد الحدود القصوى للموارد الخاصة بمنح التعليم العالي في وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي للسنة الأكاديمية ٢٠١٦-٢٠١٧ (Eurydice European Unit (2020, Para. 8)).

ويحسب القرار الصادر في ١٥ يوليو ٢٠١٥ بشأن معدلات منح التعليم العالي في وزارة التعليم الوطني والتعليم العالي والبحث العلمي للعام الجامعي ٢٠١٥-٢٠١٦ تُحدد معدلات هذه المنح على النحو الآتي:

جدول (١)

المنح على أساس المعايير الاجتماعية وفقاً للعام الأكاديمي ٢٠١٥/٢٠١٦م

نوع المنحة	المعدل السنوي على مدى عشرة أشهر (باليورو)	معدل الطلاب المستفيدين من استمرار المنحة خلال العطلات الجامعية (باليورو)
المستوى (٠)	الإعفاء من رسوم التسجيل والضمان الاجتماعي وفقاً لشروط المادة (49-719 R) من قانون التعليم	
المستوى (٠) مكرر	١٠٠٨	١٢٠٩
المستوى (١)	١٦٦٧	٢٠٠٠
المستوى (٢)	٢٥١٠	٣٠١١
المستوى (٣)	٣٢١٥	٣٨٥٨
المستوى (٤)	٣٩٢٠	٤٧٠٤
المستوى (٥)	٤٥٠٠	٥٤٠٠
المستوى (٦)	٤٧٧٣	٥٧٢٨
المستوى (٧)	٥٥٤٥	٦٦٥٤

Source : Ministère de l'éducation Nationale, de l'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, 2015, Article 1.

وتقدم بعض الكليات منحاً وقروضاً داخلية للطلاب يمكنهم سدادها بعد مرور عشر سنوات من التخرج، كما تقدم لهم وظائف بمقابل مالي داخل المؤسسة. كما تقدم بعض الكليات - بالتعاون مع

بعض الشركات - برامج دراسية يتلقى من خلالها الطلاب دراستهم الجامعية وتدريبهم المهني داخل هذه الشركات. ويُعفى الطلاب في هذه البرامج من الرسوم الدراسية، بالإضافة إلى تقاضيهم لراتب بسيط يصل إلى ٧٨٪ من الحد الأدنى للأجور (الحد الأدنى للأجور في ١ يناير ٢٠١٤ = ١٤٨٠ يورو لكل شهر على أساس ٣٥ ساعة عمل قانونية في الأسبوع) (Eurydice European Unit, 2016, 4).

٤- المنح القائمة على الجدارة والاستحقاق Merit Scholarships:

تأخذ المساعدات المالية وفقاً للجدارة والاستحقاق شكل منحة دراسية إضافية للطلاب المستفيدين من منحة المعايير الاجتماعية. ويقدر المبلغ المخصص للطلاب المستحقين لهذه المنحة ممن اجتازوا شهادة البكالوريا قبل عام ٢٠١٥ بحوالي (١٨٠٠) يورو على الأقل. أما بالنسبة للطلاب الذين اجتازوا شهادة البكالوريا في عام ٢٠١٥ وما بعده، فتقدر هذه المساعدات بحوالي (٩٠٠) يورو على الأقل. ويتم تقييم تميز وجدارة الطالب ودرجة استحقاقه للمنحة مرتين خلال الدراسة على النحو الآتي (Université Paris-Dauphine, 2017, 9-10):

- بالنسبة لطلاب البكالوريوس: يتم تقييم جدارة الطالب وتميزه بناء على معدله في اختبارات شهادة البكالوريا الأخيرة، وحصوله على مرتبة الشرف بمعدل جيد جداً، ويستفيد الطالب - بناء على ذلك - من هذه المنحة بغض النظر عن تخصصه أو نوع مقررات التعليم العالي التي يختارها. ويتم تخصيص المنحة للطلاب لمدة أقصاها ثلاث سنوات في هذا السياق.
- بالنسبة لطلاب الماجستير: يتم تقييم جدارة الطالب وتميزه بناء على أفضل المعدلات التي أحرزها الطالب في سنوات سابقة تحددها المؤسسة. ويستفيد الطالب من المنحة طوال فترة الماجستير.

ويشترط لحصول الطالب على هذه المنحة التزامه بحضور الدروس والاختبارات، وإلا فسيتم تعليق المنحة. كما يمكن أن يفقد الطالب المنحة في حالة رسوبه أو في حالة تكراره للعام الدراسي (ما لم يكن لديه مبرر أو عذر طبي). ومن أهم تلك المنح، ما يلي:

أ- منح إيفل للماجستير والدكتوراه، من وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية Eiffel Master & Ph.D's

:Grants from the French Ministry of Foreign Affairs

تتحمل وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية مسؤولية تمويل منح إيفل للماجستير والدكتوراه، حيث تقدم ما يقارب من (٤٠٠) منحة كل عام جامعي للطلاب الدوليين، يُخصص لكل منحة منها مبلغ (١١٨١) يورو شهرياً طوال مدة دراستهم لبرنامج الماجستير أو الدكتوراه. وهي عبارة عن إعانة مالية تمنح

لأفضل هؤلاء الطلاب بناء على توصية من المؤسسات المضيفة في فرنسا. وتهدف هذه المنحة إلى إعداد وتكوين الطلاب الأجانب - من القطاعين الخاص والعام - في معاهد التعليم العالي الفرنسية، في ثلاثة ميادين من الدراسات التي تحظى بالأولوية (العلوم، والاقتصاد والإدارة، والحقوق والعلوم السياسية). وتُوجّه منح الماجستير لطلاب البلدان النامية في آسيا وأميركا اللاتينية وأوروبا الشرقية والشرق الأدنى، والدول جديدة العضوية في الاتحاد الأوروبي. أما منح الدكتوراه فتُوجّه لطلاب البلدان الصناعية (Ministry of Foreign Affairs and International Development, 2018, 1-4).

ب- منح وكالة التعليم الفرنسية في الخارج Agence pour l'Enseignement Français À l'Étranger-AEFE

توفر وكالة التعليم الفرنسية في الخارج بالتعاون مع وزارة الشؤون الخارجية (١٥٠) منحة دراسية كل عام جامعي للطلاب من جميع الجنسيات للحصول على درجتي الليسانس والماجستير. ويتم تقديم المنح اعتماداً على الدخل الشهري لأسر هؤلاء الطلاب، وعلى المسار التعليمي الذي يختاره الطالب. ويمكن أن تتضمن المخصصات المقدمة بدلاً شهرياً للصيانة قدره (٢٠٠) يورو كمنحة ذات نسبة عالية، أو (٦١٥) يورو كمنحة ذات نسبة زائدة، بالإضافة إلى تغطية الضمان الاجتماعي والتأمين، والسكن، والرسوم المدرسية في حدود (٥٠٠٠) يورو كل عام جامعي، هذا إلى جانب التكفل بدفع رسوم التسجيل والتنقل المتعلقة بامتحانات القبول بالمعاهد العليا في حدود (٥٠٠) يورو، كما تتضمن المنحة أيضاً سداد ضريبة الوكالة الوطنية لاستقبال الأجانب والمهاجرين لحظة وصولهم إلى فرنسا، وتكاليف السفر إلى فرنسا والعودة إلى الموطن الأصلي عند انتهاء الدراسة، فضلاً عن رحلة الذهاب والإياب من باريس إلى أحد الأقاليم الفرنسية (Agence pour l'Enseignement Français À l'Étranger, 2019, 10-16).

٥- منح التنقل الدولي International Mobility Grants:

تأخذ منح التنقل الدولي شكل مساعدة إضافية للطلاب المستفيدين بالفعل من منحة المعايير الاجتماعية. وقد بلغ حجم المدفوعات الشهرية لهذه المساعدات لكل طالب (٤٠٠) يورو في العام الأكاديمي ٢٠١٥/٢٠١٦ م. ويتم تخصيص هذه المساعدات في مدة تتراوح بين شهرين متتاليين إلى تسعة أشهر. والجدير بالذكر أن هذه المساعدات مخصصة للطلاب الذين يرغبون في مواصلة التعليم العالي في الخارج كجزء من برنامج التبادل، أو الراغبين في القيام بخبرة العمل الدولية، ويتم الإعلان عنها في مؤسسات التعليم العالي بموجب عقد مع الدولة. ويتم اختيار المستفيدين من هذه المساعدات من قبل مؤسسة التعليم العالي المقيد بها الطالب، وتُمنح مساعدات التنقل الدولي من قبل مؤسسات

التعليم العالي نفسها وليس من قِبَل المركز الإقليمي للحياة الجامعية والمدرسية CROUS (Foundation Interarts, 2015, 3-4).

٦- المنح القائمة على الحاجة، من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفرنسية، ومن وزارة الزراعة والثروة السمكية الفرنسية Need-based Grants from the French Ministry of Higher Education and Research, & the French Ministry of Agriculture and Fisheries تقدم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفرنسية، بالتعاون مع وزارة الزراعة والثروة السمكية الفرنسية منحا تعتمد على الحاجة وفقاً للمعايير الاجتماعية، حيث يختلف المبلغ المقدم باختلاف الدخل العائلي للطلاب. وعلى الرغم من أن معظم المنح المقدمة يستفيد منها الطلاب الفرنسيون، إلا أن بعض الأجانب قد تنطبق عليهم شروط الحصول على تلك المنح، مثل أولئك الطلاب الذين كانت فرنسا - لأغراض الضريبة - هي موطنهم خلال آخر عامين (Paris Dauphine University, 2019, 3).

٧- المنح الحكومية المقدمة من السفارة الفرنسية French Government Grants from the French Embassy:Embassy

تقدم السفارة الفرنسية في العديد من دول العالم كل سنة منحة شهرية قدرها (٧٦٧) يورو/ شهر لطلاب الماجستير والدكتوراه للدراسة في جامعة باريس دوفين أو إحدى الجامعات الفرنسية الأخرى (French Republic, French Embassy in Turkey, 2018, 3).

٨- منح المركز الدولي للرياضيات وعلوم الحاسب الآلي في تولوز لدراسات مرحلة ما بعد الدكتوراه Post-doctoral Fellowships Labex CIMI Toulouse

يقدم المركز الدولي للرياضيات وعلوم الحاسب الآلي في تولوز Centre International de Mathématiques et d'Informatique، أو ما يطلق عليه أيضاً Labex CIMI Toulouse عدداً من المنح لدراسات مرحلة ما بعد الدكتوراه، متاحة للطلاب الحاصلين على الدكتوراه في الرياضيات أو في علوم الحاسب الآلي سواء كانوا فرنسيين أم أجانب (Haut Conseil de l'Évaluation de la Recherche et de l'Enseignement Supérieur, 2013, 1-5).

٩- المنح المشتركة بين الوزارة الفرنسية للشؤون الخارجية والأوروبية وبين كل من كلية الدراسات التجارية العليا بباريس والشركة العامة للجيوفيزياء HEC - CGGVERITAS / The French Ministry of Foreign and European Affairs (MAEE) - Grant:

قررت الوزارة الفرنسية للشؤون الخارجية والأوروبية MAEE بالتعاون مع كلية الدراسات التجارية العليا بباريس HEC، والشركة العامة للجيوفيزياء CGGVERITAS إنشاء برنامج للمنح الدراسية للطلاب الأجانب متميزي المستوى للدراسة في جامعة باريس دوفين وبعض الجامعات الفرنسية الأخرى (Paris Dauphine University, 2019, 14).

١٠- المنح البحثية المقدمة من الجمعية الوطنية (فرنسا) Research Grants from the National Assembly (France)

تقدم الجمعية الوطنية الفرنسية الدعم لأطروحات الماجستير حول تاريخ البرلمان الفرنسي والقانون الفرنسي. وتبلغ قيمة المنحة حوالي (١٦٥٠) يورو شهرياً لمدة تتراوح من سنة إلى ثلاث سنوات (European Funding Guide, 2020, 1).

ثانياً: المنح الممولة من الهيئات البحثية

تقدم بعض الهيئات المهمة بإجراء البحوث مجموعة من المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين، أهمها (Université Paris-Dauphine, 2019, 3-5):

١- المنح البحثية من المركز الوطني لدراسات الفضاء Research Grants from the National Center for Space Studies-CNES

يدعم المركز الوطني الفرنسي لدراسات الفضاء (CNES) النشاط البحثي في المجالات المتعلقة بالفضاء. ويبلغ إجمالي المبلغ المخصص لطالب الدكتوراه (١٧٦٧) يورو شهرياً في السنة الأولى، و (١٨٤٣) يورو شهرياً في السنة الثانية، و (١٩١٩) يورو شهرياً في السنة الثالثة. أما طلاب مرحلة ما بعد الدكتوراه فتُخصص لهم منحة من المركز تبلغ (٢١٧٢) يورو شهرياً لمدة تصل إلى عامين.

٢- المنحة الدراسية الخاصة بماجستير علوم الكمبيوتر والاتصالات Master Scholarship for Computer Science and Communication

يقدم مركز مختبر التميز في العلوم الرقمية Labex DigiCosme منحة الماجستير في مجال علوم الكمبيوتر والاتصالات. والبرنامج مفتوح للطلاب الراغبين في استكمال درجة الماجستير، والذين يتم اختيارهم من قبل المركز.

٣- منح التدريب الخاصة ببرنامج معهد باستور - كالميت Traineeship Grants of the Institut Pasteur - Calmette Programme

تم تصميم هذه المنح - التي يُمولها القسم الدولي لمعهد باستور - بهدف تشجيع وتسهيل المنح التدريبية للباحثين (الطلاب والباحثين والفنيين) من معهد باستور والشبكة الدولية للمعهد (RIIP)، أو أي مؤسسة بحثية أخرى.

ثالثاً: المنح الممولة من الشركات والبنوك والهيئات الخاصة

من أهم المنح الدراسية بجامعة باريس دوفين، والتي تمولها مجموعة من الشركات والبنوك والهيئات الخاصة، ما يلي (Haut Conseil de l'Évaluation de la Recherche et de l'Enseignement Supérieur, 2018, 4-11):

١- برنامج الدراسات العليا في علم الأعصاب في مدينة باريس Neuroscience Graduate Program in Paris

عجارة عن برنامج مدته ٤ سنوات يؤدي إلى درجة الدكتوراه في علم الأعصاب.

٢- منح مؤسسة الكهرباء الفرنسية Grants from Fondation EDF Diversiterre:

تقدم مؤسسة الكهرباء الفرنسية منحاً بحثية حول الموضوعات المتعلقة بالكهرباء للطلاب المسجلين في الجامعات الأوروبية، بما فيها جامعة باريس دوفين. ويتم تقديم معظم المنح للطلاب في مجال العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. وتتراوح قيمة المنحة بين (١٢٥٠) يورو إلى (٢٥٠٠) يورو سنوياً.

٣- منح الدراسة المقدمة من مؤسسة ناديا وليلي بولانجر الدولية Study Grants from the International Nadia and Lili Boulanger Foundation

تقدم مؤسسة ناديا وليلي بولانجر الدولية منحاً لمدة عام واحد للموسيقيين والمؤلفين والموزعين وعلماء الموسيقى من جميع البلدان.

٤- منح مؤسسة ميديرك لمرض الزهايمر Médéric Alzheimer Foundation:

تشجع مؤسسة ميديرك لمرض الزهايمر البحوث حول التحديات الاجتماعية التي يطرحها مرض الزهايمر، وكذلك البحوث حول تحسين نوعية حياة المرضى به، وأولئك الذين يهتمون بهم. وتقدم المؤسسة منحة بقيمة (١٠٠٠٠) يورو سنوياً لمدة أقصاها سنتان.

٥- منحة دراسة ماجستير إدارة الأعمال في كلية الدراسات التجارية العليا بباريس والممولة من مؤسسة راينبو بريدج HEC MBA - RAINBOW BRIDGE

تقدم مؤسسة رينبو بريدج Rainbow Bridge منحة قدرها (٢٠٠٠٠) يورو للطلبات المهتمات بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على بلادهن. وتهدف المؤسسة من تقديم هذه المنحة إلى إثراء الخلفية الأكاديمية للفتيات من خلال مساعدتهن في الحصول على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من كلية الدراسات التجارية العليا بباريس HEC.

٦- منح مؤسسة فرانسيس بويجيه Francis Bouygues Corporate Foundation:

توفر مؤسسة فرانسيس بويجيه منحة دراسية تتراوح بين (١٥٠٠) و (٨٠٠٠) يورو سنويًا لمدة (٤ أو ٦) سنوات. وتهدف المؤسسة من تقديم هذه المنح إلى تمكين خريجي المدارس الثانوية ذوي الدوافع العالية الذين يواجهون صعوبات مالية من الحصول على درجة ما بعد الثانوية، بالإضافة إلى تحقيق طموحاتهم المهنية.

٧- منح مؤسسة فرنسا لتمويل البحوث الطبية Financing for Medical Research from the Fondation de France:

تخصص مؤسسة فرنسا Fondation de France حصة كبيرة من ميزانيتها لدعم البحوث المتقدمة وتدريب الباحثين الشباب.

٨- منح مؤسسة رينو لدراسة ماجستير إدارة الأعمال بجامعة باريس دوفين Renault Foundation- Paris Dauphine University - Scholarships for MBA Studies at the Dauphine University:

تقدم مؤسسة رينو منحة لدراسة الماجستير في جامعة باريس دوفين. حيث توفر المؤسسة (٢٢) منحة متاحة لدراسة الماجستير في إدارة الأعمال لمدة ١٤ شهرًا عبارة عن مقررات تدريبية. وتغطي المنحة الدراسية تكاليف الرسوم الدراسية التي تبلغ (٢٠٠٠٠) يورو، كما تقدم أيضًا مكافأة بقيمة (١٠٥٠) يورو شهريًا للمهنيين الشباب لتمكينهم من متابعة دراسة الماجستير، بعد انقطاعهم المؤقت عن العمل.

رابعاً: المنح الممولة من المناطق والمدن الفرنسية

تقدم العديد من المناطق والمدن الفرنسية شكلاً من أشكال الدعم لطلاب جامعة باريس دوفين، تتمثل فيما يلي (8-2, 2019, Paris Dauphine University):

١- برنامج مدينة باريس "البحث في باريس" "Research in Paris" Program of the City of Paris:

تمول مدينة باريس المنح البحثية للطلاب الدوليين الزائرين. وتبلغ القيمة الشهرية للمنحة حوالي (٢٥٠٠) يورو لمدة تتراوح بين ٣ إلى ١٢ شهرًا لطلاب مرحلة ما بعد الدكتوراه، وحوالي (٣٠٠٠) يورو على مدى يتراوح من شهرين إلى ستة أشهر للطلاب المتميزين.

٢- منح الدكتوراه من المنطقة المركزية الفرنسية Doctoral Grants from the Centre Region of France

تقدم المنطقة المركزية الفرنسية منحًا لطلاب الدكتوراه تبلغ (٣٠٠٠٠) يورو سنويًا لمدة تصل إلى ٣ سنوات، أو (١٧٠٠٠) يورو لطلاب منح التمويل المشترك. حيث يتم تقديم طلبات الحصول على المنحة من قبل مؤسسات التعليم العالي ومنظمات البحث الأخرى الموجودة في المنطقة.

٣- منحة المجلس الإقليمي لمدينة ألزاس بالتعاون مع هيئة فولبرايت لطلاب البحوث الأمريكيين Fulbright/Alsace Regional Council Award for American Research Scholars

تقدم منطقة الألزاس واللجنة الفرنسية الأمريكية للتبادل التعليمي منحة بحثية متطورة للباحثين الأمريكيين الراغبين في إجراء البحوث في المؤسسات الموجودة في المنطقة. وتتراوح قيمة المنحة بين (٢٢٠٠) دولارًا إلى (٢٥٠٠) دولارًا على مدى ٣ إلى ١٢ شهرًا.

٤- منحة إقليم أكاديا الفرنسي لطلاب الكنديين من المقاطعات الكندية الأطلسية-Bourse France

:Acadie pour Canadiens des Provinces Atlantiques

هذه المنح الدراسية متاحة لطلاب الجامعات الموجودة في المقاطعات الأطلسية الكندية (نيوبرونزويك New Brunswick، نونفا سكوتيا Nova Scotia، جزيرة الأمير إدوارد Prince Edward Island، ونيوفاندلاند Newfoundland، ولابرادور Labrador) ممن يرغبون في مواصلة دراستهم في فرنسا.

٥- المنح البحثية الممولة من مدينة باريس في مجال رهاب الأجانب Research Grants in Xenophobia

:from the City of Paris

تقدم مدينة باريس منحًا لمدة عام واحد بقيمة (١٥٠٠٠) يورو لإجراء أبحاث علمية حول موضوعات رهاب الأجانب.

٦- منحة المجلس الإقليمي لمنطقة ايل دي فرانس Bourse du Conseil Régional Ile de France

تقوم هذه المنحة على أساس مجموعة من المعايير الاجتماعية، وبالتحديد الدخل الشهري لأسرة الطالب، حيث يمكن للطلاب الذي يقل دخل أسرته السنوي عن (١٩١٩٠) يورو سنويًا الاستفادة من

هذه المنحة. ويصل مبلغ المنحة إلى (٣٠٠) يورو شهرياً، مع ملاحظة أنه لا يمكن للطلاب الجمع بين هذه المنحة وغيرها من المنح الدراسية.

خامساً: المنح الممولة من بعض الحكومات الأجنبية

من أهم المنح الدراسية التي تمولها بعض الحكومات الأجنبية في جامعة باريس دوفين ما يلي
(Université Paris-Dauphine, 2018, 2-6):

١- المنح التدريسية المشتركة بين الحكومة الفرنسية وبرنامج فولبرايت Fulbright/French Government Teaching Assistantships:

يستفيد من هذه المساعدات كافة الطلاب على جميع المستويات والدرجات العلمية للحصول على ستة منح تدريسية باللغة الإنجليزية تقدمها وكالة فولبرايت الأمريكية. ويتم إدارة هذه المنح من قبل معهد التعليم الدولي في الولايات المتحدة Institute of International Education، وهيئة فولبرايت Fulbright Commission، والمركز الدولي للدراسات التربوية في فرنسا Le Centre International d'Études Pédagogiques. وهي تغطي جميع نفقات الإقامة والسكن التي يتكبدها الطالب.

٢- برنامج الملك عبد الله للمنح الدراسية من وزارة التعليم العالي السعودية King Abdullah Scholarship Program from the Saudi Ministry of Higher Education:

بدأ هذا البرنامج في عام ٢٠٠٥ ويتم تجديده كل عام، ويدار من قبل وزارة التعليم السعودية. ويختلف مقدار المنحة باختلاف وضع الطالب من حيث كونه يعيش منفرداً أم برفقة أحد من عائلته.

٣- منح الوكالة السنغافورية للعلوم والتقنيات الدفاعية Singapore Defense Science & Technology Agency (DSTA) Scholarships:

تقدم وكالة العلوم والتقنيات الدفاعية في سنغافورة منحة دراسية للطلاب المتفوقين من أجل الدراسة بجامعة باريس دوفين. ويتم تقديم هذه المنح لطلاب المرحلة الجامعية وطلاب الدراسات العليا.

٤- المنح/ القروض المقدمة من الحكومة النرويجية - الدعم المقدم من الصندوق الحكومي لقروض التعليم Stotte fra Statens Lanekassen for Utdanning:

تقدم الحكومة النرويجية ممثلة في الصندوق الحكومي لقروض التعليم مساعدة مالية لأي طالب نرويجي حاصل على شهادة الثانوية العامة ويرغب في مواصلة الدراسات العليا بجامعة باريس دوفين. وتتكون هذه المساعدات من منحة حكومية وقروض للطلاب.

سادساً: المنح الممولة من المنظمات الأجنبية

تحرص العديد من المنظمات الأجنبية على تقديم العديد من المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين، أهمها (Haut Conseil de l'Évaluation de la Recherche et de l'Enseignement Supérieur, 2018, 3-15):

١- منحة الصيانة (منحة وكالة الدعم الشامل للطلاب الأيرلندي) Maintenance Grant:

تعد وكالة الدعم الشامل للطلاب الأيرلندي (SUSI) Student Universal Support Ireland السلطة الوطنية الوحيدة في إيرلندا التي تقدم جميع منح التعليم العالي. حيث تقدم الوكالة دعماً مباشراً وشاملاً لطلابها المسجلين في جامعة باريس دوفين.

٢- منح المعهد الأمريكي للدراسات الأجنبية للدراسة في الخارج AIFS Study Abroad Scholarships:

يعد المعهد الأمريكي للدراسات الأجنبية -The American Institute for Foreign Study- AIFS هو المسؤول عن برنامج المنح الدراسية في الخارج. ويقدم كل فصل دراسي ٤٠ منحة دراسية، كل منها عبارة عن مبلغ (١٠٠٠) دولار للطلاب الجامعيين الأمريكيين الذين يسافرون للدراسة بالخارج لمدة فصل دراسي صيفي، أو لفصل دراسي أو لسنة دراسية كاملة في جامعة باريس دوفين.

٣- منحة برنامج فولبرايت التخصصي Fulbright Specialist:

يوفر برنامج فولبرايت التخصصي فرصاً أكاديمية قصيرة المدى لأعضاء هيئة التدريس والباحثين من الولايات المتحدة، بالإضافة إلى المهنيين المتخصصين الراغبين في التعاون مع زملائهم في فرنسا، وخاصة في جامعة باريس دوفين. ويتميز هذا البرنامج بالمرونة مع عملية اختيار قصيرة.

٤- برنامج منح المعاهد الأوروبية للدراسات المتقدمة the European Institutes for Advanced Study (EURIAS) Fellowship Programme:

تقدم شبكة المعاهد الأوروبية للدراسات المتقدمة Network of European Institutes for Advanced Study-NetIAS تمويلاً في شكل منح دراسية للطلاب للدراسة بجامعة باريس دوفين،

لتشجيعهم على الانخراط في الدراسات المتقدمة التي تتبناها تلك المعاهد. كما تشترك المفوضية الأوروبية أيضًا في تمويل هذه المنح.

٥- منحة صندوق ونستون تشرشل التذكاري النيوزيلندي **New Zealand Winston Churchill Memorial Trust**:

يسهم صندوق ونستون تشرشل التذكاري في مساعدة الطلاب النيوزيلنديين على السفر إلى الخارج لمعرفة المزيد عن الشعوب والثقافات الأخرى، والبحث في موضوعات ستساعدهم على زيادة إسهامهم في تقدم المجتمع وأنشطتهم التجارية أو الصناعية أو في مزاولة مهنة أو عمل معين أو في اتصالاتهم مع الآخرين، من خلال دعم دراستهم بجامعة باريس دوفين.

سابعاً: المنح الممولة من الاتحاد الأوروبي

يقدم الاتحاد الأوروبي مجموعة من المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين، على النحو الآتي
(Paris Dauphine University, 2019, 2-5):

١- منح إيراسموس من الاتحاد الأوروبي **Erasmus Grants from the European Union**:
يقدم برنامج إيراسموس التابع للاتحاد الأوروبي مساعدات مالية لتمكين الطلاب الأوروبيين من دراسة أو إكمال تدريب داخلي في بلد أوروبي آخر لمدة تتراوح بين ٣ إلى ١٢ شهراً.

٢- المنح الممولة من الهيئة الألمانية للتبادل الثقافي **Deutscher Akademischer Austauschdienst-DAAD**، ومؤسسة دار العلوم الإنسانية الفرنسية **Fondation Maison des Sciences de l'Homme-FMSH**:

يشترك في تمويل هذه المنحة كل من الهيئة الألمانية للتبادل الثقافي ومؤسسة دار العلوم الإنسانية الفرنسية، وهي منحة مخصصة لطلاب مرحلة ما بعد الدكتوراه. وتتراوح قيمة المنحة بين (١٣٦٥) يورو إلى (١٤٦٧) يورو في الشهر، لفترة تتراوح بين ٦ إلى ١٠ شهور.

٣- منح فيرناند برودل لما بعد الدكتوراه **Postdoctoral Fellowships Fernand Braudel-IFER**:

تقدم مؤسسة دار العلوم الإنسانية بباريس **Fondation Maison des Sciences de l'Homme-FMSH** منحة دراسية عبارة عن زمالات مخصصة لطلاب ما بعد الدكتوراه، للدراسة بجامعة باريس دوفين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية لفترة تصل إلى تسعة أشهر في إطار برنامج فيرناند

برودل المعروف ببرنامج (الزمالات الدولية للباحثين ذوي الخبرة International Fellowships for Experienced Researchers).

ثامناً: المنح الممولة من قبل المنظمات الدولية والثنائية International and Bilateral Organisations

المنظمات الثنائية عبارة عن منظمات حكومية أو مؤسسات غير ربحية مقرها إحدى الدول، من بين مهامها تقديم المساعدات، بما في ذلك المعونة الطبية أو الإغاثة في حالات الكوارث، وكذلك المنح الدراسية للأفراد في البلدان الأخرى. ومن أهم المنح الدراسية التي تقدمها هذه المنظمات لطلاب جامعة باريس دوفين ما يلي (Université Paris-Dauphine, 2018, 2-6):

١- منح ما بعد الدكتوراه الممولة من المؤسسة الفرنسية الصينية للعلوم وتطبيقاتها
:Postdoctoral Grants from the FFCSA

تمنح المؤسسة الفرنسية الصينية للعلوم وتطبيقاتها The Franco-Chinese Foundation for Science and its Applications-FFCSA منحة صافية قدرها (٢٣٠٠) يورو لمدة تتراوح بين ١٨ - ٢٤ شهراً مخصصة لطلاب ما بعد الدكتوراه الصينيين المؤهلين تأهيلاً عالياً.

٢- منح الاتحاد الدولي للنساء الجامعيات the International Federation of University Women (IFUW) Grants

يقدم الاتحاد الدولي للنساء الجامعيات منحة دراسية تتراوح مدتها من شهرين إلى ١٢ شهراً، وتبلغ قيمتها ما بين (٣٠٠٠) إلى (١٠٠٠٠) فرنك سويسري للنساء اللواتي يرغبن في متابعة مسار التعليم أو البحث العلمي في بلد غير الذي يدرسن فيه حالياً.

٣- منح التدريب الداخلي، ومنح التنقل للماجستير، ومنح الدكتوراه وما بعد الدكتوراه الممولة من وكالة الجامعة الفرنكوفونية Internship, Master's Mobility, Doctoral and

:Postdoctoral Grants from the Francophone University Agency-AUF

تقدم وكالة الجامعة الفرنكوفونية (AUF) منحة الدكتوراه لمدة تصل إلى ٣ سنوات. وتهدف هذه المنح في المقام الأول إلى مساعدة المرشحين لدرجة الدكتوراه على كتابة أطروحة علمية تستند إلى الأبحاث التي تجرى في مناطقهم الأصلية والمناطق المضيفة لهم.

٤- برنامج المنح الدراسية المشتركة بين اليونسكو، وشركة لوريال الفرنسية في علوم الحياة
للفتيات UNESCO-L'OREAL Co-Sponsored Fellowships Programme for
:Young Women in Life Sciences

في إطار مشروع المنح الدراسية المشتركة الذي تقدمه اليونسكو، تم إطلاق برنامج مشترك مع شركة لوريال الفرنسية L'ORÉAL Corporate بهدف تعزيز إسهام الفتيات - من جميع أنحاء العالم - في التطورات البحثية في مجال علوم الحياة.

• **القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في تمويل المنح الدراسية في جامعة باريس دوفين الفرنسية:**

يمكن فهم النظام التعليمي لأي مجتمع، والوقوف على جوانبه المختلفة، من خلال تعرف القوى والعوامل الثقافية التي تؤثر في عناصره المختلفة وتشكلها. ولأن النظام التعليمي - بكل مستوياته - جزء من المجتمع الذي يتضمن عناصر عدة (جغرافية - اقتصادية - سياسية - اجتماعية - وغيرها) والتي تكون دائما في حالة تفاعل مستمر مع بعضها البعض، ومع بقية مكونات المجتمع. لذلك، فالنظام التعليمي يتأثر بهذه العناصر ويؤثر فيها، وهو ما ينطبق على تمويل المنح الدراسية كمكون من مكونات هذا النظام. وفي سبيل فهم أوضح لتمويل المنح الدراسية في جامعة باريس دوفين الفرنسية، سيتم فيما يلي عرض لأهم القوى والعوامل الثقافية التي تؤثر فيه:

١ - العامل الجغرافي:

فرنسا دولة أوروبية عاصمتها باريس، تبلغ مساحتها نحو ٥٥١٦٠٢ كم^٢، بما في ذلك مساحة الجزر الساحلية البالغة ٢٣٠٠ كم^٢، ومساحة جزيرة كورسيكا Corse البالغة ٨٧٤٧ كم^٢، ومن ثم فهي أكبر الدول الأوروبية مساحة بعد روسيا. وتعد قمة الجبل الأبيض Mont Blanc أعلى قمة جبلية فرنسية، والتي يبلغ ارتفاعها ٤٨٠٧ م. وتسنطع سواحل فرنسا أن تتصل بالداخل بسهولة عن طريق فتحات سهلية واسعة تقع في ظهيرها، كما تتميز فرنسا بسهولة اتصالها الخارجي، حيث تطل على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي وبحر المانش La Manche، إضافة إلى اتصالها الداخلي مع دول القارة، مما جعلها ملتقى لحضارات متنوعة (Library of Congress, Federal Research Division,) (2017, 3).

وتقع فرنسا بين دائرتي عرض ٤٢° جنوباً، ٥١° شمالاً، وخطي طول ٢° غرباً، ٨° شرقاً، يحدها من جهة الشمال بحر الشمال، ومن الشمال الغربي بحر المانش، والمحيط الأطلنطي غرباً، والبحر الأبيض

المتوسط جهة الجنوب الشرقي. وتحدها كل من بلجيكا ولوكسمبورج جهة الشمال الشرقي، وألمانيا وسويسرا جهة الشرق، وتحدها من جهة الجنوب الشرقي كل من إيطاليا وموناكو. أما جهة الجنوب الغربي فتحدها كل من إسبانيا وأندورا. أما بالنسبة للحدود الطبيعية، فيظهر جهتي الجنوب والشرق سلاسل جبال البرانس وجبال الألب وجبال جورا. أما الحدود الشرقية فتقع على نهر الراين. في حين أن الحدود الشمالية الشرقية غير طبيعية. أما بالنسبة للجزر فتظهر جزيرة كورسيكا كأكبر الجزر بجانب العديد من الجزر الصغيرة الأخرى. وقد عُرفت الأرض الفرنسية بتنوع المظهر الجغرافي، فالإقليم الشمالي والغربي يتكونان أساساً من سهول منبسطة ومنتجة، في حين ترتفع التلال والجبال في الأقاليم الشرقية والوسطى والجنوبية (Blais, et al., 2011, 147-148).

وتضم فرنسا أيضاً مقاطعات وأقاليم ما وراء البحار الفرنسية، وهو مسمى يُطلق على مكونات الجمهورية الفرنسية خارج القارة الأوروبية، وتلك التتابع موجودة في جميع محيطات العالم باستثناء المحيط المتجمد الشمالي. وتختلف بعض المناطق والأقاليم عن بعضها بحسب نظام الإدارة المحلية. وقد جعل هذا الموقع الممتاز من فرنسا دولة ذات اتصال مباشر مع القارة الأوروبية من جهة، وبقيّة أجزاء العالم من جهة أخرى.

ويبلغ تعداد السكان في فرنسا نحو ٦٦٩٩٠٠٠٠ نسمة وفقاً لإحصاءات عام ٢٠١٩ (Rechner, 2020, 7). وتقع فرنسا في العروض الوسطى المعتدلة، وعلى الجانب الغربي من الكتلة الأوربية القارية. ونتيجة لوقوعها على سواحل المحيط الأطلسي في الشمال والغرب، وسواحل البحر المتوسط في الجنوب، هيا لها مناخاً عاماً من نوع المناخ البحري المعتدل، قليل الأمطار في فصل الشتاء. أما في فصل الصيف فتشمل الأمطار كل الأقاليم الفرنسية، باستثناء المنطقة المطلة على البحر المتوسط (Rough Guide, 2016, 415).

ويتضح تأثير العامل الجغرافي في تمويل المنح الدراسية بجامعة باريس دوفين من عدة نواحٍ، منها، تخصيص الحكومة الفرنسية لمنح خاصة بالإسكان تديرها المراكز الإقليمية للجامعات ويستفيد منها طلاب الدول النامية الحاصلون على منح من الحكومة الفرنسية أو من حكومات أجنبية، كما يستفيد هؤلاء الطلاب من المزايا التي يقدمها المركز الإقليمي للحياة الجامعية والمدرسية؛ حيث يستفيد حوالي ٢٠% من الطلاب الأجانب من هذا النوع من الإسكان. كما أن هناك منحا أخرى تقوم على أساس الجدارة والاستحقاق لطلاب الماجستير والدكتوراه بالجامعة. حيث تُوجّه منح الماجستير لطلاب البلدان

النامية في آسيا وأميركا اللاتينية وأوروبا الشرقية والشرق الأدنى، والدول جديدة العضوية في الاتحاد الأوروبي. أما منح الدكتوراه فتُوجّه لطلاب البلدان الصناعية.

كما يقدم الاتحاد الأوروبي مجموعة من المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين، أهمها: منح إيراسموس من الاتحاد الأوروبي، والمنح الممولة من الهيئة الألمانية للتبادل الثقافي ومؤسسة دار العلوم الإنسانية الفرنسية، ومنح فيرناند برودل لما بعد الدكتوراه. كما تقدم وكالة الجامعة الفرنكوفونية (AUF) منحة لدراسة الدكتوراه لمدة تصل إلى ٣ سنوات. وتهدف هذه المنح في المقام الأول إلى مساعدة المرشحين لدرجة الدكتوراه على كتابة أطروحة علمية تستند إلى الأبحاث التي تُجرى في مناطقهم الأصلية والمناطق المضيفة لهم.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم العديد من المناطق والمدن الفرنسية شكلاً من أشكال الدعم لطلاب جامعة باريس دوفين، منها: منحة برنامج مدينة باريس "البحث في باريس"، ومنح الدكتوراه من المنطقة المركزية الفرنسية، ومنحة المجلس الإقليمي لمدينة ألزاس بالتعاون مع هيئة فولبرايث لطلاب البحوث الأمريكيين، ومنحة إقليم أكاديا الفرنسي للطلاب الكنديين من المقاطعات الكندية الأطلسية، والمنح البحثية الممولة من مدينة باريس في مجال زهاب الأجانب، ومنحة المجلس الإقليمي لمنطقة إيل دي فرانس.

٢ - العامل الاقتصادي:

تحتل فرنسا المرتبة الرابعة في قائمة الاقتصادات العالمية، بعد الولايات المتحدة الأمريكية ومنطقة اليورو وألمانيا وفق إحصاءات صندوق النقد الدولي، أبريل ٢٠١٩، وذلك بفضل الناتج المحلي الإجمالي الذي وصل إلى ٢٧٦٢ مليار يورو بالأسعار الجارية في عام ٢٠١٩. كما أنها تحتل المرتبة الثانية بين الأسواق الأوروبية بفضل أكثر من ٦٧ مليون مستهلك (صندوق النقد الدولي، ٢٠١٩، ١٣٥). وتضم فرنسا ٢٩ منشأة من بين المنشآت الخمسمائة الأولى في العالم (International Monetary Fund, 2017, 34). وفي الواقع لا يقتصر الاقتصاد الفرنسي على قطاعي الترف والأغذية الزراعية اللذين يشتهر بهما، بل يشمل أيضاً قطاعات أخرى، كالمصارف والتأمين والطاقة وصناعة السيارات.

وتعد فرنسا خامس دولة في مجال التجارة الخارجية في العالم؛ وتزيد قيمة الواردات عندها قليلاً على قيمة الصادرات وتشكل المنتجات النفطية أهم وارداتها. أما أهم صادراتها فتشمل المنتجات الكيماوية والآلات والمعدات الكهربائية والسيارات؛ ويتم تبادل حوالي نصف تجارة فرنسا مع بلدان السوق المشتركة

(الاتحاد الأوروبي)، بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وسويسرا (OECD, 2019, 12).

وتأتي فرنسا كثنائي أكبر مصدر زراعي في العالم، وسادس أكبر منتج زراعي في العالم، وأول قوة زراعية في الاتحاد الأوروبي، بإنتاج زراعي قدره ١٩% من السلع الزراعية الأوروبية. وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية المستخدمة في فرنسا قرابة ٣٠ مليون هكتار، أي أكثر من نصف الأراضي الفرنسية، تُزرع بثلاثة محاصيل رئيسة تشمل: الحبوب والأعلاف، والأعشاب، والمحاصيل المعمرة كالكروم والبساتين. ويتميز شمال فرنسا بمزارع القمح الكبيرة، وتتركز منتجات الألبان، ولحم الخنزير، والدواجن، وإنتاج التفاح، في المنطقة الغربية، في حين تتركز زراعة الفواكه، والخضروات، والنبيد، في جنوب البلاد (Ahrend, et al., 2017, 389-390).

وتعد فرنسا الوجهة السياحية الأولى في العالم، فقد زارها (٨٩.٤) مليون سائح في عام ٢٠١٨، متقدمة على كل من إسبانيا (٨٢.٨) مليون سائح، والولايات المتحدة (٧٩.٦) مليون سائح، والصين (٦٢.٩) مليون سائح، وإيطاليا (٦٢.١) مليون سائح، وتركيا (٤٥.٨) مليون سائح في نفس العام. وتمتلك فرنسا ٣٧ موقعا مدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، تضم المدن ذات الأهمية الثقافية العالية، والشواطئ، والمنتجعات، والمناطق الريفية التي تتمتع بجمالها وهدهونها أو ما يعرف بالسياحة الخضراء (OECD, 2019, 29).

ويسبب إشراف فرنسا على سواحل طويلة على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط، يتم اصطياد أنواع كثيرة من الأسماك وخاصة السردين والتونة. أما عن الثروة المعدنية في فرنسا، فتتنوع ما بين خام الحديد، بنسبة احتياطي تبلغ ٢٢٥٠ مليون طن، هذا إلى جانب الفلز، والفسفور. كما توجد معادن أخرى مستثمرة في فرنسا، مثل البوتاس، والملح الصخري، واليورانيوم، والزنك، والقصدير، والنيكل (Balestra, and Tonkin, 2018, 11-12).

وتملك فرنسا يداً عاملة ماهرة للغاية قادرة على التأقلم وإتقان استخدام التكنولوجيا الحديثة الضرورية لنمو الإنتاج. ومن جهة أخرى تحتل فرنسا (المرتبة السابعة) عالمياً من حيث الإنتاجية في الساعة لليد العاملة، متقدمة على ألمانيا (المرتبة الثامنة) والمملكة المتحدة (المرتبة الثامنة عشرة)، بحسب تقرير جمعية كونفرنس بورد Conference Board لعام ٢٠١٧ (The Conference Board, 2017, 5-6).

وتستثمر فرنسا بكثافة في نظامها التعليمي، بنسبة ٥% من الناتج المحلي الإجمالي، حيث إن نسبة ٤٤.٧% من السكان بين سن (٢٥ - ٣٤) عاما، وحوالي ٣٣.٥% من السكان بين سن (٢٥ - ٦٤) يحملون شهادات جامعية. كما تُنفق فرنسا على الصعيد الداخلي ٢.٢% من الناتج المحلي الإجمالي على البحث والتطوير، مما يضعها في المرتبة السادسة عالمياً خلف الولايات المتحدة الأمريكية والصين واليابان وألمانيا وكوريا، وذلك بحسب الحولية العالمية السنوية للقدرة التنافسية لعام ٢٠١٨ *The World Competitiveness Yearbook*. وتشمل فروع الاستثمار الخمسة الرئيسة في مجال البحث والتطوير كلا من صناعة السيارات، والصناعات الجوية والفضائية، وصناعة الأدوية، والأنشطة العلمية والتقنية، فضلا عن الأنشطة المعلوماتية والخدمات الإعلامية. كما تتميز فرنسا في مجالات واعدة مثل التكنولوجيات الإحيائية أو البيئية (Kornprobst, 2016, 6-8).

وللعامل الاقتصادي تأثير قوي في تمويل المنح الدراسية بجامعة باريس دوفين، يتمثل في تأثير الظروف الاقتصادية على مصادر تمويل هذه المنح. فالدولة هي الممول الرئيس للتعليم العالي في فرنسا بنسبة تصل إلى (٦٧.٩%) من ميزانيته، تليها السلطات المحلية (١٠.٧%)، والأسر (٩.٥%)، والشركات (٨.٨%). ويتم تمويل مختبرات الأبحاث العامة بصورة جزئية من خلال موازنة الجامعات وهيئات البحث العلمي العامة ووكالات التمويل، بما في ذلك الوكالة الوطنية للبحث العلمي ANR، كما تتلقى تلك المختبرات إعانات أخرى من المنظمات الفرنسية والجمعيات الخيرية والمؤسسات الصناعية والأوروبية. كما يمنح قانون حرية ومسؤوليات الجامعات (LRU) لمؤسسات التعليم العالي وسيلة مهمة لتعزيز ميزانيتها الخاصة، من خلال طلبها التمويل من الشركاء في القطاعين العام والخاص. وهو ما يسمح لها بقبول التبرعات من الأفراد أو الشركات (في مقابل خصم جزء من مدفوعات ضريبة الدخل أو ضرائب الشركات) دون الحاجة إلى الموافقة المسبقة من وزارتي الموازنة والتعليم العالي. ويفوض قانون حرية ومسؤوليات الجامعات LRU لمؤسسات التعليم العالي الحق في أن يكون لها ممتلكات شخصية وعقارية، بحيث يتم نقل تلك الممتلكات بدون مقابل، ويمكن أن يكون مصحوباً باتفاق بين الأطراف يُقصد به تأمين هذه الممتلكات.

وتقدم جامعة باريس دوفين - بالتعاون مع الحكومة الفرنسية - العديد من المنح والمساعدات لطلابها وعائلاتهم، حيث يمكن للأسر التي لديها اثنان من أبنائها دون سن ٢٠ عاماً التقدم للحصول على بدل أو تعويض مالي. كما يحق للوالدين الحصول على تخفيضات ضريبية إذا كان لديهم أبناء مقعدين في إحدى مؤسسات التعليم العالي العام أو الخاص الفرنسية. ويمكن للطلاب الحصول على

مساعداً مالية خاصة بالسكن Housing Aid، وبدل سكن منخفض التكلفة Low-cost Housing Allowance. بالإضافة إلى ذلك يقدم الصندوق الوطني لمساعدات الطوارئ دعماً للطلاب الذين يعانون من بعض الصعوبات المالية التي لا يمكن حلها من خلال نظام المنح المعتمد على المعايير الاجتماعية. كما تضمن الدولة الفرنسية قرضاً للطلاب الذين تقل أعمارهم عن ٢٨ سنة، سواء كانوا فرنسيين أو من رعايا الاتحاد الأوروبي أم من المنطقة الاقتصادية الأوروبية. وتشارك المصارف التالية في هذه العملية، Cr dit Mutuel, Cr dit Industriel et Commercial, Caisses d' pargne, Banques Populaires, Soci t  G n rale.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم بعض كليات الجامعة منحاً وقروضاً داخلية للطلاب يمكنهم سدادها بعد مرور عشر سنوات من التخرج، كما تقدم لهم وظائف بمقابل مالي داخل المؤسسة. كما تقدم بعض الكليات - بالتعاون مع بعض الشركات - برامج دراسية يتلقى من خلالها الطلاب دراستهم الجامعية وتدريبهم المهني داخل هذه الشركات. كما تقدم وزارة الزراعة والثروة السمكية الفرنسية منحة تعتمد على الحاجة وفقاً للمعايير الاجتماعية، حيث يختلف المبلغ المقدم باختلاف الدخل العائلي للطلاب. كما يدعم المركز الوطني الفرنسي لدراسات الفضاء (CNES) النشاط البحثي في المجالات المتعلقة بالفضاء. ويقدم مركز مختبر التميز في العلوم الرقمية Labex DigiCosme منحة الماجستير في مجال علوم الكمبيوتر والاتصالات. والبرنامج مفتوح للطلاب الراغبين في استكمال درجة الماجستير، والذين يتم اختيارهم من قبل المركز. كما توجد بالجامعة بعض المنح الممولة من الشركات والبنوك والهيئات الخاصة، أهمها: منح مؤسسة الكهرباء الفرنسية، ومنح مؤسسة ميدريك لمرض الزهايمر، ومنح مؤسسة فرانسيس بويجيه، ومنح مؤسسة فرنسا لتمويل البحوث الطبية، ومنح مؤسسة رينو لدراسة ماجستير إدارة الأعمال بجامعة باريس دوفين.

٣ - العامل السياسي:

تتميز الجمهورية الفرنسية بنظام حكم شبه رئاسي، حيث يتقاسم كل من رئيس الجمهورية Pr sident de la R publique، ورئيس الوزراء Premier Ministre السلطة التنفيذية في البلاد، وتتألف الحكومة الفرنسية من رئيس الوزراء الذي يتأخرس الحكومة، والوزراء، بالإضافة إلى المجلس الوزاري Conseil des Ministres، والبرلمان Parlement، والسلطة القضائية L'autorit  Judiciaire، وقد تم وضع إطار الحكومة الفرنسية الحالية في دستور عام ١٩٥٨م. ويتم انتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية مطلقة من الأصوات، وتبلغ مدة ولايته خمس سنوات، ويتم انتخابه عن طريق

الاقتراع العام المباشر، وفي حال عدم حصول المرشح على الأغلبية المطلقة للأصوات يتم إعادة الانتخابات بين المرشحين الذين حصلوا على أعلى عدد من الأصوات. وفي حالة خلو منصب الرئيس يتولى رئيس مجلس الشيوخ هذا المنصب حتى تكتمل الانتخابات في غضون ٢٠ إلى ٣٥ يوماً (Assemblée Nationale, 2015, Article 7). ويُعين رئيس الجمهورية رئيس الوزراء والذي يوصي - بدوره - بتعيين الوزراء، وللرئيس حق حل الجمعية الوطنية، وإعادة تشكيلها في انتخابات جديدة يتم إجراؤها خلال ٢٠ إلى ٤٠ يوماً، كما يصدر الرئيس القوانين التي أقرتها الهيئة التشريعية، ويعطى الحق في العفو العام (Assemblée Nationale, 2015, Articles 8, 9, 10, 11, 12).

والبرلمان الفرنسي هو الهيئة التشريعية، ويتكون من مجلسين هما: الجمعية الوطنية Assemblée Nationale، ومجلس الشيوخ Le Sénat. ويمثل نواب الجمعية الوطنية الدوائر المحلية، ويتم انتخابهم عن طريق الاقتراع المباشر لمدة ٥ سنوات. وللجمعية الوطنية سلطة إقالة مجلس الوزراء، وبالتالي فالأغلبية في الجمعية هي من تحدد اختيار الحكومة. أما مجلس الشيوخ فيتم اختيار أعضائه من قبل هيئة انتخابية لمدة ٦ سنوات، ويتم التجديد النصفى للمقاعد عن طريق الانتخابات كل ٣ سنوات. وتتميز السياسة الفرنسية بوجود تجمعين للمعارضة السياسية، هما: تجمع اليسار، والذي يمثله الحزب الاشتراكي الفرنسي، والآخر هو تجمع اليمين، والذي كان يمثله في السابق حزب التجمع من أجل الجمهورية، والآن حل محله حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية (Assemblée Nationale, UMP, 2015, Article 24-33).

وتتضمن السلطة القضائية في فرنسا ثلاثة مجالس رئيسية، هي (Assemblée Nationale, 2015, Article 56, 65, 67):

- أ- المجلس الدستوري Conseil Constitutionnel: ويشرف على الانتخابات، وينظر في دستورية أي مشروع قانون أو معاهدة قبل إعلانها رسمياً.
- ب- مجلس العدل الأعلى Conseil Supérieur de la Justice: ويتم اختيار أعضائه عن طريق البرلمان، ويضم عدد متساو من أعضاء غرفتي البرلمان (الجمعية الوطنية، ومجلس الشيوخ). ويحق للمجلس محاكمة رئيس الجمهورية والوزراء.
- ج- مجلس القضاء الأعلى Conseil Supérieur de la Magistrature: ويرأسه رئيس الجمهورية، ويضم وزير العدل وكيلا للمجلس، وتسعة من الأعضاء يعينهم الرئيس، ويحدد

القانون شروط تعيينهم. ويتمتع المجلس باستقلالية كبيرة فيما يخص تعيين القضاة، وترقيتهم، وتأديبهم.

ويتميز النظام الحزبي الفرنسي عن باقي الأحزاب الأوروبية بأن كل اتجاه سياسي لا يمثله حزب واحد وإنما مجموعة من الأحزاب، وتتقارب دائما الاتجاهات المعتدلة وتحكم معاً. كما يوجد نظام التعددية الحزبية. وأهم هذه الأحزاب ما يلي (نور الدين، ٢٠١٧، ١٦٥-١٦٧):

- الحزب الاشتراكي الفرنسي Parti Socialiste: تأسس في عام ١٩٠٥، حيث توحدت التيارات الاشتراكية في هذا الحزب، إلا أنه شهد أول انقسام في صفوفه عام ١٩٢٠، عندما قرر ثلثي الأعضاء تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي. وقد انضم الحزب الاشتراكي لصفوف المعارضة في بداية عهد الجمهورية الخامسة.
- الحزب الشيوعي Parti Communiste: تأسس في ديسمبر عام ١٩٢٠ عندما انقسم الاشتراكيون على أنفسهم، وقد زادت انتقادات الحزب للاتحاد السوفييتي، إلا أنه بقي ملتزماً بتحويل المجتمع الرأسمالي إلى مجتمع شيوعي على المدى البعيد.
- التجمع من أجل الديمقراطية Rassemblement Démocratique: ينحدر من الحزب الديغولي، وتم تشكيله لدى عودة ديغول إلى السلطة عام ١٩٥٨.
- الجبهة الوطنية Le Front National.
- الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية L'Union pour la Démocratie Française (UDF).

بالإضافة إلى ذلك، ففرنسا عضو في الأمم المتحدة UN، كما أنها إحدى الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي UN Security Council، وتمتلك حق النقض (الفيتو VETO)، وهي أيضا عضو في الاتحاد الأوروبي EU، ومجموعة الثمانية G8، ومنظمة التجارة العالمية WTO، وفي أمانة جماعة المحيط الهادئ SPC، ولجنة المحيط الهندي - هيئة النزاهة COI، وهي عضو مشارك في رابطة الدول الكاريبية ACS، وعضو بارز في منظمة الفرنكوفونية الدولية Organisation Internationale de la Francophonie، وفي حلف شمال الأطلسي (الناتو NATO). كما تستضيف عددا كبيرا من البعثات الدبلوماسية لدول العالم، وهي مقر للعديد من المنظمات الدولية بما في ذلك منظمة التعاون والتنمية OECD، واليونسكو UNESCO، والإنتربول Interpol، والمكتب الدولي

للأوزان والمقاييس Bureau International des Poids et Mesures (عبد العزيز، ٢٠١٨، ٥٠-٥٣).

وتعد فرنسا من أكبر الدول المانحة لمساعدات التنمية في العالم، مع كل من الولايات المتحدة، وألمانيا واليابان والمملكة المتحدة، وغيرها. وتتولى الوكالة الفرنسية للتنمية Agence Française de Développement إدارة هذه المساعدات والمنح، حيث تقوم بتمويل مشاريع إنسانية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بهدف تطوير البنية التحتية، وتيسير حصول الشعوب الفقيرة على الرعاية الصحية والتعليم، وتنفيذ السياسات الاقتصادية المناسبة، وتوطيد سيادة القانون والديمقراطية. حيث يتواجد كيان الوكالة في ١٠٩ دولة من خلال شبكة مكونة من ٨٥ وكالة، كما تدعم اليوم أكثر من ٣٦٠٠ مشروعا للتنمية، وفي عام ٢٠١٧ خصصت مبلغ ١٠,٤ مليار يورو لتمويل ودعم هذه المشاريع (سفارة فرنسا في جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٠، ١).

ويظهر تأثير العامل السياسي في تمويل المنح الدراسية بجامعة باريس دوفين من حيث اضطلاع الحكومة الفرنسية - بموجب القانون - بمسؤولية تمويل التعليم العالي بنسبة تصل إلى (٦٧.٩٪) من ميزانيته، تليها السلطات المحلية (١٠.٧٪)، والأسر (٩.٥٪)، والشركات (٨.٨٪). وبعد سنّ قانون حرية ومسؤوليات الجامعات (Libertés et Responsabilités des Universités LRU) رقم ٢٠٠٧-١١٩٩ بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠٠٧، أصبحت الجامعات تدير كامل ميزانياتها بشكل مستقل، ويُسمح لها أيضًا بالتماس التمويل الخاص، ومنحتها الدولة الحق في إدارة الرواتب والميزانية والاستراتيجية الخاصة بها، مقابل اضطلاع الدولة بمسؤولية تقييم البحوث والتدريس والتكامل المهني للطلاب. ويتولى مهمة هذا التقييم وكالة مستقلة، هي "المجلس الأعلى لتقييم البحوث والتعليم العالي. كما تضمن الدولة قرضا يستفيد منه الطلاب الذين نقل أعمارهم عن ٢٨ سنة، سواء كانوا فرنسيين أم من رعايا الاتحاد الأوروبي أم من المنطقة الاقتصادية الأوروبية.

وتتحمل وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية مسؤولية تمويل منح إيفل للماجستير والدكتوراه، حيث تقدم ما يقارب من (٤٠٠) منحة كل عام جامعي للطلاب الدوليين، يُخصص لكل منحة منها مبلغ (١١٨١) يورو شهريًا طوال مدة دراستهم لبرنامج الماجستير أو الدكتوراه. كما تقدم السفارة الفرنسية في العديد من دول العالم كل سنة منحة شهرية قدرها (٧٦٧) يورو/ شهر لطلاب الماجستير والدكتوراه للدراسة في جامعة باريس دوفين. كما قررت الوزارة الفرنسية للشؤون الخارجية والأوروبية MAEE بالتعاون مع كلية الدراسات التجارية العليا بباريس HEC، والشركة العامة للجيوفيزياء

CGGVERITAS إنشاء برنامج للمنح الدراسية للطلاب الأجانب متميزي المستوى للدراسة في جامعة باريس دوفين. وتقدم الجمعية الوطنية الفرنسية الدعم لأطروحات الماجستير حول تاريخ البرلمان الفرنسي والقانون الفرنسي. وتبلغ قيمة المنحة حوالي (١٦٥٠) يورو شهرياً لمدة تتراوح من سنة إلى ثلاث سنوات.

وهناك العديد من المنح الدراسية التي تقدمها بعض الحكومات الأجنبية، لعل أهمها: المنح التدريسية المشتركة بين الحكومة الفرنسية وبرنامج فولبرايت، وبرنامج الملك عبد الله للمنح الدراسية من وزارة التعليم العالي السعودية، ومنح الوكالة السنغافورية للعلوم والتقنيات الدفاعية، والمنح/ القروض المقدمة من الحكومة النرويجية - الدعم المقدم من الصندوق الحكومي لقروض التعليم. كما توفر المنظمات الدولية والثنائية مجموعة من المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين، أهمها: منح ما بعد الدكتوراه الممولة من المؤسسة الفرنسية الصينية للعلوم وتطبيقاتها. وهي منح صافية قدرها (٢٣٠٠) يورو لمدة تتراوح بين ١٨ - ٢٤ شهراً مخصصة لطلاب ما بعد الدكتوراه الصينيين المؤهلين تأهيلاً عالياً.

٤ - العامل الاجتماعي:

بلغ تعداد السكان في فرنسا نحو ٦٦٩٩٠٠٠٠ نسمة وفقاً لإحصاءات عام ٢٠١٩ (Rechner, 2020, 7). ويعيش ثلاثة أرباع الفرنسيين (٧٤%) في المدن والأحياء التي يزيد عدد سكانها عن ألفي شخص، ويسكن باريس وضواحيها أكثر من ١١ مليون نسمة. وقد أنشئت مناطق سكنية خاصة بالطبقة الوسطى في ضواحي المدن، مع تأمين وسائل النقل الكافية لانتقال السكان إلى مراكز أعمالهم وإلى المناطق الأخرى المهمة في المدن، في حين يعيش ربع سكان فرنسا تقريباً (٢٦%) في مناطق ريفية (Library of Congress, Federal Research Division, 2017, 12-14).

ويموجب الدستور الفرنسي، تعد فرنسا دولة لا دينية منذ عام ١٩٠٥، فهي لا تعترف بالأديان ولا تعاديتها، فدستورها ينص في مادته الأولى على أنها «جمهورية علمانية، ديمقراطية واشتراكية، تكفل المساواة بين جميع المواطنين أمام القانون دون تمييز في الأصل أو العرق أو الدين، وتحترم جميع المعتقدات» (Assemblée Nationale, 2015, Article Premier). فالإسلام على سبيل المثال - نظرياً وقانونياً - يعامل في فرنسا كما تعامل جميع الأديان بما في ذلك الكاثوليكية. وبحسب تقديرات المعهد الفرنسي للرأي العام (L'Institut Français d'opinion Publique (IFOP) لسنة ٢٠١١ كان حوالي ٦٥% من سكان فرنسا مسيحيين يتوزعون بين ٦١% كاثوليك، و ٤% بروتستانت، وحوالي

٢٥% لادينيين، وحوالي ٧% مسلمين، وحوالي ٢% يهود. أما بحسب كتاب حقائق العالم The World Factbook لسنة ٢٠١٥ كان حوالي ٦٣-٦٦% من سكان فرنسا من المسيحيين، وبين ٢٣-٢٨% لادينيين، وحوالي ٧-٩% مسلمين، والنسبة المتبقية من أتباع الديانات الأخرى. ووجدت بيانات معهد إيسوس Epsos من عام ٢٠١٦ أن ٥٧% من الفرنسيين من المسيحيين منهم ٥٧.٥% كاثوليك وحوالي ٣.١% بروتستانت، وحوالي ٢٧% لادينيين وحوالي ٦.٦% مسلمين. في حين وجد معهد مونتين L'Institut Montaigne في العام نفسه أن ٥١.١% من الفرنسيين مسيحيين، وحوالي ٣٩.٦% لادينيين، وحوالي ٥.٦% مسلمين، وحوالي ٠.٨% يهود، وحوالي ٢.٥% من أتباع الأديان الأخرى. ووجدت دراسة قام بها مركز بيو للأبحاث Le Pew Research Center عام ٢٠١٨ أن حوالي ٦٤% من الفرنسيين قالوا إنهم مسيحيين، وقال حوالي ٢٨% أنهم غير منتسبين لأي ديانة وقال ٨% أنهم أتباع أديان أخرى (Moyou, 2019, 2).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الأرقام ليست رسمية أو حكومية، فقانون الإعلام والحريات يمنع تعداد المواطنين حسب انتمائهم العرقي أو الديني أو الفلسفي. فطبيعة هذه الأرقام لا تتجاوز كونها استقرارات علماء الاجتماع واستطلاعات مختصة للرأي.

والفرنسية هي اللغة السائدة في جمهورية فرنسا (Assemblée Nationale, 2015, Article 2)، ففرنسا ثاني أكبر بلد فرنكوفوني في العالم، بعد جمهورية الكونغو الديمقراطية، ولكنها الأولى من حيث الناطقين. ويعيش معظم من ينطق بالفرنسية - كلغة أصلية - في فرنسا، حيث نشأت اللغة. أما البقية فيتوزعون بين كندا، وبلجيكا، وسويسرا، ولكسمبرغ، وموناكو، وإفريقيا الناطقة بالفرنسية.

ويتميز نظام التعليم الفرنسي بأنه شديد المركزية والتنظيم والأثر. وينقسم إلى ثلاث مراحل، هي: التعليم الابتدائي Enseignement Primaire، التعليم الثانوي Enseignement Secondaire، والتعليم العالي Enseignement Supérieur. وتعترف بولونيا الأوروبية بالدرجات العلمية التالية (عبد الحكيم، ٢٠١٨، ٣-٧):

- ليسانس Licence، وليسانس پورفسيونل Licence Professionnelle (بكالوريوس).
- ماجستير (Master).
- دكتورا Doctorat (دكتوراه).

وتتمتع فرنسا بسمعة مرموقة في مجال التعليم، فالجامعات الفرنسية مشهورة بخريجها المتميزين، والذين نال العديد منهم جائزة نوبل. مع ذلك يختلف التعليم الجامعي في فرنسا بمراحله عن دول العالم

الأخرى، فنجد درجة الليسانس أو المتريس Licence/Maîtrise في المرحلة الجامعية الأولى تُعادل درجة البكالوريوس Bachelor في دول أخرى، وشهادة الدراسات المعمقة Diplôme d'études Approfondies (DEA) في المرحلة الثانية تُعادل درجة الماجستير Master في دول أخرى (بيلكينجتون، ٢٠١٢، ٢٨-٣١).

ويختلف - أيضًا - النموذج الفرنسي الجامعي بتقسيمه للجامعات لدوائر وكليات على أساس رقي أو أبجدي حسب المقاطعة، فنجد على سبيل المثال جامعة باريس ١ (جامعة سوربون Université de la Sorbonne)، وجامعة باريس ٢ (باتنيون أساس Panthéon-Assas)، وجامعة باريس ٩ (دوفين Paris-Dauphine)، وهكذا حتى جامعة باريس ١٣ (جامعة باريس الشمالية Université du Nord de Paris). ولكل كلية اسم مختصر مثل (IEP) الدراسات السياسية، و (HEC) الدراسات التجارية والاقتصادية العليا أو المعروفة بـ (Business School) في الدول الأنجلوسكسونية (هوريو، ٢٠١١، ١٠-١٣).

وقد كانت فرنسا مركزاً للتنمية الثقافية الغربية لعدة قرون، ولازالت لفرنسا في العالم تقاليداً ثقافية والفنية. وقد شجعت الأنظمة السياسية الفرنسية المتعاقبة الإبداع الفني. كما قاد الفنانون الفرنسيون منذ العصور الوسطى - ومنهم المعماريون ومؤلفو الموسيقى والأبهاء - الحركة الثقافية في أوروبا. وخلال حقبة التاريخ المختلفة استُخدم الطراز الفرنسي في الرسم والموسيقى والمسرح وأشكال فنية أخرى نموذجاً في القارة الأوروبية (Escafre-Dublet, 2019, 570).

ويتضح تأثير العامل الاجتماعي في تمويل المنح الدراسية بجامعة باريس دوفين في انخراط العديد من الجمعيات الخيرية والمؤسسات المجتمعية في تمويل التعليم العالي الفرنسي بشكل عام، وفي تمويل تلك المنح على وجه الخصوص. هذا بالإضافة إلى تقديم جامعة باريس دوفين - بالتعاون مع الحكومة الفرنسية - العديد من المنح والمساعدات لطلابها وعائلاتهم، حيث يمكن للأسر التي لديها اثنان من أبنائها دون سن ٢٠ عاماً التقدم للحصول على بدل أو تعويض مالي. ويزيد المبلغ المخصص لهذا البدل مع كل ابن يضاف إلى الأسرة بعد الابن الثاني، وينخفض بزيادة دخل الأسرة؛ كما يحق للوالدين الحصول على تخفيضات ضريبية إذا كان لديهم أبناء مقعدين في إحدى مؤسسات التعليم العالي العام أو الخاص الفرنسية. ويمكن للطلاب الحصول على مساعدات مالية خاصة بالسكن، وبدل سكن منخفض التكلفة. ويتم منح هذه المساعدات بواسطة صندوق الإعانات على أساس عدد من المعايير الاجتماعية (الدخل، الوضع العائلي، نوع السكن، إلخ).

ويقدم الصندوق الوطني لمساعدات الطوارئ الدعم للطلاب الذين يعانون من بعض الصعوبات المالية التي لا يمكن حلها من خلال نظام المنح المعتمد على المعايير الاجتماعية. ويخضع هذا الصندوق لمجموعة من المعايير الوطنية، فعلى سبيل المثال يتم منح هذه المساعدات لفئات الآتية: الطلاب الذين يفقد آباؤهم عملهم بصورة مفاجئة، والطلاب الكبار الذين يستأنفون دراستهم، والطلاب الذين ينفصلون عن عائلاتهم وغير قادرين على سداد مصروفاتهم الدراسية بطريقتهم الخاصة. وتقدم جامعة باريس دوفين - بالتعاون مع الحكومة الفرنسية - منح المعايير الاجتماعية Social Criteria Grants لطلابها، حيث يتم تقديم هذه المنحة وفقاً لمقياس وطني يتم تنظيمه في صورة "الإجمالي الكلي للدخل" ضمن سجل ضريبية الأسرة، بالإضافة إلى النفقات العائلية. هذا بالإضافة إلى المنح القائمة على الحاجة، المقدمة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفرنسية، ومن وزارة الزراعة والثروة السمكية الفرنسية.

كما تتوفر بالجامعة بعض المنح الدراسية المخصصة للنساء، فعلى سبيل المثال يقدم الاتحاد الدولي للنساء الجامعيات منحة دراسية تتراوح مدتها من شهرين إلى ١٢ شهراً، وتبلغ قيمتها ما بين (٣٠٠٠) إلى (١٠٠٠٠) فرنك سويسري للنساء اللواتي يرغبن في متابعة مسار التعليم أو البحث العلمي في بلد غير الذي يدرسن فيه حالياً. كما أطلقت اليونيسكو برنامجاً مشتركاً مع شركة لوربال الفرنسية L'ORÉAL Corporate بهدف تعزيز إسهام الفتيات - من جميع أنحاء العالم - في التطورات البحثية في مجال علوم الحياة. وتقدم مؤسسة رينبو جريدج Rainbow Bridge منحة قدرها (٢٠٠٠٠) يورو للطالبات المهتمات بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على بلادهن. وتهدف المؤسسة من تقديم هذه المنحة إلى إثراء الخلفية الأكاديمية للفتيات من خلال مساعدتهن في الحصول على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من كلية الدراسات التجارية العليا بباريس HEC.

المحور الثالث: تمويل المنح الدراسية في جامعة مدريد المستقلة

Autónoma de Madrid

أنشئت جامعة مدريد المستقلة في عام ١٩٦٨م، جنباً إلى جنب مع الجامعات المستقلة في كل من برشلونة Barcelona وبلباو Bilbao خلال واحدة من أكثر الإصلاحات التعليمية طموحاً في إسبانيا، والتي حدثت في أواخر ستينيات وأوائل سبعينيات القرن الماضي. ويقع الحرم الجامعي الرئيس منذ عام ١٩٧١م في منطقة كانتوبلانو Cantoblanco في الضواحي الشمالية لمديريد. وتعد الجامعة - منذ إنشائها - واحدة من أبرز مؤسسات التعليم العالي في إسبانيا، حيث تم تصنيفها في المرتبة

الأولى بين الجامعات الإسبانية من خلال تصنيف جامعة El Mundo، وتصنيف التايمز للتعليم العالي، والتصنيف الأكاديمي السنوي للجامعات العالمية الذي تنشره جامعة شنغهاي جياو تونج Shanghai Jiao Tong. كما تم تصنيف الجامعة ضمن أفضل ٥١-٧٥ جامعة في العالم في مجال الرياضيات. كما جاءت الجامعة ضمن أفضل ٥٠ جامعة في تصنيف التايمز لأفضل ١٠٠ مؤسسة للتعليم العالي، وحصلت على المركز (٤٩) عالمياً في العام ٢٠١٢م. وتتميز الجامعة بأبحاث الفيزياء النظرية، إضافة إلى كليات العلوم، والفلسفة، والفنون الجميلة، والقانون، والعلوم الاقتصادية ودراسات الأعمال، وعلم النفس، والمدرسة العليا لعلوم الكمبيوتر والهندسة، وكلية لتدريب المعلمين والتعليم (Universidad Autónoma de Madrid, 2020-A, Para. 1).

وتتنوع مصادر تمويل المنح الدراسية بجامعة مدريد المستقلة لتشمل المصادر الآتية:

أولاً: المنح الممولة من الحكومة الإسبانية

تتحمل الدولة مسؤولية تنظيم وتمويل المنح وبرنامج الدعم المقدمة لطلاب الجامعات الإسبانية من خلال ما تقدمه من مخصصات مالية سنوية لها. حيث تلتزم وزارة التعليم والثقافة والرياضة Ministry of Education, Culture and Sport منذ عام ٢٠١٢م بتحمل مسؤولية تقديم العديد من المنح لطلاب مؤسسات التعليم العالي في إسبانيا بطريقتين، هما (Eurydice European Unit, 2020-B, 2):

- تنظم الوزارة، وتدير، وتمول المنح الخاصة بالطلاب لمساعدتهم على متابعة التعليم الجامعي في مؤسسة خارج منطقتهم.
- تنظم الوزارة، وتمول المنح الدراسية التي تديرها المجتمعات المتمتعة بالحكم الذاتي، بالإضافة إلى تلك المنح الدراسية التي تديرها الجامعات بنفسها، من خلال تحديد الفئات المستحقة للمنحة، والمبالغ التي سيتم منحها، والمتطلبات الأكاديمية والاقتصادية التي يجب أن يفي بها المرشحون، والحالات التي تؤدي إلى عدم استحقاق المنحة.

ويشترط لحصول الطلاب على المنح التي تقدمها الوزارة ما يلي (Eurydice European Unit, 2018-B, 16-17):

- ١- يجب على طلاب التدريب المهني المتقدم التسجيل لمدة عام واحد، أو التسجيل في نصف وحدات الدورة على الأقل.

٢- لا يستفيد من المنحة الطلاب الذين يكررون الدراسة في جزء من السنة أو السنة بأكملها.

٣- يجب أن يجتاز الطالب المستفيد من المنحة الدراسية جميع المواد الدراسية أو الوحدات الدراسية الخاصة بالسنة السابقة بنجاح.

٤- قد يحصل طلاب التدريب المهني المتقدم على منحة دراسية في السنة الثانية من الدراسة، شريطة اجتيازهم ٨٠٪ من الوحدات الدراسية التي سبق لهم التسجيل فيها، أي ما يعادل ٥٠٠ ساعة معتمدة.

٥- تلبية المتطلبات الأكاديمية الآتية:

- يجب على الطالب في السنة الأولى من التدريب المهني المتقدم إثبات حصوله على معدل ٥.٥٠ في العام الثاني من الشهادة الثانوية Bachillerato، أو في امتحان القبول بالجامعة.

- يجب على الطالب في السنة الثانية أو السنوات اللاحقة لها من التعليم بعد الجامعي الغير إلزامي إثبات نجاحه - على الأقل - في عدد من الوحدات الدراسية تمثل ٨٥٪ من إجمالي عدد الساعات في السنة المعنية.

ويتكون نظام المنح الدراسية الذي تقدمه الدولة من جزئين (Eurydice European Unit,

2018-B, 19)

- المنح الأساسية: وهي عبارة عن مبلغ يضمن حصول الطالب ذي الدخل الأقل على حقه في التعليم؛ وعلى مساعدات مالية تغطي تكاليف الإقامة خاصة ما يتعلق بالطلاب الذين يضطرون للسفر؛ بالإضافة إعفاء الطالب المستفيد من المنحة الدراسية من دفع الرسوم العامة.
- مبالغ متفاوتة: يتم حسابها استناداً إلى الطلب المحدد ونوع المستفيد، من خلال صيغة تأخذ في الاعتبار دخل الأسرة والأداء الأكاديمي. حيث إنه كلما قل الدخل وكان الأداء أفضل كلما زاد المبلغ. وبصفة عامة سيؤدي الأداء الأفضل إلى زيادة المبالغ المخصصة للدعم.

أما بالنسبة لطلاب التدريب المهني المتقدم الذين يلتحقون بالجامعة فيحصلون على المنحة الأساسية ويتلقون الحد الأدنى المتغير من المبلغ، بشرط أن يكونوا في حدود عتبة الدخل الأسري (٢). أما الطلاب الجامعيون الذين تزيد أعمارهم عن ٢٥ عامًا والمسجلون في مقررات الالتحاق بالجامعة في التعليم عن بُعد، وأكملوا مشروعهم النهائي، أو المسجلون بصورة جزئية فيستفيدون من منحة التسجيل

والحد الأدنى المتغير من المبلغ، إذا كانوا ضمن حدود عتبة الدخل الأسري (٢) (Eurydice European Unit, 2016, 3). وهو ما يتضح من الجدول رقم (٢).

ويتم الإبقاء على الدعم الإضافي المقدم للطلاب في الحالات الآتية (Eurydice European Unit, 2020-B, 4):

- بالنسبة للطلاب الذين يعيشون في جزر الكناري Canary Islands، أو في جزر البليار Balearic Islands، أو في سبتة ومليلية Ceuta and Melilla.
 - المساعدات المالية للطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة المتعلقة بالإعاقة أو اضطراب السلوك الخطير، والتي قد تصل إلى أكثر من ٥٠٪ في حالة الطلاب الذين لديهم درجة إعاقة حركية أعلى من ٦٥٪.
 - المساعدات المالية للطلاب الموهوبين للغاية.
- ويحق لجميع الطلاب الذين يقع دخل أسرهم ضمن عتبة الدخل الأسري (٣) الحصول على إحدى المنح الدراسية؛ حيث يتم إعفاؤهم على الأقل من رسوم التسجيل، أو يتم تقديم كامل المنحة الدراسية الأساسية لهم. وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (٢)

مبالغ المنح المستحقة لطلاب التعليم الجامعي وغير الجامعي

أولاً: مبالغ المنح المستحقة لطلاب التعليم غير الجامعي	
عتبة الدخل الأسري (١)	- مبلغ ثابت قدره ١٥٠٠ يورو حسب الدخل. - مبلغ ثابت قدره ١٥٠٠ يورو لتغطية تكاليف الإقامة. - مبالغ متفاوتة حسب أداء الطالب ودخل الأسرة ٦٠ يورو على الأقل.
عتبة الدخل الأسري (٢)	- منحة أساسية بقيمة ٢٠٠ يورو. - مبلغ ثابت قدره ١٥٠٠ يورو لتغطية تكاليف الإقامة. - مبالغ متفاوتة حسب أداء الطالب ودخل الأسرة ٦٠ يورو على الأقل.
عتبة الدخل الأسري (٣)	- المنحة الأساسية ٢٠٠ يورو.
ثانياً: مبالغ المنح المستحقة لطلاب التعليم الجامعي	
عتبة الدخل الأسري (١)	- منحة التسجيل. - مبلغ ثابت قدره ١٥٠٠ يورو حسب الدخل. - مبلغ ثابت قدره ١٥٠٠ يورو لتغطية تكاليف الإقامة. - مبالغ متفاوتة حسب أداء الطالب ودخل الأسرة (٦٠) يورو على الأقل.
عتبة الدخل الأسري (٢)	- منحة التسجيل. - مبلغ ثابت قدره ١٥٠٠ يورو لتغطية تكاليف الإقامة. - مبالغ متفاوتة حسب أداء الطالب ودخل الأسرة (٦٠) يورو على الأقل.
عتبة الدخل الأسري (٣)	منحة التسجيل: هي الرسوم العامة الرسمية للخدمات الجامعية الأكاديمية ذات الصلة بالساعات المعتمدة التي سجل بها الطلاب لأول مرة. مع ملاحظة أنه لا يتم تضمين الساعات المعتمدة التي تتجاوز الحد الأدنى للرقم المطلوب للحصول على الدرجة.

Source: Eurydice Spain-Spanish Network for Information on Education (National Centre for Educational Innovation and Research, Ministry of Education, Culture and Sport) on the Basis of the Reference from the Cabinet Meeting held on 2 August 2013.

وتجدر الإشارة إلى أنه وفي العام الأكاديمي ٢٠١٤/٢٠١٥م، تم توحيد نظام المنح الدراسية والدعم المالي في إسبانيا، وتم إدخال تغييرات في النسب المئوية للاعتمادات التي يحتاجها الطلاب لـ "استخدام المنحة للغرض الذي تم منحت من أجله". وهو ما يعني الآتي (Eurydice European Unit (2020, 6):

- التسجيل، والمواظبة على الحضور للصف، والالتزام بالاختبارات.
- سداد النفقات المطلوبة.
- الالتزام بالممارسات التي تقتضيها المنحة الدراسية.

- يجب على المستفيدين أن يكملوا ٥٠٪ على الأقل من الأرصدة والساعات المعتمدة أو الموضوعات التي التحقوا بالجامعة لدراستها.

وتحرص الحكومة على تقديم العديد من المنح والمساعدات للطلاب وعائلاتهم على النحو الآتي:

١- الدعم المالي لعائلات الطلاب:

لا تتلقى عائلات طلاب الجامعات دعماً مالياً مباشراً؛ فالدعم يتلقاه الطلاب مباشرة، مع الأخذ في الاعتبار وضعهم الأسري عند تحديد نوع الدعم ومقداره. ويشمل هذا الدعم ما يلي (Santiago, P. et al., 2019, 71-73):

أ- المنح الوطنية، والدعم المالي:

لكي يصبح الطالب مؤهلاً للاستفادة من المنح الوطنية والدعم المالي، يؤخذ ما يلي بعين الاعتبار:

- عدد أفراد العائلة الذين يعيشون في نفس المنزل.
- الأسر الكبيرة (باستثناء حالات بعض الأسر التي لديها ثلاثة أطفال أو أكثر).
- إعاقة مقدم الطلب أو أحد أفراد الأسرة (الأخ أو الأخت أو الابن أو الابنة).
- الإقامة خارج منزل العائلة أثناء متابعة الدراسة الجامعية: مقدم الطلب أو أي من إخوانه أو أخواته.

- الطالب اليتيم الذي يقل عمره عن ٢٥ سنة.

ب- الإعفاء الكامل أو الجزئي من الرسوم:

يتم إعفاء العديد من حالات الطلاب من دفع الرسوم الدراسية وفقاً للوائح الوطنية والإقليمية. ويستهدف هذا البرنامج الطلاب المنتمين إلى أسر لها الظروف الآتية:

- أن يكون الطالب عضواً في أسرة عدد أفرادها كبير.
- أن يكون الطالب شخصاً معولاً أو معاقاً.
- الطلاب ذوو الأداء العالي.
- ضحايا وأقارب ضحايا الهجمات الإرهابية.
- ضحايا العنف الجنسي.
- أيتام لموظفي الخدمة المدنية والعسكريين الذين لقوا حتفهم أثناء أداء واجبهم.
- الطلاب المرافقون لأفراد الأسرة المعالين.

٢- الدعم المالي للطلاب:

هناك بعض الآليات التي تسمح بالتنسيق بين وزارة التربية والثقافة والرياضة والمجتمعات المحلية المتمتعة بالحكم الذاتي لضمان فعالية النظام العام للمنح الدراسية والدعم المالي في الوصول إلى مستويات أعلى من التعليم وفقاً لاستعدادات الطلاب وميولهم، بغض النظر عن ظروفهم المالية أو وضعهم الاجتماعي أو مكان إقامتهم (Eurydice European Unit, 2018-B, 10).

• التغييرات في نظام المنح والدعم المالي منذ عام ٢٠١٢ م:

منذ عام ٢٠١٢ م حدثت مجموعة من التغييرات في نظام المنح الدراسية والدعم المالي لطلاب التعليم العالي الإسباني؛ حيث أصبح على الطالب المتقدم للمنحة الدراسية (سواء في مرحلة البكالوريوس أم الماجستير أم الدكتوراه) الوفاء بالمتطلبات الأكاديمية الآتية (Eurydice European Unit, 2020- (B, 7-9):

١- بالنسبة لطلاب مرحلة البكالوريوس:

أ- منحة السنة الجامعية الأولى:

- الحصول على معدل (٥.٥٠) في امتحان القبول بالجامعة (مع وجود بعض الاستثناءات).
- الحصول على معدل (٦.٥٠) في امتحانات أو في مقررات الالتحاق بالجامعة.
- يحتاج المتقدمون للحصول على منحة التسجيل فقط إلى معدل قدره (٥.٥٠).
- ب- لكي يتم تجديد المنحة في العامين الجامعيين الثاني واللاحق له: يجب على الطالب النجاح بالنسب المئوية التالية من الاعتمادات في العام السابق:
 - ٨٥% في الهندسة المعمارية والهندسة.
 - ١٠٠% في الآداب، العلوم الإنسانية، العلوم الاجتماعية والقانونية، العلوم، والعلوم الصحية.
 - يتم خفض النسب المئوية السابقة بمقدار ١٠-٣٥٪، اعتماداً على فرع المعرفة على النحو الآتي:

➤ إذا حقق الطالب معدل في المواد التي يدرسها يتراوح بين ٦.٥٠-٦.٠٠.

➤ إذا تقدم الطالب للحصول على منحة التسجيل فقط.

٢- بالنسبة لطلاب الماجستير:

أ- منحة السنة الأولى:

- الحصول على معدل (٦.٥٠) في الدراسات السابقة.

- الحصول على معدل (٧) من أجل الالتحاق بدرجة الماجستير.
- من أجل تجديد المنحة في كلتا الحالتين يجب على الطالب الحصول على نفس المعدل.
- ب- الطلاب المسجلون لفترة ثانية أو لاحقة وغير مؤهلين للحصول على المنحة الدراسية.
- ج- للحصول على "منحة الراتب" أو المساعدات الإضافية:
- يجب على الطالب الحصول على معدل (٦.٠).
- إذا رغب الطالب في تجديد المنحة الدراسية، يجب عليه النجاح في ١٠٠٪، أو ٨٥٪ من مقررات تخصصات الهندسة والعمارة.

وتجدر الإشارة إلى أنه وفي العام الأكاديمي ٢٠١٥/٢٠١٦م، استلم ٥١٥١٨٢ طالبًا في مرحلتي البكالوريوس والماجستير في الجامعات الحكومية بما فيها - جامعة مدريد المستقلة - نوعًا من المنح أو الدعم المالي، وهو ما يمثل ٤٠.٩٪ من إجمالي عدد الطلاب المسجلين في هذه الجامعات. وقد بلغ المبلغ الإجمالي لتلك المنح (٩٥٦) مليون يورو (Delgado, Luis, 2017, 5).

جدول (٣)

عدد طلاب الجامعات العامة والخاصة المستفيدين من المنح، والنسبة المئوية التي يمثلونها من إجمالي أعداد الطلاب في برامج البكالوريوس والماجستير خلال العام الجامعي ٢٠١٥/٢٠١٦م.

الجامعات	المرحلة/البرنامج	عدد المستفيدين من المنح	النسبة المئوية
طلاب الجامعات العامة	البكالوريوس	٤٨٧٣٧٣	٤٢.٦%
	الماجستير	٢٧٨٠٩	٢٤.١%
طلاب الجامعات الخاصة	البكالوريوس	١٥٦٤٣	٨.٨%
	الماجستير	٣٠٢٤	٥.٤%

Source: Eurydice Spain-Spanish Network for Information on Education (National Centre for Educational Innovation and Research, Ministry of Education, Culture and Sport) on the basis of Statistics on Grants and Financial Support, 2015/16 academic year (2015). Subdirectorato General for Statistics and Studies, Ministry of Education, Culture and Sport, Brussels.

٣- بالنسبة لطلاب الدكتوراه

تتبنى الدولة برنامجًا للمنح الدراسية والدعم المالي المقدم لطلاب الدكتوراه يطلق عليه: برنامج الدولة لتعزيز المواهب وتوظيفها The State Programme for the Promotion of Talent and its Employability.

ويهدف البرنامج إلى تحقيق الآتي:

- تدريب الموارد البشرية، وتشجيعها على التخصص في مجالات البحث والتطوير والابتكار

.R&D&I

- تعزيز إمكانية توظيفهم، سواء في القطاع العام أم الخاص.
- الوصول إلى الحراك الدولي، والتنقل فيما بين القطاعين العام (الهيئات المعنية بالتنوع والبحث) والخاص (الشركات).

ويتضمن هذا البرنامج ثلاثة برامج حكومية فرعية، هي (Eurydice European Unit (2018،

:12-16)

أ- البرنامج الفرعي الحكومي للتدريب State Subprogramme for Training:

ويشتمل هذا البرنامج على العقود الآتية:

- عقود ما قبل الدكتوراه لتدريب الأطباء Pre-doctoral Contracts for the Training of Doctors: تعاقدت الحكومة الإسبانية في عام ٢٠١٥م مع مؤسسة Severo Ochoa من أجل المساعدة في تدريب الأطباء في مرحلة ما قبل الدكتوراه، بهدف زيادة عدد ونوعية الأطباء الجدد من خلال تحفيزهم على إعداد أطروحات الدكتوراه الخاصة بهم؛ بحيث تستمر هذه العقود لمدة (٤) سنوات.

- عقود مؤسسة خوان دي لا سيريفا Juan de La Cierva للتدريب (المرحلة الأولى): بهدف التدريب البحثي الكامل لطلاب مرحلة ما بعد الدكتوراه في مؤسسات البحث والتطوير التي تختلف عن تلك التي تم فيها التدريب خلال مرحلة ما قبل الدكتوراه.

- عقود تدريب الباحثين في الشركات (الدكتوراه الصناعية) Contracts for the Training of Researchers in Companies (Industrial Doctorates): بهدف تشجيع عملية توظيف الباحثين في الشركات منذ المراحل الأولى من حياتهم المهنية، وتشجيع دمج المواهب في النسيج الإنتاجي، من أجل تعزيز القدرات التنافسية لهذه الشركات. وبموجب هذه العقود التدريبية يقوم أعضاء فريق البحث بإعداد أطروحات الدكتوراه الخاصة بهم في برنامج بحثي صناعي أو تطوير تجريبي تم تطويره داخل الشركة، من خلال التمويل المشترك لعقود العمل الخاصة بهم.

ب- البرنامج الفرعي الحكومي للتأسيس State Subprogramme for Incorporation:

ويشتمل هذا البرنامج على العقود الآتية:

- عقود مؤسسة رامون واي كاجال Ramón y Cajal (RYC): بهدف تعزيز دمج الباحثين المتميزين الوطنيين والأجانب في مؤسسات البحث والتطوير وفي مختلف الجهات الفاعلة في

النظام الإسباني للعلوم والتكنولوجيا والابتكار. ويتم اختيار المرشحين على أساس تنافسي بناء على الجدارة والاستحقاق، والقدرة على القيادة البحثية، والخبرة العلمية والمهنية، والاستقلالية المهنية.

- عقود موظفي الدعم الفني (Contracts for Technical Support Staff (PTA): بهدف دعم استخدام معدات ومرافق مراكز ومؤسسات البحث والتطوير والابتكار وغيرها من البنى التحتية من أجل تحسينها. ويشترط لمنح هذا الدعم حصول المرشح على درجة البكالوريوس، أو العمل كمهندس معماري، أو فني، أو تقني، أو أن يكون خريج إحدى مؤسسات التعليم العالي، أو حاصلًا على شهادة فني متقدم في إطار التدريب المهني لنظام التعليم.
- عقود توريس كيوفيدو (Torres Quevedo (PTQ): بهدف تعزيز القدرات المهنية للباحثين، وتحفيز الطلب على توظيف الأفراد المدربين على تنفيذ مشاريع البحث والتطوير في القطاع الخاص، والمساعدة في دعم الشركات التكنولوجية المنشأة حديثاً. وتتضمن تلك العقود مساعدات لمدة (٣) سنوات موجهة للشركات والمؤسسات والمعاهد التكنولوجية التي تدعم الابتكار التكنولوجي على مستوى الدولة، بالإضافة إلى جمعيات الأعمال، ومجمعات العلوم والتكنولوجيا.
- عقود شركة خوان دي لا سييرفا (المرحلة الثانية) (Juan de La Cierva-Incorporation): بهدف تعزيز القدرات المكتسبة خلال المرحلة الأولى من التدريب في مرحلة ما بعد الدكتوراه. حيث تشمل تلك العقود تدريب وتوظيف الأطباء الشباب لمدة سنتين من قبل هيئات البحث الإسبانية أو مؤسسات البحث والتطوير.
- عقود دعم توظيف الأطباء (Stimulate the Recruitment of Doctors (IED): بهدف تشجيع توظيف الباحثين في مهن علمية تكنولوجية وطبية بارزة ودائمة في الجامعات ومؤسسات البحث والتطوير غير الهادفة للربح.

ج- البرنامج الحكومي الفرعي لنتقل الطلاب (State Subprogramme for Mobility):

يطلق عليه "برنامج المساعدة على التنقل لمرحلة ما قبل الدكتوراه من أجل الإقامة القصيرة في مؤسسات البحث والتطوير - Pre-doctoral Mobility Assistance for Short Stays in R&D - Institutions". ويهدف البرنامج إلى الارتقاء بعملية تدريب الباحثين داخل مؤسسات البحث والتطوير.

وتختلف فترة وطبيعة إقامة الباحثين في تلك المؤسسات من مؤسسة إلى أخرى، حتى يتمكنوا من القيام بمجموعة من الأنشطة اللازمة لتحسين تدريبهم وتطوير أطروحات الدكتوراه الخاصة بهم. ومن أمثلة المنح الدراسية التي تقدمها وزارة التعليم والثقافة والرياضة لطلاب جامعة مدريد المستقلة، ما يلي:

١- المنح الدراسية ذات الطابع العام لطلاب التعليم الإلزامي *Becas de Carácter General*

:para el Curso Académico, para Estudiantes de Enseñanzas Pstobligatorias

تقدم وزارة التعليم والثقافة والرياضة منحًا دراسية للطلاب الإسبان في مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي، بشرط عدم تجاوز دخل أسرهم لحدود معينة تقرها الجامعة، واستيفائهم لبعض المعايير الأكاديمية. ويستفيد من هذه المنح طلاب التعليم الجامعي وطلاب التعليم العالي الإلزامي وغير الجامعي. وتتقسم هذه المنح إلى (Estado de Educación, Formación Profesional y Universidades, 2018- :A, 51882)

- أ- منحة دراسية لطلاب الجامعة: تغطي المنحة الرسوم الدراسية للمقررات والساعات المعتمدة التي يدرسها الطالب.
- ب- مبلغ ثابت مرتبط بدخل الطالب: (١٦٠٠) يورو، للطلاب الجامعيين وغير الجامعيين.
- ج- مبلغ ثابت مرتبط بتكلفة إسكان الطالب خلال العام الدراسي: (١٥٠٠) يورو، للطلاب الجامعيين وغير الجامعيين.
- د- مبلغ ثابت مرتبط بالتميز الأكاديمي: يتراوح ما بين (٥٠) و (١٢٥) يورو.
- هـ- المنحة الأساسية للطلاب غير الجامعيين: (٢٠٠) يورو.

٢- المنح الدراسية التعاونية *Becas de Colaboración*

تهدف هذه المنح إلى تأهيل الطلاب في السنة الأخيرة من الدراسة الجامعية أو الطلاب المقيدون لدراسة المقررات التمهيدية للماجستير لبدء مهام البحث في مجال تخصصاتهم، وفقاً للمعايير التي وضعتها وزارة التعليم والثقافة والرياضة *Ministerio de Educación, Cultura y Deporte*، بالتعاون مع جامعة مدريد المستقلة. وقد خصّصت الوزارة عدد (٧٥) منحة دراسية لجامعة مدريد المستقلة، بحيث يصل المبلغ الخاص بكل منحة إلى (٢٠٠٠) يورو. ويوضح الجدول رقم (٤) المنح التي استلمتها جامعة مدريد المستقلة خلال الأعوام من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٨ م (Secretaría Consejo Social UAM, 2018, 1-2).

جدول (٤)

المنح التي استلمتها جامعة مدريد المستقلة من وزارة التعليم والثقافة والرياضة من عام ٢٠١٣ إلى ٢٠١٨م.

المبلغ المخصص لكل منحة	عدد المنح	العام الجامعي
٢٠٠٠ يورو	٧٥	٢٠١٨
٢٠٠٠ يورو	٧٤	٢٠١٧
٢٠٠٠ يورو	٧٤	٢٠١٦
٢٠٠٠ يورو	٧٣	٢٠١٥
٢٠٠٠ يورو	٧٠	٢٠١٤
٢٠٠٠ يورو	٧١	٢٠١٣

Source: Secretaría Consejo Social UAM, 2018, 2.

٣- المنح الوطنية لإتمام الدراسة بالتعليم الجامعي Premios Nacionales de Fin de Carrera de Educación Universitaria Destinados A Quienes Hayan Concluido los Estudios

تنقسم تلك المنح إلى ثلاثة أنواع: الأولى يحصل الطالب بموجبها على مبلغ (٣٣٠٠) يورو، والثانية يحصل الطالب بموجبها على مبلغ (٢٦٥٠) يورو، والثالثة يحصل الطالب بموجبها على مبلغ (٢٢٠٠) يورو. ويتم تقديم هذه المنح على أساس تنافسي للطلاب الذين أكملوا دراستهم المؤدية إلى الحصول على شهادة جامعية رسمية من أحد المراكز العلمية التابعة لجامعة مدريد المستقلة، بشرط حصولهم - كحد أدنى - على (٩) درجات في كل من فرع العلوم الصحية، وفرع العلوم، وفرع العلوم الاجتماعية والقانونية، وفرع الفنون والعلوم الإنسانية، أو على (٨) درجات في فرع الهندسة والعمارة (Estado de Educación, Formación Profesional y Universidades, 2018-B, 40162):

ثانياً: المنح الممولة من جامعة مدريد المستقلة

تعتمد الجامعات في أسبانيا على عدة مصادر لتمويل كافة برامجها وأنشطتها، ومنها برنامج المنح الدراسية. وتتمثل تلك المصادر في الآتي (Universidad Autónoma de Madrid, 2020-B, Para 3):

- ١- الرسوم التي يدفعها الطلاب.
- ٢- الأموال العامة المقدمة من الدولة State، والمجتمعات المحلية المتمتعة بالحكم الذاتي Autonomous Communities: حيث تنشئ الدولة الصناديق المالية المخصصة للجامعات، والتي تعتمد عليها بصورة مباشرة؛ ويتم تحديد المبالغ المخصصة لكل مؤسسة سنوياً في ميزانية

الدولة. أما المجتمعات ذاتية الحكم فتُخصص كل منها - في ميزانياتها السنوية - الأموال الموجهة للجامعات الموجودة على أراضيها. وتأتي هذه الأموال من المصادر الآتية:

(أ) الضرائب، وبعض الإيرادات الأخرى.

(ب) الاعتمادات المالية من قبل الدولة، ويتم تحديد المبالغ المخصصة لكل مجتمع مستقل من خلال بارامترات مختلفة، أهمها تلك المتعلقة بالسكان. وتخصص الدولة ميزانية كل جامعة وفق معايير محددة أهمها: الأنشطة التدريسية والبحثية بكل جامعة، ومعدل نقل التكنولوجيا وأنشطة الابتكار؛ كما يعتمد التمويل العام - إلى حد كبير - على عدد الطلاب بكل جامعة.

٣- رسوم الدراسات التي تؤدي إلى نيل الدبلومات والشهادات الجامعية الخاصة بها، لا سيما برامج الماجستير أو برامج الخبرة أو البرامج المتخصصة، والتي لا تعتبر برامج رسمية.

٤- رسوم دراسات التعلم مدى الحياة، مثل دورات اللغة.

٥- التحويلات المالية من الكيانات العامة والخاصة، فضلا عن الوصايا والتركتات والتبرعات.

٦- الأوقاف، وأي نشاط اقتصادي آخر قد تطوره الجامعات.

٧- العمليات الائتمانية.

٨- إبرام العقود مع بعض الأشخاص، أو الجامعات أو الهيئات العامة والخاصة، للقيام بأعمال أو أنشطة علمية أو تقنية أو فنية، بالإضافة إلى تطوير مقررات متخصصة أو أنشطة تدريب محددة. وتمول جامعة مدريد المستقلة مجموعة من المنح الدراسية من ميزانيتها الخاصة، أهمها ما يلي:

١- المنح الدراسية لطلاب مرحلة البكالوريوس، وتشمل:

(أ) منحة الصندوق الاجتماعي للطلاب Ayudas con Cargo al Fondo Social de Estudiantes:

يستفيد من هذه المنحة جميع طلاب مرحلة البكالوريوس الذين لا يتمتعون بأي منح أخرى من أي نوع، ويعانون - في نفس الوقت - من أوضاع اقتصادية واجتماعية وأسرية صعبة قد تُعيقهم عن الاستمرار في الدراسة (Universidad Autónoma de Madrid, 2020-B, Para. 5).

(ب) منح جامعة مدريد المستقلة للطلاب الحاصلين على جوائز وطنية أو دولية في علم الأحياء، والاقتصاد، والفلسفة، والفيزياء، والجغرافيا، والجيولوجيا، وعلوم الكمبيوتر، والرياضيات، والكيمياء UAM a Estudiantes Ganadores de las Olimpiadas de Biología,

Economía, Filosófica, Física, Geografía, Geología, Informática, Matemática :y Química en sus Fases Nacional o Internacional

يتم تخصيص هذه المنح للطلاب الموهوبين الحائزين على جوائز وطنية أو دولية في مجال علم الأحياء، والاقتصاد، والفلسفة، والفيزياء، والجغرافيا، والجيولوجيا، وعلوم الكمبيوتر، والرياضيات، والكيمياء كمكافأة لتفوقهم. حيث تقدم الجامعة عدد (٩) منح لهؤلاء الطلاب تتحمل من خلالها تكاليف دراستهم بالسنة الجامعية الأولى (لا تشمل هذه المنحة الرسوم الخاصة بنفقات السكرتارية، وفتح الملف، والتأمين الدراسي). ويُشترط لحصول الطالب على المنحة أن يكون مقيدًا بشكل رسمي ونهائي بأحد البرامج الأكاديمية المعترف بها في الجامعة بدوام كامل، والحصول على درجة قبول تساوي أو تزيد عن (١٢)، وأن يكون قد حصل على المركز الأول في المسابقات الوطنية أو الدولية في علم الأحياء، أو الاقتصاد، أو الفلسفة، أو الفيزياء، أو الجغرافيا، أو الجيولوجيا، أو علوم الكمبيوتر، أو الرياضيات، أو الكيمياء (Cincuenta Aniversario y Universidad Autónoma de Madrid, 2018-C, 1-3).

ج) منح جامعة مدريد المستقلة للطلاب الموهوبين والمقبولين حديثًا في الجامعة بأفضل درجات القبول Premios de UAM Talento Joven para el Estudiantado de Nuevo Ingreso en la Universidad Autónoma de Madrid con Mejores Notas de Admisión Para el Curso

تتبنى الجامعة برنامجًا للمنح يستهدف دعم المواهب الشابة من طلاب الجامعة بطريقة استثنائية، ومساعدتهم على إكمال مسيرتهم الأكاديمية. حيث تقدم الجامعة ما يصل إلى (٥٠) منحة، عبارة عن تخفيض ٥٠% من رسوم الدراسة ورسوم التسجيل في مقررات السنة الأولى من الدراسة الجامعية (لا تشمل هذه المنحة الرسوم الخاصة بنفقات السكرتارية، وفتح الملف، والتأمين الدراسي). ويُشترط لحصول الطالب على المنحة أن يكون مقيدًا بشكل رسمي ونهائي بأحد البرامج الأكاديمية المعترف بها في الجامعة بدوام كامل، والحصول على درجة قبول تساوي أو تزيد عن (١٢). ويتم توزيع المنح الخمسين على النحو التالي، مع مراعاة الحصول على أعلى الدرجات (Cincuenta Aniversario y Universidad Autónoma de Madrid, 2018-D, 1-3)

- (١٠) منح في تخصصات الآداب والعلوم الإنسانية.
- (٩) منح في تخصص العلوم.
- (٨) منح في تخصص العلوم الصحية.
- (٢٠) منحة في تخصصات العلوم الاجتماعية والقانونية.

- (٣) منح في تخصصات الهندسة والعمارة.

٢- المنح الدراسية لطلاب الدراسات العليا، وأهمها:

(أ) منحة مجلس الجامعة لدراسة الماجستير *Para Estudios de Máster Aprobada en Consejo de Gobierno*

تقدم الجامعة (١٩٥) منحة لدراسة الماجستير، تُخصص للطلاب الذين لديهم سجل أكاديمي بتقدير (جيد) على الأقل؛ ويستثنى من هذه المنح الطلاب المستفيدين من منح أخرى كمنحة مركز *La Salle*، ومنحة مركز *ÓNCE*. وتتحمل الجامعة بمقتضى هذه المنحة ٥٠% من الرسوم الدراسية للطلاب. ويُشترط للحصول على المنحة أن يكون الطالب مقيدًا بالفعل في أحد برامج الماجستير الرسمية بالجامعة، وأن يكون لديه سجل أكاديمي جيد (يتم تقديره من خلال نظام تقييم متدرج من (٠) إلى (١٠) نقاط، المنصوص عليه في المادة ٥ من المرسوم رقم ٢٠٠٣/١١٢٥ المؤرخ ٥ سبتمبر) وهو ما يساوي أو أكبر من ٦.٧٥ نقطة لتخصصات الهندسة والعمارة أو التعليم التقني؛ و (٧.٢٠) نقطة لتخصصات العلوم أو العلوم التجريبية والعلوم الاجتماعية والقانونية؛ و (٧.٣٠) نقطة لتخصص العلوم الصحية؛ و (٧.٥٠) نقطة لتخصصات الفنون والآداب والعلوم الإنسانية (*Cincuenta Aniversario y Universidad Autónoma de Madrid, 2018-A, 1-4*).

(ب) منحة مؤسسة أديكو وسوسيتيه العامة *La Fundación Adecco y Société Générale*، في مجال الإدماج الاجتماعي والعمالي للأشخاص ذوي الإعاقة، لنيل درجة الماجستير: تقدم جامعة مدريد المستقلة منحة تمويلها مؤسسة أديكو وسوسيتيه العامة تهدف لتسهيل الإدماج الاجتماعي والعمالي للأشخاص ذوي الإعاقات. وتقدم هذه المؤسسة لطلاب درجة الماجستير ذوي الإعاقات الجسدية التي تعادل أو تتخطى درجتها نسبة ٣٣% منحة مالية قدرها (٢٠٠٠) يورو؛ بشرط أن يقدم الطلاب شهادة طبية صادرة من إحدى الهيئات المختصة توضح درجة الإعاقة، كما يشترط حصول الطالب على سجل أكاديمي بتقدير (جيد) على الأقل، وأن يجري دراسة الماجستير الخاص به في إحدى المجالات التي تهتم المجتمع *Universidad Autónoma de Madrid, Fundación Adecco y Société Générale, 2017, 1-2*.

(ج) المنح الدراسية الخاصة بتعزيز التدويل في الدراسات لنيل درجة الماجستير *Scholarships to Promote Internationalisation in Studies for Master's Degrees*

تقدم الجامعة هذه المنح الدراسية لدعم برامج الماجستير المحلية بالشراكة مع بعض الجهات، ويمكن للطلاب إجراء الدراسة باللغة الإنجليزية، لجذب الطلاب الأجانب غير المقيمين في إسبانيا، بحيث يتم تقديم منحة دراسية واحدة لكل درجة جامعية، تغطي نصف الرسوم الدراسية العامة، ويتم منحها بموجب نظام شفاف وموضوعي وتنافسي. ويستفيد من هذه المنح الطلاب الأجانب بشرط إقامتهم في بلد غير إسبانيا لمدة ١٢ شهرًا على الأقل قبل بداية العام الأكاديمي للمنحة، وأن يكون الطالب مقيماً بالفعل في أحد برامج درجة الماجستير، وأن يمتلك سجلاً أكاديمياً سابقاً بتقدير (جيد) على الأقل، وأن يكون لديه مستوى معتمد في اللغة الإنجليزية من B2، وفقاً للإطار الأوروبي المرجعي العام للغات Common European Framework of Reference for Languages (CEFR) (Universidad Autónoma de Madrid, 2017, 1-4).

د) منح دعم بحوث درجة الماجستير *Fomento de la Investigación en Estudios de Máster*:
تحرص الجامعة على تشجيع البحث العلمي من خلال تقديم (٨٠) منحة دراسية لطلاب درجة الماجستير بموجب نظام شفاف وموضوعي وتنافسي. وتهدف الجامعة من هذه المنح إلى تقديم الدعم لطلاب الجامعة الراغبين في مواصلة دراستهم العليا لنيل درجة الماجستير الممهدة لاستكمال درجة الدكتوراه. ويحصل الطالب بموجب هذه المنحة على (٤٠٠) يورو شهرياً، لمدة أقصاها ١١ شهراً، بالإضافة إلى إعفاء ١٠٠٪ من الرسوم الدراسية. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنحة لا تتعارض مع أي مساعدات أخرى قد يستفيد بها الطالب من الصناديق العامة أو الخاصة لغرض مماثل، أو مع أي عمل أو نشاط مهني يقوم به الطالب ويتقاضى عليه أجرًا أثناء الدراسة. ويشترط أن يكون الطالب حاصلًا على درجة علمية تسمح له بمواصلة دراسة ونيل درجة الماجستير، كما يجب أن يكون الطالب مقيماً بالفعل في أحد برامج درجة الماجستير الرسمية (Cincuenta Aniversario y Universidad Autónoma de Madrid, 2018-B, 1-8).

٢- ثالثاً: المنح الممولة من المراكز البحثية، وتشمل:

١- منحة المجلس الأعلى للبحث العلمي - Consejo Superior de Investigaciones Científicas-

:CSIC

يقدم المجلس الأعلى للبحث العلمي ١٠٠ منحة دراسية، وإقامة لمدة شهرين في المعاهد والمراكز العلمية التابعة للمجلس، كما يُمنح الطالب المقبول مبلغ (٢٠٠٠) يورو على ثلاث دفعات. ويستفيد من هذه المنح المواطنون الإسبان، ورعايا الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، والأجانب الذين أكملوا

دراساتهم الجامعية أو الدراسات العليا بتقدير (جيد) على الأقل وفقاً لمقياس عشري متدرج من (٠) إلى (١٠)؛ بشرط أن يكون الطالب مقيداً بالفعل في أحد برامج الماجستير الرسمية بجامعة مدريد المستقلة (La Agencia Estatal Consejo y Estado de Educación, Formación Profesional y Universidades, 2017, 21368).

رابعاً: المنح الممولة من المؤسسات الخاصة، وتشمل:

١- منحة مؤسسة رامون أريسييس Fundación Ramón Areces لدراسة الماجستير في العلوم البيولوجية الجزيئية Scholarships for the Masters of the Postgraduate Programme :in Molecular Biosciences

تهدف مؤسسة رامون أريسييس من تقديم هذه المنحة إلى تسهيل عملية التحاق الطلاب ذوي الخلفيات الأكاديمية المتميزة بالبرامج التدريبية في مستوى الدراسات العليا. وتقدم المؤسسة هذه المنح للطلاب المتميزين لنيل درجة الماجستير من جامعة مدريد المستقلة في المجالات الآتية (Universidad Autónoma de Madrid y Fundación Ramón Areces, 2017, 1-2):

- درجة الماجستير في الجزيئات الحيوية وديناميكيات الخلايا Máster en Biomoléculas y Dinámica Celular

- درجة الماجستير في الطب الحيوي الجزيئي Máster en Biomedicina Molecular

- درجة الماجستير في التكنولوجيا الحيوية Máster en Biotecnología

وتنقسم هذه المنحة إلى نوعين هما:

- المنحة من النوع (أ)، وتغطي: الرسوم الدراسية للماجستير، بالإضافة إلى دفعات شهرية قدرها (١١٠٠) يورو لمدة ١٢ شهراً كحد أقصى.

- المنحة من النوع (ب)، وتغطي فقط الرسوم الدراسية للماجستير.

خامساً: منح التفوق للدراسات الجامعية Becas de Excelencia Para Estudios Universitarios

Comunidad de Madrid الممولة من مجتمع مدينة مدريد

يتم تقديم تلك المنح الدراسية على أساس تنافسي، للطلاب المتميزين أكاديمياً من أجل مساعدتهم على إكمال تعليمهم الجامعي، بشرط أن يكون الطالب مقيداً بصورة رسمية في الجامعة أو في أحد المراكز التابعة لها. ويمكن للطلاب الحصول على المنحة لمرة واحدة فقط (Universidad Autónoma de Madrid y la Consejería de Educación,, 2018, 1-2).

سادساً: منح الدراسات الجامعية وغيرها من دراسات التعليم العالي **Becas para Realizar Estudios Universitarios y Otros Estudios Superiores** الممولة من حكومة إقليم

الباسك **Gobierno Vasco**

يقدم قسم التعليم بإقليم الباسك (أحد الأقاليم التي تتمتع بحكم ذاتي في إسبانيا) عددًا من المنح الدراسية لطلاب الدراسات الجامعية وغيرها من دراسات التعليم العالي، حيث يبلغ إجمالي قيمة المبلغ المخصص لهذه المنح ٢٥٧٨٠٠٠٠ يورو. بالإضافة إلى المنح المخصصة لتغطية نفقات النقل للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ممن يعانون من صعوبات التنقل بسبب ظروفهم البدنية أو العقلية، والتي تبلغ قيمة المبلغ المخصص لها (١٠٠٠٠٠) يورو، هذا إلى جانب منح التفوق الأكاديمي لطلاب المدارس الثانوية، والتي تبلغ قيمة المبلغ المخصص لها (١٢٠٠٠٠) يورو. هذا، ويجوز زيادة هذا المبلغ إذا لزم الأمر (País Vasco, Departamento de Educación, 2018, 1).

سابعاً: المنح الممولة من المؤسسات المجتمعية، وتتضمن ما يلي:

١- منح مؤسسة كارولينا **Becas Fundación Carolina**:

تقدم مؤسسة كارولينا مجموعة من المنح الدراسية المعتمدة، عبارة عن منحة واحدة في كل برنامج دراسي. ويحصل الطالب بموجب هذه المنحة على (٢٨٥٠) يورو لسداد قيمة الرسوم الدراسية، بالإضافة إلى (٧٥٠) يورو شهرياً لدعم مصروفات السكن والوجبات وتذاكر الطيران والتأمين الصحي. وتتمثل تلك المنح في الآتي **Universidad Autónoma de Madrid y Becas Fundación Carolina**, 2018, 1):

أ- منحة درجة الماجستير في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب **Máster en Tecnologías de la Información y la Comunicación en Educación y Formación**.

ب- منحة درجة الماجستير في البحوث الدوائية **Máster Universitario en Investigación Farmacológica**.

ج- منحة درجة الماجستير في بحوث التمريض ورعاية السكان **Máster Universitario en Investigación y Cuidado de Enfermería en Poblaciones Vulnerables**.

د- منحة درجة الماجستير في الطب الحيوي الجزيئي **Máster Universitario en Biomedicina Molecular**.

هـ- منحة درجة الماجستير في علم الوراثة وبيولوجيا الخلية **Máster Universitario en Genética y Biología Celular**.

• **القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في تمويل المنح الدراسية في جامعة مدريد المستقلة الإسبانية:**

تتضافر العديد من القوى والعوامل الثقافية لتشكل ملامح تمويل المنح الدراسية بجامعة مدريد المستقلة. مع ملاحظة أنها عوامل لا تفصلها حدود واضحة، ولا يوجد تسلسل زمني يحدد ترتيبها، فهي متداخلة معاً، ومرتبطة ومتكاملة فيما بينها، كما أنها - دوماً - في حالة تفاعل، يتأثر بعضها ببعض الآخر. فمن الصعوبة - مثلاً - الفصل بين القوى والعوامل الاقتصادية والاجتماعية، حيث إن الاقتصاد هو القوة المحركة للظواهر الاجتماعية، كما أن المجتمع بمكوناته وقواه المختلفة يمثل الإطار العام الذي يدور فيه النشاط الاقتصادي. لذا، تحاول الدراسة الحالية تناول أهم هذه العوامل بشيء من التحليل، وإبراز تأثيرها الواضح في تمويل المنح الدراسية بجامعة مدريد المستقلة في إسبانيا، على النحو الآتي:

١- العامل الجغرافي:

تقع إسبانيا في جنوب غرب أوروبا، وعاصمتها مدريد **Madrid**، وتشكل أراضيها نحو ٨٤% من مساحة شبه الجزيرة الإيبيرية **Iberian Peninsula**، في حين تشغل البرتغال الجزء المتبقي. وتبلغ مساحتها الكلية ٥٠٤,٧٨٢ كم^٢، منها ٤٩٩,٥٤٢ كم^٢ يابسة ونحو ٥,٢٤٠ كم^٢ من المياه. وبهذا تكون إسبانيا ثالث أكبر قطر في أوروبا من حيث المساحة بعد روسيا وفرنسا، ويعد انفصالها عن أوروبا بجبال البرانس **Pyrénées** من أعظم العوامل أثراً في تكون شخصيتها القارية المصغرة (**Tapiador**, 2019, 21-23).

وتقع إسبانيا بين خطي عرض ٢٦° و ٤٤° وبين خطي طول ١٩° غرباً و ٥° شرقاً. أي أن امتدادها من الشمال إلى الجنوب يزيد على ٨٥٠ كم تقريباً، ومن الغرب إلى الشرق على ١٠٠٠ كم تقريباً. ويمتد ساحلها على المحيط الأطلسي حوالي ٧١٠ كم. كما تمتد سلسلة جبال البرانس نحو ٤٣٥ كم من البحر الأبيض المتوسط إلى خليج بسكاي **Bay of Biscay**. ويقع في أقصى الجنوب من إسبانيا مضيق جبل طارق **Gibraltar** الذي يفصل إسبانيا عن قارة أفريقيا. بالإضافة إلى ذلك توجد قبالة شبه الجزيرة الإيبيرية العديد من المناطق الإسبانية الأخرى، مثل: جزر البليار **Baleares** في البحر الأبيض المتوسط، جزر الكناري **Canarias** في المحيط الأطلسي، والتي تبعد ١٠٨ كم قبالة شمال غرب أفريقيا،

هذا بالإضافة إلى خمسة مواقع سيادية قبالة ساحل المغرب، هي: سبتة، مليلية، جزر إشفارن Islas Chafarinas (الجزر الجعفرية)، صخرة الحسيمة، وجزيرة قميرة، والتي لا زالت تُطالب بها مملكة المغرب، وتعتبرها أراضٍ محتلة (Spanier, 2019, 4-8).

وتتميز إسبانيا بأن معظم حدودها عبارة عن حدود بحرية، تشمل البحر الأبيض المتوسط في الجنوب والشرق وفي الجنوب يقع مضيق جبل طارق وخليج قادش Cádiz والمحيط الأطلسي في الشمال الغربي والجنوب الغربي وفي الشمال خليج بسكاي. إلى جانب هذا توجد لدى إسبانيا حدود برية مع فرنسا وأندورا عند امتداد جبال البرانس في شمال شرق البلاد، في حين تقع البرتغال في الغرب. أما عن التضاريس في إسبانيا فهي شديدة التعقيد، لأنها مكونة من نواة هضبية مرتفعة في الوسط، تحيط بها الجبال من ثلاث جهات. ويضاف إلى ذلك احتوائها الأحواض والمنخفضات والسهول (Tapiador, 2019, 24).

وتقع إسبانيا في النطاق المعتدل من نصف الكرة الشمالي، ويتأثر مناخها بحركة مراكز الضغط الجوي التابعة لحركة الشمس الظاهرية، وبالتيارات البحرية الدافئة في المحيط الأطلسي. ونتيجة لهذا الموقع الجغرافي، يتنوع مناخها لأربعة أنواع هي: المناخ القاري، والمتوسطي، والمحيطي، وشبه المداري (European Commission, 2019-A, 5).

وتغطي الغابات والمراعي نصف مساحة إسبانيا تقريباً، وهي متأثرة بالمناخ تأثراً واضحاً. ففي الشمال والشمال الغربي يكون الغطاء النباتي غنياً ووفيراً، يتمثل في نوع من الأشجار المخروطية ذات الأوراق العريضة، وهو أكثر كثافة على السفوح المواجهة للرياح، حيث تنتشر أشجار السنديان الفليني والزان؛ في حين تنتشر أشجار البتولا في المستويات العليا. وتصبح الأشجار منخفضة دائمة الخضرة على السفوح المعاكسة، كما هو الحال على سفوح جبال البرانس. وفي وسط إسبانيا تحولت مساحات واسعة إلى شبه صحراء تغطيها أنواع من نباتات البحر المتوسط المكونة من الأشجار القزمية والشجيرات العطرية، والأعشاب. وفي الجزء الشمالي الغربي من الهضبة الوسطى يكون الغطاء النباتي أكثر كثافة عما هو عليه في الجزء الجنوبي الشرقي. وتسود هذه الأنواع النباتية نفسها في حوض نهر الإبرو Ebro، والوادي الكبير أو النهر الكبير Guadalquivir، مع بعض النباتات الملحة. أما في الشرق فتسود غابات البحر المتوسط، المكونة من الأشجار الدائمة الخضرة، والأشجار المخروطية، والأشجار ذات الأوراق العريضة كالسنديان الفليني. وفي الجنوب توجد العديد من فصائل النبات المبعثرة (Tapiador, 2019, 36-37).

وتعد إسبانيا اليوم بلداً قليل السكان مقارنة ببقية دول أوروبا الغربية، إذ وصل عدد سكانها في عام ٢٠١٢ إلى ٤٦.٦ مليون نسمة، وإلى ٤٨.١٤٦ مليون نسمة عام ٢٠١٦ (López, 2017, 25)، انخفض مرة أخرى في عام ٢٠٢٠ إلى ٤٧.٣٢٩.٩٨١ نسمة حسب المعهد الوطني للإحصاء، يتألفون من ٧٣% من الإسبان القشتاليين Los Castellanos، ونحو ١٨% من القطلونيين Los Catalanes، وحوالي ٦% من الغاليسيين Gallegos، بالإضافة إلى ٢.٣% من الباسك Vasco، وقرابة ٥٠٠.٠٠٠ نسمة من العجر Roma، وأكثر من ٤٦١.٣٦٤ نسمة من الأجانب (Instituto Nacional de Estadística, 2020, 1). وتصل الكثافة السكانية في إسبانيا إلى ٩١ نسمة/كم²، وهي أقل من معظم بلدان أوروبا الغربية. ويقطن في المناطق الداخلية التي تمثل ٦٩% من مساحة البلاد ٤٨% من السكان، يتركز ثلثهم في مدينة مدريد. أما في المناطق الهامشية التي تمثل ٣١% من المساحة فيقيم ٥٢% من السكان، يتركز ١٨% منهم في منطقة برشلونة (King & Martinez, 2015, 93).

ويتأثر تمويل المنح الدراسية بجامعة مدريد المستقلة بالظروف الجغرافية لدولة إسبانيا، حيث يتم تقديم دعم إضافي لطلاب الجامعة فقط الذين يعيشون في بعض الأقاليم الإسبانية، خاصة في جزر الكناري، أو في جزر البليار، أو في مدينتي سبتة ومليلية. ويقدم المجلس الأعلى للبحث العلمي ١٠٠ منحة دراسية يستفيد منها المواطنون الإسبان، ورعايا الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، والأجانب الذين أكملوا دراستهم الجامعية أو الدراسات العليا بتقدير (جيد) على الأقل.

كما تمول بعض المدن الإسبانية منحا دراسية لطلابها ممن يدرسون بجامعة مدريد المستقلة. فعلى سبيل المثال توفر مدينة مدريد التفوق للدراسات الجامعية، للطلاب المتميزين أكاديمياً من أجل مساعدتهم على إكمال تعليمهم الجامعي، بشرط أن يكون الطالب مقيداً بصورة رسمية في الجامعة أو في أحد المراكز التابعة لها. ويمكن للطلاب الحصول على المنحة لمرة واحدة فقط. ويقدم قسم التعليم بإقليم الباسك عدداً من المنح الدراسية لطلاب الدراسات الجامعية وغيرها من دراسات التعليم العالي، حيث يبلغ إجمالي قيمة المبلغ المخصص لهذه المنح ٢٥٧٨٠٠٠٠ يورو. بالإضافة إلى المنح المخصصة لتغطية نفقات النقل للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ممن يعانون من صعوبات التنقل بسبب ظروفهم البدنية أو العقلية.

٢- العامل الاقتصادي:

شهدت إسبانيا نمواً اقتصادياً سريعاً منذ نهاية الحرب الأهلية عام ١٩٣٩، عُرف بالمعجزة الإسبانية". حيث تحولت قطاعات السياحة، والصناعة، والزراعة إلى الدعام الرئيسية لاقتصاد البلاد. إلا أن بداية الأزمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨ دفعت الحكومة الإسبانية إلى اتخاذ إجراءات تكشف شديدة لخفض العجز الكبير في الميزانية واستعادة ثقة المستثمرين الأجانب، مما أدى إلى نسبة بطالة تُعد الأعلى في أوروبا، حيث وصلت إلى ٢٢% عام ٢٠١٥ (OECD, 2017, 61).

وعلى الرغم من ذلك، فقد بدأت مؤشرات التعافي بالظهور في إسبانيا منذ ٢٠١٤. حيث صنّف اقتصاد إسبانيا (١٣) على مستوى العالم من حيث إجمالي الناتج المحلي الإسمي، و (١٦) عالمياً حسب القوة الشرائية. كما أضحت إسبانيا أكبر خامس اقتصاد في الإتحاد الأوروبي بعد ألمانيا والمملكة المتحدة وإيطاليا وفرنسا، ورابع أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، حسب تصنيف تقرير المفوضية الأوروبية لعام ٢٠١٦. حيث يسهم اقتصادها في ١٠% من الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة (European Commission, 2016, 33). كما صنّف تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي للتنافسية لعامي ٢٠١٤-٢٠١٥ إسبانيا في المركز (٣١) من أصل ١٤٤ دولة (World Economic Forum, 2014, 19). كما احتلت إسبانيا المركز (٣٤) على قائمة مجلة غلوبال فاينانس لأغنى دول العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي في ٢٠١٩ (Global Finance Magazine, 2020, 3). كما تحتل إسبانيا المركز (٢٥) في تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لعام ٢٠١٩ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٩، ٢٢)، و (١٣) في الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد من قبل البنك الدولي لعام ٢٠١٩ (World Bank, 2020, 1). وبالتالي، تصنف على أنها من الدول ذات الدخل المرتفع بين الدول التي تعتبر فيها التنمية البشرية مرتفعة جداً.

وتحتوي الأرض الإسبانية - نتيجة تركيبها الجيولوجي المعقد - على الكثير من الثروات المعدنية والفلزات. فهي تأتي في مقدمة دول أوروبا الغربية في إنتاج الزنق، كما تنتج كميات مهمة من النحاس والرصاص والفضة؛ ولديها إنتاج متوسط من الحديد والزنك والبوكسيت، وتنتج القليل من التنجستن والبوتاس وبعض أكاسيد اليورانيوم. وقد أدى التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي منذ عام ١٩٦٠ إلى كشف عدد من الحقول. حيث قُدّر احتياطي البلاد بحوالي ٤٠ مليون طن، في حين بلغ متوسط الإنتاج ١.٧ مليون طن في ٢٠١٥. كما بلغ إنتاج إسبانيا من الكهرباء ٨٢٤٠٠ مليون كيلو واط. ويتم توليد هذه الكهرباء بنسبة ٣٢% من مصادر مائية، وحوالي ٥٩% من مصادر حرارية، ونحو ٩% من محطات نرية (OECD, 2019, 30-33).

وتعد صناعة بناء السفن من الصناعات التقليدية في إسبانيا، حيث تأتي في المرتبة الخامسة عالمياً. أما الصناعات الهندسية فتتضمن صناعة السيارات، حيث تأتي إسبانيا في المرتبة الخامسة أوروبا، وبكفي الإنتاج للسوق المحلية ويزيد فائض للتصدير. وتسهم الصناعات الهندسية بنسبة ٢٤% من قيمة الإنتاج الصناعي منذ عام ١٩٧٥. أما الصناعات النسيجية وصناعة الألبسة فقد أسهمت بنسبة ١٦% من قيمة الإنتاج الصناعي، وتتركز هذه الصناعة في برشلونة على نحو أساسي. وأخيراً هناك الصناعات الغذائية التي تشمل صناعة التعليب وحفظ الأطعمة وصناعة الخمور والمشروبات (OECD, 2017, 81).

وقد وصلت نسبة الأرض المزروعة في إسبانيا في عام ٢٠١٧ إلى ٤٢% من المساحة العامة، ويعمل بها حوالي ٩% من السكان العاملين، وأسهمت الزراعة بنحو ١٦% من مجموع الدخل القومي لعام ٢٠١٧. حيث تعدّ الحبوب أهم المحاصيل الزراعية في إسبانيا؛ ويأتي القمح في مقدمتها إذ شغل نصف هذه المساحة، وقد ارتفع إنتاج إسبانيا منه إلى ٤.٦ مليون طن. ومن الحبوب الأخرى التي تزرع في إسبانيا الشعير، والذرة، والأرز. كما تشتهر إسبانيا بزراعة الخضر، وأهمها البطاطا التي تؤلف الغذاء الأساسي للسكان، والإنتاج ثابت تقريباً، إذ يبلغ ٥.٣ مليون طن، بالإضافة إلى البندورة التي تزرع للتصدير على نحو رئيس، وتحل المرتبة الرابعة بين الصادرات الزراعية، وقد بلغ الإنتاج ٢.٥ مليون طن، وهي تزرع في مختلف أنحاء إسبانيا، وفي جزر الكناري. وتأتي الحمضيات في مقدمة محاصيل البحر المتوسط، ولاسيما البرتقال، والزيتون، والكرمة، واللوز. أما المحاصيل الصناعية فأهمها قصب السكر، ثم القطن، فالقنب، فالتيغ الذي يزرع بكميات ضئيلة (OECD, 2019, 24-25).

وتحتل إسبانيا مركزاً متقدماً بين دول أوروبا الغربية في الثروة الحيوانية، إذ تمتلك حوالي ٤.٤ مليون رأس من البقر، وحوالي ١٥.٧ مليون رأس من الغنم، ونحو ٢.٢ مليون رأس من الماعز، وقرابة ٨.٥ مليون خنزير، وحوالي ٢٦٢ ألف حصان. وتتركز تربية الأبقار في المناطق الشمالية، أما الأغنام ففي المناطق الوسطى. وقد أسهمت صادرات الثروة الحيوانية بأكثر من ٥٠% من القيمة الكلية للمنتجات الزراعية والحيوانية (Royo, 2013, 114-115).

ويتكون إنتاج الغابات والأحراج في إسبانيا من أخشاب الصنوبر والفلين والصمغ على نحو رئيس، مع كميات جيدة من أخشاب الزان والسنديان؛ فهي تنتج خمس إنتاج العالم من الفلين. في حين وصل إنتاجها الكلي من الأخشاب إلى ٦.٨ مليون م^٣. أما في مجال الصيد البحري، فإن إسبانيا تحتل المركز الثالث بين دول أوروبا الغربية في كميته، إذ بلغت ١.٤١٥ مليون طن عام ٢٠٠٥. ويتكون من أسماك التونا والسردين والقشريات خاصة (OECD, 2017, 77).

وتعد السياحة من أكثر الصناعات أهمية في إسبانيا، فهي توفر أكثر من ٦٠% من العملة الصعبة للبلاد، وتشكل أساس التوسع الاقتصادي فيها، وقد سجلت إسبانيا رقماً قياسياً جديداً في عدد السياح الأجانب الذي زاروا البلاد خلال عام ٢٠١٩، وذلك بعد أن تجاوز عددهم ٨٣.٧ مليون سائح، بزيادة بلغت نسبتها ١.١% مقارنة مع العام ٢٠١٨. حيث أوضح تقرير صادر عن المركز الوطني للإحصاء في مدريد أن إيرادات قطاع السياحة في البلاد بلغت أكثر من ٩٢ مليار يورو مع نهاية شهر ديسمبر ٢٠١٩، بزيادة بلغت ٢.٨% مقارنة مع إيرادات العام ٢٠١٨ (Instituto Nacional de Estadística, 2020, 1).

وتتكون الصادرات الإسبانية من المواد الغذائية، ولاسيما الحمضيات والمشروبات الروحية وزيت الزيتون والأسماك، ومن المعادن والمنتجات المعدنية ووسائل النقل، ومن المواد الكيماوية والأدوات الكهربائية والهندسية. أما الواردات، فيأتي في مقدمتها النفط ثم الآلات والتجهيزات ووسائل النقل والقطن والمنسوجات وبعض المواد الغذائية والمنتجات الحيوانية (Royo, 2013, 119-120).

ويتأثر تمويل المنح الدراسية في جامعة مدريد المستقلة بالعامل الاقتصادي للبلاد؛ حيث يستفيد الطلاب بالمنح الدراسية المقدمة من الجامعة بناء على مستوى الدخل الأسري الخاص بهم. كما تتبنى الدولة برنامجاً للمنح الدراسية والدعم المالي المقدم لطلاب الدكتوراه يطلق عليه "برنامج الدولة لتعزيز المواهب وتوظيفها"، والذي يتضمن عقود تدريب الباحثين في الشركات (الدكتوراه الصناعية)، بهدف تشجيع عملية توظيف الباحثين في الشركات منذ المراحل الأولى من حياتهم المهنية، وتشجيع دمج المواهب في النسيج الإنتاجي، من أجل تعزيز القدرات التنافسية لهذه الشركات. وبموجب هذه العقود التدريبية يقوم أعضاء فريق البحث بإعداد أطروحات الدكتوراه الخاصة بهم في برنامج بحثي صناعي أو تطوير تجريبي تم تطويره داخل الشركة، من خلال التمويل المشترك لعقود العمل الخاصة بهم.

بالإضافة إلى ذلك، تعتمد الجامعات في إسبانيا على عدة مصادر لتمويل كافة برامجها وأنشطتها، ومنها برنامج المنح الدراسية. وتتمثل تلك المصادر في الآتي:

٩- الرسوم التي يدفعها الطلاب.

١٠- الأموال العامة المقدمة من الدولة، والمجتمعات المحلية المتمتعة بالحكم الذاتي. حيث تنشئ

الدولة الصناديق المالية المخصصة للجامعات، والتي تعتمد عليها بصورة مباشرة؛ ويتم تحديد

المبالغ المخصصة لكل مؤسسة سنوياً في ميزانية الدولة. أما المجتمعات ذاتية الحكم فتخصص

كل منها - في ميزانياتها السنوية - الأموال الموجهة للجامعات الموجودة على أراضيها. وتأتي هذه الأموال من المصادر الآتية:

(أ) الضرائب، وبعض الإيرادات الأخرى.

(ب) الاعتمادات المالية من قبل الدولة، ويتم تحديد المبالغ المخصصة لكل مجتمع مستقل من خلال بارامترات مختلفة، أهمها تلك المتعلقة بالسكان. وتخصص الدولة ميزانية كل جامعة وفق معايير محددة أهمها: الأنشطة التدريسية والبحثية بكل جامعة، ومعدل نقل التكنولوجيا وأنشطة الابتكار؛ كما يعتمد التمويل العام - إلى حد كبير - على عدد الطلاب بكل جامعة.

١١- رسوم الدراسات التي تؤدي إلى نيل الدبلومات والشهادات الجامعية الخاصة بها، لا سيما برامج

الماجستير أو برامج الخبرة أو البرامج المتخصصة، والتي لا تعتبر برامج رسمية.

١٢- رسوم دراسات التعمم مدى الحياة، مثل دورات اللغة.

١٣- التحويلات المالية من الكيانات العامة والخاصة، فضلا عن الوصايا والتركات والتبرعات.

١٤- الأوقاف، وأي نشاط اقتصادي آخر قد تطوره الجامعات.

١٥- العمليات الائتمانية.

١٦- إبرام العقود مع بعض الأشخاص، أو الجامعات أو الهيئات العامة والخاصة، للقيام بأعمال أو

أنشطة علمية أو تقنية أو فنية، بالإضافة إلى تطوير مقررات متخصصة أو أنشطة تدريب محددة.

كما تسهم المؤسسات الخاصة الإسبانية في تمويل المنح الدراسية بالجامعة، فعلى سبيل المثال تقدم مؤسسة رامون أريسييس منحة لدراسة الماجستير في العلوم البيولوجية الجزيئية، تهدف من خلالها إلى تسهيل عملية التحاق الطلاب ذوي الخلفيات الأكاديمية المتميزة بالبرامج التدريبية في مستوى الدراسات العليا.

٣- العامل السياسي:

تعتمد الحكومة في إسبانيا النظام الملكي البرلماني، فهي دولة ملكية دستورية ديمقراطية تمثيلية اجتماعية يكون فيها الملك بمثابة رئيس الدولة، في حين أن رئيس الوزراء يكون هو رأس الحكومة. وتتمارس السلطة التنفيذية من قبل الحكومة، المؤلفة من رئيس الوزراء، ونواب الرئيس إذا اقتضى الحال،

والوزراء الآخرين، والتي تشكل مجتمعة مجلس الوزراء (Congreso de Los Diputados, 2019, Article 1, 56, 98).

وبموجب الدستور، تم إنشاء مجلس الدولة Council of State، الذي يعد بمثابة المجلس الاستشاري الأعلى للحكومة الإسبانية، والذي يتألف من رئيس المجلس الذي يرشحه مجلس الوزراء، وعدد من المستشارين، ومديري أو رؤساء الأكاديمية الملكية الإسبانية، والأكاديمية الملكية للغة والتشريع، والأكاديمية الملكية للتاريخ، والمجلس الاجتماعي والاقتصادي، والنائب العام للدولة، ورئيس الأركان، وحاكم بنك إسبانيا، ومدير الدائرة القضائية للدولة، ورؤساء اللجنة العامة للتدوين والقانون، بالإضافة إلى أمين المجلس العام. ويخدم مجلس الدولة كهيئة استشارية فقط، تقدم آراء غير ملزمة عند الطلب، واقتراح حلول بديلة للمشكلة المطروحة (Congreso de Los Diputados, 2019, Article 107).

وتتمثل السلطة التشريعية الإسبانية في البرلمان Cortes Generales، الذي يتكون من مجلسين: مجلس النواب The Congress، ومجلس الشيوخ Senate. وتجرى الانتخابات لعضوية البرلمان كل أربع سنوات، أو قبل ذلك إذا دعا رئيس الوزراء إلى انتخابات مبكرة. ويتم انتخاب أعضاء مجلس النواب من خلال التمثيل النسبي مع قوائم الأحزاب المغلقة، حيث تعمل المحافظات كدوائر انتخابية، ويضم المجلس (٣٥٠) عضواً. أما مجلس الشيوخ، فيضم (٢٥٩) عضواً، منهم (٢٠٨) عضواً ينتخبون مباشرة بالاقتراع الشعبي، و (٥١) عضواً يعينهم المشرعون المحليون، ويخدمون أيضاً لأربع سنوات؛ حيث يتم اختيار أربعة أعضاء عن كل ولاية باستخدام التصويت الجماعي، باستثناء الجزائر. ويختلف عدد أعضاء مجلس الشيوخ المختارين للجزر اعتماداً على حجم كل جزيرة، بحيث يتراوح أعداد المرشحين من ١ إلى ٣ عضواً (Congreso de Los Diputados, 2019, Article 115, 116).

والسلطة القضائية في إسبانيا مستقلة عن السلطتين التنفيذية والتشريعية، وتتولى مسؤولية إقامة العدل نيابة عن الملك عن طريق القضاة. ويتألف القضاء الإسباني من محاكم مختلفة حسب النظام القضائي. وتعد المحكمة العليا في إسبانيا Tribunal Supremo أعلى محكمة في البلاد، ولها اختصاص في جميع الأراضي الإسبانية، وهي بمثابة الهيئة الحاكمة للسلطة القضائية. وتختص المحكمة الدستورية Tribunal Constitucional بالنظر في الطعون ضد عدم دستورية القوانين واللوائح التي لها قوة القانون، فضلاً عن الطعون الفردية للحماية Recursos de Amparo ضد انتهاك

الحقوق والحريات التي يمنحها الدستور - (Congreso de Los Diputados, 2019, Article 117-127, 159-165).

ويتميز النظام السياسي في إسبانيا بأنه نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب، غير أنه ومنذ ثمانينيات القرن الماضي سيطر حزبان على المشهد السياسي الوطني في إسبانيا، هما: حزب العمال الاشتراكي الإسباني Partido Socialista Obrero Español، وحزب الشعب Partido Popular. وقد لعبت الأحزاب الإقليمية، وخاصة حزب الباسك القومي (EAJ-PNV) من إقليم الباسك، وحزب التقارب والاتحاد (CU)، وحزب جمهورية كتالونيا اليسارية (ERC) من كتالونيا، أدواراً رئيسية في السياسة الإسبانية (Congreso de Los Diputados, 2019, Section 6; Field & Botti, 2013, 111).

وتعمل الحكومة الإقليمية في ظل نظام يُعرف باسم حالة الحكم الذاتي، وهو نظام إداري لامركزي للغاية، يستند إلى نقل غير متماثل إلى القوميات والمناطق التي تشكل الأمة والتي تحتفظ فيها الدولة - عبر الحكومة المركزية - بالسيادة الكاملة. فموجب الدستور تم منح (١٧) مجتمعا ومدينتين الحق في الحكم الذاتي (Congreso de Los Diputados, 2019, Article 137-150).

وتجدر الإشارة إلى أن إسبانيا عضو في العديد من الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية، مثل: مصرف التنمية الآسيوي Asian Development Bank، ومجموعة أستراليا The Australia Group، ومجلس الشراكة الأوروبية الأطلسية Euro-Atlantic Partnership Council، ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا The United Nations Economic Commission for Europe (ECE)، واللجنة الاقتصادية والمالية Economic And Financial، وبنك الاستثمار الأوروبي European Investment Bank، والاتحاد الاقتصادي والنقدي الأوروبي European Economic and Monetary Union، والاتحاد الأوروبي European Union، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة The Food and Agriculture Organization (FAO)، والبنك الدولي The World Bank، ومنظمة الطيران المدني الدولي International Civil Aviation Organization، والمحكمة الجنائية الدولية International Criminal Court (ICC)، والمؤسسة الدولية للتنمية International Development Association، والوكالة الدولية للطاقة International Energy Agency، والمنظمة الهيدروغرافية الدولية International Hydrographic Organization، ومنظمة العمل الدولية International Labour Organization، وصندوق النقد الدولي International Monetary Fund، والمنظمة البحرية الدولية International Maritime

Organization، وإمارسات (شركة اتصالات عبر الأقمار الصناعية البريطانية) Inmarsat، وإنتلسات (أحد أكبر مزودي الخدمة التجارية للاتصالات والبث الفضائي عبر الأقمار الصناعية في العالم) Intelsat، والإنتربول Interpol، واللجنة الأولمبية الدولية International Olympic Committee، والمنظمة الدولية للهجرة International Organization for Migration (مراقب)، وحلف شمال الأطلسي North Atlantic Treaty Organization (NATO)، ومكتب شؤون الشرق الأدنى The Nuclear Suppliers Bureau of Near Eastern Affairs، ومجموعة موردي المواد النووية Nuclear Suppliers Group (مراقب)، والأمم المتحدة United Nations، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) United Nations Conference on Trade and Development-UNCTAD، واليونسكو UNESCO، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR)، ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية - اليونيدو World Health Organization، ومنظمة الصحة العالمية United Nations Industrial Development Organization، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية - الويبو World Intellectual Property Organization (Field & Botti, 2013, 17-18; Gunther, Richard, Property Organization-WIPO 2009, 63-66).

ولعل أهم ملامح تأثير تمويل المنح الدراسية بجامعة مدريد المستقلة تحمّل الدولة مسؤولية تنظيم وتمويل تلك المنح وبرامج الدعم المقدمة لطلاب الجامعات الإسبانية من خلال ما تقدمه من مخصصات مالية سنوية لها. حيث تلتزم وزارة التعليم والثقافة والرياضة منذ عام ٢٠١٢ م بتحمل مسؤولية تقديم العديد من المنح لطلاب مؤسسات التعليم العالي في إسبانيا بطريقتين، هما:

- تنظم الوزارة، وتدير، وتمول المنح الخاصة بالطلاب لمساعدتهم على متابعة التعليم الجامعي في مؤسسة خارج منطقتهم.
- تنظم الوزارة، وتمول المنح الدراسية التي تديرها المجتمعات المتمتعة بالحكم الذاتي، بالإضافة إلى تلك المنح الدراسية التي تديرها الجامعات بنفسها، من خلال تحديد الفئات المستحقة للمنحة، والمبالغ التي سيتم منحها، والمتطلبات الأكاديمية والاقتصادية التي يجب أن يفي بها المرشحون، والحالات التي تؤدي إلى عدم استحقاق المنحة.

٤ - العامل الاجتماعي:

تعد إسبانيا بلداً قليل السكان نسبة إلى مساحة أراضيها ومقارنة ببقية دول أوروبا الغربية، حيث وصل عدد سكانها في عام ٢٠٢٠ إلى ٤٧.٣٢٩.٩٨١ نسمة حسب المعهد الوطني للإحصاء، يتألفون من ٧٣% من الإسبان القشتاليين Los Castellanos، ونحو ١٨% من القطلونيين Los Catalanes، وحوالي ٦% من الغاليسيين Gallegos، بالإضافة إلى ٢.٣% من الباسك Vasco، وقريبة ٥٠٠.٠٠٠ نسمة من العجر Roma، وأكثر من ٤٦١.٣٦٤ نسمة من الأجانب (Instituto Nacional de Estadística, 2020, 1)؛ وتصل الكثافة السكانية في إسبانيا إلى ٩١ نسمة/كم². ويقطن ٤٨% من السكان في المناطق الداخلية التي تمثل ٦٩% من مساحة البلاد، يتركز ثلثهم في مدينة مدريد. أما في المناطق الهامشية التي تمثل ٣١% من المساحة فيقيم ٥٢% من السكان، يتركز ١٨% منهم في منطقة برشلونة. وفي ٢٠٠٨، منحت إسبانيا جنسيتها لنحو ٨٤١٧٠ شخصاً معظمهم من الإكوادور وكولومبيا والمغرب. وهناك جزء كبير من الأجانب المقيمين في إسبانيا معظمهم بريطانيون وفرنسيون وألمان وهولنديون ونرويجيون (King & Martinez, 2015, 93-94).

وقد أثرت كافة الشعوب التي سكنت إسبانيا في الشعب الإسباني، خاصة ما يتعلق بلامحه ولغته وثقافته ونمط حياته الاجتماعية وحضارته بوجه عام. وعلى الرغم من عدم وجود عرق واحد في إسبانية، إلا أن شعبها متجانس، صهر في بوتقة واحدة جميع المؤثرات التي خلفتها الشعوب السابقة، خاصة مع بروز التأثيرات الباسكية في الشمال والتأثيرات العربية في الجنوب الشرقي والجنوب. ولا يشذ عن هذه القاعدة سوى العجر الذين لا يزالون يعيشون بحسب طريقتهم المعتمدة على التنقل والترحال، إلا أن عددهم ضئيل جداً مقارنة ببقية الشعب الإسباني، وهم ينتشرون في أنحاء الهضبة الوسطى غالباً (Harrison & Corkill, 2004, 55).

و بموجب دستور ١٩٧٨ لا يوجد دين رسمي لمملكة إسبانيا (Congreso de Los Diputados, 2019, Article 16). هذا على الرغم من حقيقة أن المسيحية في إسبانيا هي الديانة الغالبة، ويعد الكاثوليك الرومان أكبر الطوائف المسيحية في الوقت الحاضر في إسبانيا، ويمثلون نحو ٧١.١% من السكان وفقاً لدراسة أجريت من قبل مركز البحوث الاجتماعية الإسباني في سبتمبر ٢٠١٩ (Centro de Investigaciones Sociológicas, 2019, 6). وحسب إحصائية أجريت عام ٢٠١٨ وصل عدد المسلمين في إسبانيا إلى ١.٩٩٣.٠٠٠ مسلم بنسبة ٤,٢٧% من عدد السكان؛ وتتألف غالبية المسلمين هناك من المهاجرين والمنحدرين من بلاد المغرب الكبير، خاصة من المملكة

المغربية وبعض البلدان الإفريقية. في حين يشكل اليهود نسبة ٠.٣% من عدد سكان البلاد (María & Cabrera (2020, 25)؛ أما النسبة المتبقية فتشمل الأفراد من ديانات أخرى، واللاتينيين. وتعد اللغة الإسبانية أو القشتالية اللغة الرسمية للدولة، وهي لغة التعليم والإدارة والقضاء والتجارة في البلاد (Congreso de Los Diputados, 2019, Article 3). ولا يزال تأثير اللغة العربية باقياً حتى العصر الحاضر في اللغة الإسبانية، فقد أُحصي أكثر من (٢٨٠٠) تسمية جغرافية من أصل عربي أو معربة. وهناك أيضاً اللغة القطلونية (الكاتالونية) Catalanese، وهي محدودة الانتشار، إذ تنتشر في منطقة كتالونية Catalunya في الشمال الشرقي. وهي قريبة جداً من لغة سكان مقاطعة لانجوك Languedoc في فرنسا. وهناك أيضاً اللغة الجاليسية (الجيليقية) Galego، وهي قريبة من اللغة البرتغالية، ويتحدث بها سكان منطقة جاليسية (جبلقية) Galicia في شمال غربي إسبانيا. ثم لغة الباسك Basque أو Euskara باللغة الباسكية، وهي أكثر اللغات غير القشتالية وضوحاً، إلا أن أصولها غير مؤكدة. ويتحدث هذه اللغة المزارعون والصيادون في منطقة الباسك، وقد اتخذها سكان المنطقة زريعة للمطالبة بانفصالهم عن الحكومة المركزية في مدريد (Corbera-Pou, 2014, 130-134).

وتمتلك إسبانيا عدداً كبيراً من الجامعات العامة والخاصة، يعد بعضها من أقدم الجامعات في العالم، ويصل عددها إلى (٨٢) جامعة، منها (٥٠) تابعة للقطاع العام، و (٣٢) جامعة تابعة للقطاع الخاص، ومنها (٦) جامعات غير حضورية. وتوجد في إسبانيا جامعة لكل (٨٥٢٥٦٩) نسمة. ومن أهم الجامعات الإسبانية: جامعة برشلونة University of Barcelona، جامعة مدريد المستقلة Universidad Autónoma de Madrid، جامعة برشلونة المستقلة Autonomous University of Barcelona، جامعة بومبيو فابرا Pompeu Fabra University، وجامعة فينيسيا University of Valencia (European Commission, 2019-B, 21-22).

ويتأثر تمويل المنح الدراسية بجامعة مدريد المستقلة بالظروف الاجتماعية للبلاد، حيث يتم تقديم دعم إضافي لطلاب الجامعة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة المتعلقة بالإعاقة أو اضطراب السلوك الخطير، والتي قد تصل إلى أكثر من ٥٠% في حالة الطلاب الذين لديهم درجة إعاقة حركية أعلى من ٦٥%، هذا إلى جانب المساعدات المالية للطلاب الموهوبين للغاية.

كما يستفيد الطلاب بالمنح الدراسية المقدمة من الجامعة بناء على مستوى الدخل الأسري الخاص بهم. إذ يتم تقسيم هذا الدخل إلى ثلاث عتبات، ويتحدد مقدار المنحة الدراسية لكل طالب بناء على كل عتبة منها، وهو ما اتضح في الجدول رقم (٢).

وتحرص الحكومة على تقديم العديد من المنح والمساعدات لطلاب الجامعات الإسبانية - ومن بينها جامعة مدريد المستقلة - وعائلاتهم، من بينها الدعم المالي لعائلات الطلاب. ولكي يصبح الطالب مؤهلاً للاستفادة من المنح الوطنية والدعم المالي، يؤخذ ما يلي بعين الاعتبار:

- عدد أفراد العائلة الذين يعيشون في نفس المنزل.
- الأسر الكبيرة (باستثناء حالات بعض الأسر التي لديها ثلاثة أطفال أو أكثر).
- إعاقة مقدم الطلب أو أحد أفراد الأسرة (الأخ أو الأخت أو الابن أو الابنة).
- الإقامة خارج منزل العائلة أثناء متابعة الدراسة الجامعية: مقدم الطلب أو أي من إخوته أو أخواته.
- الطالب اليتيم الذي يقل عمره عن ٢٥ سنة.
- كما يتم إعفاء العديد من حالات الطلاب من دفع الرسوم الدراسية وفقاً للوائح الوطنية والإقليمية. ويستهدف هذا البرنامج الطلاب المنتمين إلى أسر لها الظروف الآتية:
- أن يكون الطالب عضواً في أسرة عدد أفرادها كبير.
- أن يكون الطالب شخصاً معولاً أو معاقاً.
- ضحايا وأقارب ضحايا الهجمات الإرهابية.
- ضحايا العنف الجنسي.
- أيتام لموظفي الخدمة المدنية والعسكريين الذين لقوا حتفهم أثناء أداء واجبهم.
- الطلاب المرافقين لأفراد الأسرة المعالين.

وتوفر وزارة التعليم والثقافة والرياضة بعض المنح الدراسية لطلاب جامعة مدريد المستقلة، أهمها المنح الدراسية ذات الطابع العام لطلاب التعليم بشرط عدم تجاوز دخل أسرهم لحدود معينة تقرها الجامعة. حيث يحصل الطالب على مبلغ ثابت مرتبط بدخله، يبلغ (١٦٠٠) يورو، للطلاب الجامعيين وغير الجامعيين، كما يحصل الطالب على مبلغ ثابت مرتبط بتكلفة الإسكان خلال العام الدراسي يبلغ (١٥٠٠) يورو، للطلاب الجامعيين وغير الجامعيين. كما تمول الجامعة مجموعة من المنح الدراسية من ميزانيتها الخاصة لطلاب مرحلة البكالوريوس، أهمها منحة الصندوق الاجتماعي للطلاب، والتي يستفيد

منها جميع طلاب مرحلة البكالوريوس الذين لا يتمتعون بأي منح أخرى من أي نوع، ويعانون - في نفس الوقت - من أوضاع اقتصادية واجتماعية وأسرية صعبة قد تعيقهم عن الاستمرار في الدراسة. هذا إلى جانب تقديمها لمجموعة من المنح الدراسية لطلاب الدراسات العليا، أهمها منحة تمويلها مؤسسة أديكو وسوسيتيه العامة تهدف لتسهيل الإدماج الاجتماعي والعمالي للأشخاص ذوي الإعاقات. وتقدم هذه المؤسسة لطلاب درجة الماجستير ذوي الإعاقات الجسدية التي تعادل أو تتخطى درجتها نسبة ٣٣% منحة مالية قدرها (٢٠٠٠) يورو؛ بشرط أن يقدم الطلاب شهادة طبية صادرة من إحدى الهيئات المختصة توضح درجة الإعاقة. كما تقدم مؤسسة كارولينا مجموعة من المنح الدراسية المعتمدة، عبارة عن منحة واحدة في كل برنامج دراسي. ويحصل الطالب بموجب هذه المنحة على (٢٨٥٠) يورو لسداد قيمة الرسوم الدراسية، بالإضافة إلى (٧٥٠) يورو شهرياً لدعم مصروفات السكن والوجبات وتذاكر الطيران والتأمين الصحي.

المحور الرابع: تمويل المنح الدراسية في جامعة إدنبره The University of Edinburgh

تم تأسيس جامعة إدنبره على يدي الأسقف روبرت ريد Robert Reid سنة ١٥٨٣ بموجب الميثاق الملكي عن طريق منحة من الملك جيمس السادس. وبذلك تكون رابع جامعة تؤسس في اسكتلندا في الوقت الذي لم يكن في إنجلترا سوى جامعتين فقط. وفي القرن الثامن عشر لعبت جامعة إدنبره دوراً مهماً إبان عصر التنوير الأوروبي، حيث إنها أسهمت في تحقيق شهرة كبيرة لمدينة إدنبره، وتحويلها لمركز حيوي للثقافة. وهي إحدى الجامعات السبع العتيقة في الجزر البريطانية، وواحدة من أعرق وأشهر الجامعات في العالم، مقرها مدينة إدنبره، عاصمة اسكتلندا البريطانية. وقد صنفت جامعة إدنبره في المرتبة ١٩ عالمياً، حسب تصنيف QS Rankings في عام ٢٠١٦/٢٠١٧، كما احتلت المرتبة ٢٣ عالمياً حسب تصنيف QS Rankings في عام ٢٠١٨. وتحتل الجامعة المرتبة السادسة كأفضل جامعة في أوروبا حسب تصنيف أفضل الجامعات العالمية في الولايات المتحدة، والمرتبة السابعة في أوروبا حسب تصنيف تايمز للتعليم العالي. ووفقاً لإطار التميز البحثي Research Excellence Framework - الذي تستخدمه حكومة المملكة المتحدة لتحديد التمويل المستقبلي للبحث العلمي - تم تصنيف جامعة إدنبره في المرتبة الرابعة في المملكة المتحدة من حيث القوة البحثية، وفي المرتبة ١١ عالمياً (Wikipedia, 2020).

وتقدم جامعة إدنبره مجموعة من المنح الدراسية وبرنامج الدعم لطلابها، لمساعدتهم على إكمال تعليمهم بالجامعة. وتشمل هذه المنح ما يلي:

أولاً: المنح الممولة من حكومة المملكة المتحدة، وتشمل ما يلي:

١- منح الصندوق التقديري لطلاب المملكة المتحدة Discretionary Fund for UK
:students

يتم تخصيص أموال الصندوق لطلاب المملكة المتحدة فقط الذين يعانون من ضائقة مالية وقت تقديم طلب الحصول على المنحة. ومن ثم لا يمكن استخدام هذه الأموال لدفع تكاليف الرسوم الدراسية (The University of Edinburgh, 2020-J, Para. 1).

٢- منح صندوق الطلاب غير البريطانيين الذين يمرون بضائقة مالية Hardship Fund for
:non-UK students

يتم تقديم تمويل طارئ محدود للطلاب الذين يواجهون صعوبات مالية غير متوقعة من خلال صندوق المنح المشتركة للجامعة، بشرط عدم تلقيهم أي نوع من المساعدات والإعانات الأخرى التي تقدمها الحكومة. ويبلغ حجم تلك المساعدات (٦٠٠) جنيهًا إسترلينيًا للعائلة و (٤٠٠) جنيهًا إسترلينيًا للزوجين و (٢٠٠) جنيهًا إسترلينيًا للطالب الواحد سنويًا (The University of Edinburgh, 2020-D, Para. 2).

٣- منح صندوق جمعية إدنبرة للنساء الجامعيات The President's Fund - Edinburgh
:Association of University Women

أنشئ هذا الصندوق منذ عام ١٩٥١م، ويقدم منحاً بمبالغ مختلفة لمساعدة النساء في السنة النهائية فقط من الدراسة للحصول على شهادة (الدراسات العليا أو الشهادة الجامعية) من أي جامعة في المملكة المتحدة. ويتم تخصيص مساعدات الصندوق للطالبات اللاتي يواجهن صعوبات مالية غير متوقعة. ومن ثم تحصل المتقدمات الناجحات على منحة واحدة فقط، ولا يتم منح المساعدات للطالبات اللاتي يدرسن مقررات أكاديمية لمدة سنة واحدة سواء في المرحلة الجامعية أم في مرحلة الدراسات العليا. كما لا يتم منح المساعدات التي يقدمها الصندوق للطالبات اللاتي يدرسن مقررات الدخول للجامعة، ولا مقررات الدبلوم، أو للدراسة بالخارج أو للعمل بالخارج (The University of Edinburgh, 2020-J, Para. 3).

٤- منحة تأهيل المعلمين في تخصصات العلوم أو التكنولوجيا أو الهندسة أو الرياضيات

:STEM Teacher Education Bursaries

تتوفر هذه المنح الدراسية للطلاب الذين يدرسون برنامج دبلوم الدراسات العليا في التربية Postgraduate Diploma in Education (PGDE) لمدة عام واحد في مجال إعداد معلم المراحل الأولية Initial Teacher Education في اسكتلندا. وتصل هذه المنحة إلى ٢٠٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا لمدة عام واحد (The University of Edinburgh, Communications and Marketing, 2018- B, 12-17).

٥- المنح المالية والقروض الخاصة بالطلاب الدارسين بدوام كلي Full-time:

أ- دعم الرسوم الدراسية Tuition Fees:

فيما يتعلق بطلاب اسكتلندا تتحمل الحكومة الأسكتلندية الرسوم الدراسية الخاصة بطلاب الدرجة الجامعية الأولى الذين يعيشون في اسكتلندا. حيث يجب على الطلاب المسجلين بدوام كامل والمقيمين في اسكتلندا، وكذلك الطلاب غير المنتمين إلى الاتحاد الأوروبي تعبئة طلب موجود على موقع الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب للحصول على دعم لسداد رسوم التعليم الخاصة بهم. أما طلاب جامعة إندره المقيمون في إنجلترا فيمكنهم التقدم بطلب للحصول على قرض لسداد الرسوم الدراسية قد يصل لتغطية التكلفة الكاملة لبرنامجهم الدراسي، بحيث تبدأ فترة استحقاق سداده بمجرد التحاقهم بالعمل ويبلغ دخلهم السنوي ما يزيد عن ٢٥٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا سنويًا. ويتم سداد هذا القرض مباشرة إلى الجامعة (The University of Edinburgh, 2020-K, Para. 4).

ويمكن للطلاب المقيمين في أيرلندا الشمالية التقدم بطلب لهيئة تمويل الطلاب في أيرلندا الشمالية للحصول على قرض سداد الرسوم الدراسية لتغطية التكلفة الكاملة لبرنامج دراستهم. ويتم سداد قرض الرسوم الدراسية مباشرة إلى الجامعة. ويسدد الطلاب من بقية دول الاتحاد الأوروبي نفس الرسوم الدراسية التي يتحملها الطلاب الأسكتلنديين طوال مدة دراستهم بالجامعة. ويحق لطلاب الدرجة الجامعية الأولى من بقية الاتحاد الأوروبي الذين يدرسون في اسكتلندا سداد الرسوم الدراسية الخاصة بهم من قبل الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب (SAAS)، إذا كانوا من مواطني الاتحاد الأوروبي، أو كانوا أحد أفراد عائلة أحد مواطني الاتحاد الأوروبي (Student Finance Service, Student Finance Experts, 2018-C, 11).

ب- القروض والمساعدات المالية للطلاب بدوام كلي:

تعد القروض المصدر الرئيس لدعم الطلاب في تحمل تكاليف المعيشة. ويبلغ الحد الأقصى للقرض المتاح للطلاب المعالين ٥٧٥٠ جنيهًا إسترلينيًا، وبالنسبة للطلاب المستقلين يبلغ ٦٧٥٠ جنيهًا إسترلينيًا. أما الحد الأقصى للقرض غير الخاضع للدخل الأسري فيبلغ ٤٧٥٠ جنيهًا إسترلينيًا. أما المنح المالية فهي منح غير قابلة للسداد متوافرة لبعض الطلاب من أجل دعم تكاليف المعيشة. وقد وصل حجم المنحة المقدمة للطلاب حوالي ١٨٧٥ جنيهًا إسترلينيًا للطلاب الذين يصل دخل أسرهم إلى ١٨٩٩٩ جنيهًا إسترلينيًا. ويقل هذا المبلغ إلى ١١٢٥ جنيهًا إسترلينيًا بالنسبة لأولئك الذين يقل دخل الأسرة عن ٢٤٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا، و٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا لمن يقل دخل أسرهم عن ٣٤٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا. كما تتوفر منحة للطلاب المستقلين تصل إلى ٨٧٥ جنيهًا إسترلينيًا للطلاب الذين يصل دخل أسرهم إلى ١٨٩٩٩ جنيهًا إسترلينيًا (Student Finance Service, The Student Finance Experts, 2018-J, 3-6).

وتقدم الجامعة للطلاب المقيمين في إنجلترا قروض الصيانة Maintenance loans لمساعدتهم على تحمل تكاليف المعيشة بدءًا من العام الأكاديمي ٢٠١٨م (Carasso, Helen and Gunn, Andrew, 2015, 75). وتجدر الإشارة إلى أنه يحق لطلاب الاتحاد الأوروبي الذين كانوا يقيمون عادة في المملكة المتحدة لمدة ثلاث سنوات قبل بدء برنامج دراستهم، والمقيمين في اسكتلندا مع بداية العام الأكاديمي، التقدم بطلب للحصول على دعم الطلاب، والذي عادة ما يكون عبارة عن قرض الطلاب، وإعانة الطلاب الصغار، علاوة على بعض المنح الإضافية الأخرى (Student Finance Service, Student Finance Experts, 2018-C, 3).

٦- المنح المالية والقروض الخاصة بالطلاب الدارسين بدوام جزئي Part-time:

أ- دعم الرسوم الدراسية Tuition fees لطلاب الدوام الجزئي:

ينبغي على الطلاب الأسكتلنديين المؤهلين التقدم بطلب للحصول على دعم الرسوم الدراسية بموجب مشروع منحة الرسوم الدراسية بدوام جزئي Part-Time Fee Grant scheme. ويمكن لطلاب البكالوريوس غير المتفرغين المقيمين في اسكتلندا التقدم بطلب للوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب (SAAS) للحصول على منحة دعم الرسوم الدراسية؛ بحيث يتم ربط مستوى المنحة المتاحة بعدد الساعات المعتمدة التي يدرسها الطالب. ويبلغ الحد الأقصى لمنحة رسوم الدوام الجزئي الخاصة بالطالب ١٨٠٥ جنيهًا إسترلينيًا، مع تطبيق نفس شروط الإقامة التي تطبق على طلاب الدوام الكامل، وبشرط ألا

يقبل دخل الطالب عن ٢٥٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا أو أقل سنويًا (The University of Edinburgh, 2020-K, Para. 5).

ب- القروض والمنح المالية للطلاب بدوام جزئي:

يمكن لطلاب إنجلترا وويلز وأيرلندا الشمالية الحصول على قرض إذا بلغت كثافة مقررات الدوام الجزئي الخاصة بهم "Intensity Course" نسبة ٢٥٪ أو أكثر. وتقاس "كثافة المقررات" بكم المقررات التي يتمكن الطالب من دراستها كل عام مقارنة بما يقابلها من مقررات الدوام الكامل Full-time. ويمكن للطلاب القيام بذلك من خلال مقارنة اعتمادات الوحدة الدراسية الخاصة به مع عدد الوحدات الدراسية التي يدرسها الطالب المتفرغ (دوام كامل) (Student Finance Service, the Student Finance Experts, 2018-I, 23).

وتحدد الجامعة مقدار قروض الرسوم الدراسية لكل طالب، وتسدّد تلك القروض مباشرة للجامعة. ويوضح الجدول التالي مقدار قروض الرسوم الدراسية في الجامعات الأسكتلندية.

جدول (٥)

مقدار قروض الرسوم الدراسية في الجامعات الأسكتلندية

العام الأكاديمي	العام الأكاديمي	طلاب الدوام الجزئي
٢٠١٩/٢٠١٨ م	٢٠١٨/٢٠١٧ م	الدوام الجزئي
لغاية ٦٩٣٥ جنيهًا	لغاية ٦٩٣٥ جنيهًا	الدوام الجزئي في الجامعات والكليات الخاصة
لغاية ٤٦٢٥ جنيهًا	لغاية ٤٦٢٥ جنيهًا	

Source: (The University of Edinburgh, 2020-H, Para. 3)

وهناك نوع آخر من القروض يطلق عليها قروض الصيانة من أجل تكاليف المعيشة Maintenance Loan for Living Costs. ويتم تحويل القرض مباشرة إلى الحساب البنكي للطالب بعد أسبوعين من بداية كل فصل دراسي. كما يمكن للطالب التقدم بطلب للحصول على قرض صيانة (كطالب تعلم عن بعد) إذا لم يكن في مقدّته الحضور للدراسة شخصيا بسبب الإعاقة. ويعتمد مقدار ما يتحصل عليه الطالب من هذه القروض على ما يلي (Student Finance Service, Student Finance Experts, 2018-B, 7-8):

- مكان معيشته أثناء الدراسة.
- الدخل الأسري.
- كثافة المقررات الدراسية المسجل بها.

٧- قروض الدراسات العليا المقدمة من الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب SAAS (اسكتلندا والاتحاد الأوروبي):

تقدم الحكومة الأسكتلندية قروضاً لطلاب الدراسات العليا المقيدون في برنامج الماجستير أو الدبلوم بدوام كامل وبدوام جزئي. حيث يمكن لطلاب الدراسات العليا الأسكتلنديين بدوام كامل التقدم بطلب للحصول على قرض الرسوم الدراسية الذي تبلغ قيمته ٥٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا، وقرض تكاليف المعيشة غير المرتبط بالدخل السنوي يصل إلى ٤٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا. كما يمكن لطلاب الدراسات العليا الأسكتلنديين الذين تمتد دراستهم لعامين بدوام جزئي التقدم بطلب للحصول على قرض الرسوم الدراسية يصل إلى ٥٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا للبرنامج، مقسمًا على كل سنة من سنوات الدراسة؛ مع عدم إتاحة الفرصة أمام هؤلاء الطلاب للحصول على قرض تكاليف المعيشة. ويشتترط للحصول على هذا القرض أن يكون الطالب مواطنًا من مواطني المملكة المتحدة (أو تم تسوية وضع إقامته في المملكة) وأن يكون مقيمًا بصفة اعتيادية في اسكتلندا لمدة ثلاث سنوات في اليوم الأول من العام الأكاديمي الأول لبرنامج دراسته. كما يجب أن يكون عمره أقل من ٦٠ عامًا في اليوم الأول من العام الأكاديمي الأول لبرنامج دراسته (The University of Edinburgh, Communications and Marketing, 2018-B, 12-17).

كما يمكن لطلاب الاتحاد الأوروبي الذين يستوفون معايير الإقامة التي تحددها الوكالة الأسكتلندية منح الطلاب التقدم بطلب للحصول على قرض الرسوم الدراسية يصل إلى ٥٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا، بالإضافة إلى قرض تكاليف المعيشة غير المرتبط بالدخل السنوي يصل إلى ٥٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا لدراسة برنامج أكاديمي بدوام كامل. أما طلاب الاتحاد الأوروبي الذين لا تنطبق عليهم معايير الإقامة التي تحددها الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب فيمكنهم التقدم بطلب للحصول على قرض الرسوم الدراسية فقط. ويشتترط حصول الطالب على هذه القروض أن يكون من مواطني الاتحاد الأوروبي، وأن يكون مقيمًا بصفة اعتيادية داخل الاتحاد الأوروبي / المنطقة الاقتصادية الأوروبية / سويسرا لمدة ثلاث سنوات في اليوم الأول من العام الأكاديمي الأول لبرنامج دراسته. كما يجب أن يكون عمره أقل من ٦٠ عامًا في اليوم الأول من العام الأكاديمي الأول لبرنامج دراسته (The University of Edinburgh, 2018-I, Para. 3).

ثانياً: المنح الممولة من جامعة إدنبره

تحرص جامعة إدنبره على تقديم مجموعة من المنح الدراسية سواء للطلاب الذين يدرسون لطول الوقت أو بنظام الدوام الكامل Full Time أم لبعض الوقت أو بنظام الدوام الجزئي Part Time، على النحو الآتي:

* بالنسبة للطلاب الدارسين لطول الوقت Full-time (دوام كامل):

١- فيما يتعلق بالطلاب المقيمين في إنجلترا وويلز وأيرلندا الشمالية:

تقدم جامعة إدنبره دعماً للطلاب المقيمين من إنجلترا وويلز وأيرلندا الشمالية من جميع الأعمار والخلفيات الاجتماعية للالتحاق بالتعليم العالي. حيث تقدم لهم الجامعة حزمة مالية سخية؛ وتستخدم الجامعة معيار الدخل الأسري المحسوب من قبل شركة القروض الطلابية the Student Loans Company (SLC) عند تقييم مدى استحقاق الطالب لهذه المنح الدراسية. ويمكن للطلاب استخدام المنحة الدراسية الخاصة به إما للمساهمة في سداد الرسوم الدراسية أو في تحمل تكاليف المعيشة العامة أثناء وجوده في إدنبره (1, 2018-A, Student Finance Experts, Student Finance Service).

وتقدم الجامعة دعماً مالياً لطلاب المنح الذين يقل دخلهم الأسري عن ٤٦٦٠٠ جنيهًا إسترلينيًا. حيث يتم تقديم منح مالية تتراوح بين ٥٢٠ جنيهًا إسترلينيًا ونحو ٧٢٥٠ جنيهًا إسترلينيًا للطلبة الجامعيين من إنجلترا وويلز وأيرلندا الشمالية المقيمين والذين قد يدفعون رسوماً قدرها ٩٠٥٠ جنيهًا إسترلينيًا، بالإضافة إلى منح معززة بقيمة ٨٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا للطلاب الذين يستوفون معايير أخرى. وبالنسبة للمنح المعززة التي تبلغ قيمتها ٨٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا فيتم تقديمها لطلاب مرحلة البكالوريوس ممن ثبت أن دخل أسرهم "صفر" أو ممن ينتمون إلى خلفيات اجتماعية وأسرية تستحق الرعاية. ويتم تمويل هذه المنح الدراسية على مستوى أعلى بشكل مشترك من قبل الجامعة وتبرعات خريجيها وغيرهم من الداعمين. مع ملاحظة أن تلك المنح وهذا الدعم لا يستحقه سوى الطلاب الذين يدرسون دوامًا كليًا Full-time وليس جزئيًا Part-time (The University of Edinburgh, Communications and Marketing, 2017-C, 3).

جدول (٦)

الدعم المقدم من الجامعة لطلاب المنح الدراسية (طلاب المملكة المتحدة) حسب الدخل الأسري لكل طالب خلال العام ٢٠١٧/٢٠١٦م

الدعم المقدم لطلاب ويلز	الدعم المقدم لطلاب (إنجلترا/ أيرلندا الشمالية)	الدخل الأسري
£ ٥٥٤٦	£ ٨٥٠٠	£ ٠
£ ٤٢٩٦	£ ٧٢٥٠	£ ١٦٠٠٠ - ١
£ ٤٢٩٦	£ ٥٩٠٠	£ ٢٠٠٠٠ - ١٦٠٠١
£ ٤١٥٠	£ ٤١٥٠	£ ٢٥٠٠٠ - ٢٠٠٠١
£ ٢١٠٠	£ ٢١٠٠	£ ٣٠٠٠٠ - ٢٥٠٠١
£ ١٥٥٠	£ ١٥٥٠	£ ٣٥٠٠٠ - ٣٠٠٠١
£ ٥٢٠	£ ٥٢٠	£ ٤٢٦٠٠ - ٣٥٠٠١

Source: (The University of Edinburgh, Communications and Marketing, 2017-A, 14)

جدول (٧)

بيان بالمنح الدراسية المقدمة لطلاب جامعة إينبره العام ٢٠١٦م

القيمة الإجمالية لمنحة جامعة إينبره لمدة ٤ سنوات	المنحة الدراسية التي تقدمها جامعة إينبره	الدخل الأسري المتبقي
£ ٢٨٠٠٠	£ ٧٠٠٠	لغاية £ ١٦٠٠
£ ٢٢٨٠٠	£ ٥٧٠٠	من £ ٢٠٠٠٠ - ١٦٠٠١
£ ١٦٠٠٠	£ ٤٠٠٠	من £ ٢٥٠٠٠ - ٢٠٠٠١
£ ٨٠٠٠	£ ٢٠٠٠	من £ ٣٠٠٠٠ - ٢٥٠٠١
£ ٦٠٠٠	£ ١٥٠٠	من £ ٣٥٠٠٠ - ٣٠٠٠١
£ ٢٠٠٠	£ ٥٠٠	£ ٤٢٠٠٠ - ٣٥٠٠١

Source: (The University of Edinburgh, Communications and Marketing, 2017-B, 21)

* بالنسبة للطلاب الأسكتلنديين:

تقدم الجامعة منحًا دراسية لمساعدة الطلاب المقيمين في اسكتلندا على تحمل تكاليف المعيشة خلال دراستهم الجامعية. ويتراوح حجم الدعم المقدم لهؤلاء الطلاب ما بين ٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا، بالإضافة إلى منح معززة بقيمة ٣٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا للطلاب الذين يستوفون معايير أخرى محددة. ويتمتع بهذا الدعم أولئك الطلاب الذين يستفيدون في نفس الوقت من إعانة الطلاب الصغار Independent Students' Bursary (YSB)، وإعانة الطلاب المستقلين Care Experienced Student Bursary (ISB)، أو إعانة رعاية الطلاب من ذوي الخبرة Student Awards Agency Scotland (SAAS)، من الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب (CESB)، من الولاية الأسكتلندية لمنح الطلاب (Student Loan Company, 2018, 7).

جدول (٨)

حجم الدعم المقدم لطلاب المنح الدراسية الأسكتلندية ٢٠١٧/٢٠١٨م

نوع الإعانة الحكومية	مستوى الإعانة الحكومية	منحة أسكتلندا	منحة أسكتلندا المعززة للطلاب الجند
إعانة الطلاب الصغار	£ ١٨٧٥	£ ٢٠٠٠	£ ٣٠٠٠
إعانة الطلاب الصغار	£ ١١٢٥	£ ١٠٠٠	
إعانة الطلاب الصغار	£ ٥٠٠	£ ٥٠٠	
إعانة الطلاب المستقلين	£ ٨٧٥	£ ٢٠٠٠	£ ٣٠٠٠
إعانة رعاية الطلاب من ذوي الخبرة	£ ٧٦٢٥	£ ٣٠٠٠	

Source: Student Finance Service, Student Finance Experts, 2018-D, 3.

ومن أهم المنح الدراسية التي تمولها جامعة إدينبره ما يلي:

١- منح جامعة إدينبره الدراسية العالمية في الرياضيات لطلاب مرحلة البكالوريوس

:Edinburgh Global Undergraduate Maths Scholarships

تقدم الجامعة عددًا من المنح الدراسية لطلاب الرياضيات ذوي القدرات المتميزة من دول خارج الاتحاد الأوروبي. وتبلغ قيمة المنحة الدراسية ١٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا سنويًا يمكن الاستفادة منها خلال مدة البرنامج الدراسي، مع مراعاة التقدم الدراسي المُرضي للطلاب، وإلا سيحرم الطالب من المنحة الدراسية. ويتم تقديم المنحة الدراسية للمتقدمين من دول خارج الاتحاد الأوروبي الذين يتم قبولهم للالتحاق بدوام كامل في مرحلة البكالوريوس الذي تنفذه كلية الرياضيات في الجامعة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنحة الدراسية تنافسية وتستند إلى الجدارة الأكاديمية (The University of Edinburgh, 2020-B, Para. 1).

٢- قرض التطوير الوظيفي Career Development Loan:

يمكن أن تغطي قروض التطوير الوظيفي الرسوم الدراسية، وتكاليف المعيشة، وتكاليف السفر، وتكاليف الدراسة الأخرى بنسبة تصل إلى ٨٠٪ كحد أقصى من التكلفة الكاملة. ويجب على جميع الطلاب المستفيدين من هذه القروض سداد الحد الأدنى ٢٠٪ أو أكثر من الرسوم الدراسية مقدماً أو عند قبولهم بالجامعة (Student Finance Service, the Student Finance Experts, 2018-I, 8).

٣- منح الرعاية أو المنح الدراسية الممولة Sponsorship or scholarship funded:

تحرص الجامعة على التواصل مع الطلاب الذين يقدمون إثباتاً إلى إدارة شؤون الطلاب بالجامعة بشأن الجهة المسؤولة عن المنحة الدراسية أو الرعاية لها، ومن ثم تقوم بإبلاغهم في حالة فشل تمويل المنحة الدراسية، أو في حالة عدم تغطية المنحة الدراسية لمصروفات الدراسة بالجامعة، أو في حالة ما إذا كانت المنحة الدراسية لا تغطي سوى جزء من المصروفات الدراسية. ويجب على كل طالب أن يقدم

إثباتًا عبارة عن موافقة خطية من الراعي (مقدم المنحة الدراسية) يؤكد حقيقة منحه الدراسية، ويوضح فيه الآتي (The University of Edinburgh, 2020-F, Para. 2):

- قيمة أو نسبة الرسوم المدفوعة.
- نوع الرسوم المخصصة للمنحة (في العادة يتحمل الرعاة فقط مقابل الرسوم الدراسية).
- عدد سنوات المنحة الدراسية.
- رقم أمر الشراء (PO)، إذا كان مطلوبًا من قبل إدارة الشؤون المالية لمقدمي الرعاية.
- الاسم الكامل، وبيانات الاتصال الخاصة بالجهة المانحة.

٤- منحة ريتشارد ديفيدسون الدولية لدراسة العلوم الزراعية في مرحلة البكالوريوس The Richard Davidson Undergraduate International Scholarship for Agricultural Science:

توفر جامعة إدنبره منحة دراسية للطلاب الأجانب المقيدون في أحد البرامج الدراسية بدوام كامل في الأكاديمية العالمية للزراعة والأمن الغذائي The Global Academy of Agriculture and Food Security. وتبلغ قيمة المنحة الدراسية ٧٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا، وهي منحة دراسية مستمرة طوال مدة البرنامج الدراسي، وتخضع للتقدم الدراسي المرغبي للطلاب. ويشترط في المتقدمين أن يكونوا مواطنين لأي بلد خارج المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي ومقيمين فيه، وأن يتقدموا بطلب للحصول على درجة البكالوريوس في العلوم الزراعية من الأكاديمية العالمية للزراعة والأمن الغذائي. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنحة الدراسية تنافسية وتمنح على أساس الجدارة الأكاديمية (The University of Edinburgh, 2020-B, Para. 3).

٥- المنحة الدراسية الدولية لكلية (ديك) الملكية للدراسات البيطرية Royal (Dick) School of Veterinary Studies International Scholarship:

تقدم كلية (ديك) الملكية للدراسات البيطرية منحتين للطلاب الأجانب في بداية دراستهم الجامعية لبرنامج بكالوريوس الطب البيطري والجراحة Bachelor of Veterinary Medicine and Surgery (BVM&S) بدوام كامل. وتبلغ قيمة المنحة الدراسية ٥٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا سنويًا، يمكن الحصول عليها خلال مدة برنامج الدراسة للحصول على درجة علمية مُرضية. وتجدر الإشارة إلى أن المنحة الدراسية تنافسية وتمنح على أساس الجدارة الأكاديمية (The University of Edinburgh, 2020-L, Para. 3).

٦- منح صندوق تمويل الطالب StudentFunder:

يوفر صندوق تمويل الطالب قروضاً لطلاب الدراسات العليا وطلاب المؤسسات الجامعية بالمملكة المتحدة. غير أن أموال الصندوق محدودة ويتم تخصيصها على أساس أسبقية وصول الطلب (The University of Edinburgh, 2020-J, Para. 4).

٧- المنح الدراسية في العلوم الطبية الحيوية - زيجيانغ Biomedical Sciences Scholarships – Zhejiang:

تتوفر هذه المنحة الدراسية للطلاب الدوليين الذين يدرسون العلوم الطبية الحيوية التكاملية، أو برنامج بكالوريوس العلوم الحيوية الطبية بمعهد جامعة إنبره التابع لجامعة زيجيانغ Zhejiang في هاينينج Haining، الصين. وهناك نوعان من المنح الدراسية تقدمهما الجامعة لطلاب المعهد (The University of Edinburgh, 2020-B, Para. 8):

أ) منحة الطالب المستجد Freshman Scholarship: تُقدّم هذه المنح الدراسية دعماً للطلاب المتقدمين للدراسة بالجامعة من أجل تغطية:

- الرسوم الدراسية كاملة، أو نصفها (تبلغ الرسوم الدراسية في العادة ٢٠٠٠٠٠٠ يوان صيني).
- الإعفاء من رسوم الإقامة (حوالي ٨٠٠٠ يوان صيني).
- بدل المعيشة، يصل إلى ١٧٠٠٠ يوان صيني في السنة.
- التأمين الطبي للطلاب الدوليين (حوالي ٣٢٠٠ يوان صيني).

ب) المنح الدراسية الأكاديمية: تتوفر المنح الدراسية الأكاديمية للطلاب ذوي الأداء الأكاديمي المتميز خلال دراستهم. وتُقدّم على أساس سنة بعد سنة؛ وعادة ما تشمل تغطية الرسوم الدراسية، وبدل الإقامة، وبدل المعيشة. ويستفيد الطالب من هذه المنح الدراسية لمدة ٤ سنوات من الدراسة الجامعية (المدة المعتادة للبرنامج الجامعي).

٨- المنح المقدمة لطلاب العام الدراسي المتكرر Funding for Repeat Year Students:

بالنسبة للطلاب الأستكتنديين في حالة ما إذا كان الطالب مؤهلاً للحصول على دعم مالي من الوكالة الأستكتندية لمنح الطلاب فيحق له الحصول على دعم كامل إذا كان عليه تكرار عام دراسي، ومن ثم يمكنه استخدام استحقاق العام الإضافي (+١) الخاص به للحصول على الدعم الكامل (الرسوم الدراسية، والقروض، والمنح الدراسية، ودعم المنح) في العام الذي قام بتكراره. إما إذا كرر الطالب عامًا

دراسياً وحضر بدوام جزئي لفصل دراسي واحد فقط، أو أقل من ٨٠ ساعة معتمدة فيمكنه إما أن يتقدم للوكالة الأستكندنيدية لمنح الطلاب على للحصول على دعم عبارة عن قرض ومنحة تكلفة المعيشة (ولكنه لن يتلقى دعم منحة الإعانة الدراسية Bursary Support أو دعم تكاليف الرسوم الدراسية)، أو استخدام استحقاق العام الإضافي (+١) الخاص به (ومن ثم سوف يتلقى الدعم الكامل). أما بالنسبة لطلاب إنجلترا، وويلز، وأيرلندا الشمالية، ففي العادة، يكون الطالب من هذه الدول مؤهلاً للحصول على الدعم الدراسي طوال مدة دراسته للمقررات الخاصة بعام إضافي وحيد (+١). ومع ذلك قد يتم تخفيض هذا الدعم إذا كان الطالب قد حصل على دعم للدراسة في الأعوام السابقة (The University of Edinburgh, Communications and Marketing, 2018-C, 17-19).

٩- منحة روبرتسون الدراسية الدولية Robertson International Scholarships:

تقدم كلية التاريخ والكلاسيكيات والآثار The School of History, Classics and Archaeology ما يصل إلى (١٠) منح دراسية للطلاب الأجانب في بداية دراستهم الجامعية. وتبلغ قيمة كل منحة دراسية ٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا، ويمكن اعتماد الطالب عليها لمدة عام واحد. ويُشترط في المتقدمين أن يكونوا من مواطني إحدى الدول خارج الاتحاد الأوروبي، وأن يكونوا قد تم قبولهم بالفعل في كلية التاريخ والكلاسيكيات والآثار. وتجدر الإشارة إلى أن المنحة الدراسية تنافسية، وتُمنح على أساس الجدارة الأكاديمية (The University of Edinburgh, 2020-B, Para. 4).

ثالثاً: المنح الممولة من الأفراد والصناديق الجامعية

يتم دعم المنح والإعانات الخاصة بالتحاق طلاب المملكة المتحدة بالجامعة Access Bursaries من قبل عدد من الأفراد والصناديق الجامعية بلغت حوالي (١٢٢) هيئة. وقد وصل الحد الأدنى لتلك الإعانات لكل طالب خلال العام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩ م حوالي (١٠٠٠) جنيهًا إسترلينيًا سنويًا لتغطية تكاليف الصيانة، يتم دفعها في بداية كل دورة أكاديمية. ويمكن الحصول على هذه الإعانات التعليمية خلال مدة برنامج الدراسة الجامعية، مع مراعاة التقدم الأكاديمي المرضي للطلاب. أما المعيار الرئيس لحصول الطالب على تلك الإعانات هو الحاجة المالية الكبيرة؛ كما تراعى أيضًا الظروف الشخصية أو العائلية الأخرى للطالب، والتي قد تؤثر سلبيًا عليه من الناحية الأكاديمية (The University of Edinburgh, 2020-A, Para. 2). وفيما يلي بيان بمجموعة من هؤلاء الداعمين (The University of Edinburgh, 2020-E, Para. 1):

- إعانات سينكلير هندرسون Sinclair Henderson (للطلاب من Midlothian).
- صندوق آلان فيتزباين Alan Fitzpayne للمنح الدراسية (لطلبة الحقوق).
- منح أليستر ستيوارت Alastair Stewart (لطلبة الحقوق).
- منح ألدerson المعززة (لطلاب الاقتصاد).
- إعانات ألكسندر وايند Alexander Wynd (لطلبة الرياضيات والكيمياء والفيزياء).
- منحة الأمازون النسوية في الهندسة المعلوماتية.
- منحة أندرو ج. جاميسون Andrew J. Jamieson للقبول بالجامعة.
- منحة أنجوس كوكبرن Angus Cockburn.
- منحة أنثيا بوند Anthea Bond.
- منحة أردارايتش Ardaraich.

رابعاً: المنح الممولة من المؤسسات المجتمعية والخاصة

تحرص العديد من المؤسسات المجتمعية، والخاصة على تقديم مجموعة من المنح الدراسية لطلاب الجامعة بيانها كالتالي (The University of Edinburgh, 2020-G, Para. 2-6; The University of Edinburgh, 2020-J, Para. 5.7.9):

١- برنامج دارسي لويذر Lloyds Scholars Programme:

تُخصص مجموعة لويذر المصرفية منحاً دراسية لطلاب مرحلة البكالوريوس بجامعة إدينبورغ لتشجيع ودعم الشباب المنحدرين من عائلات منخفضة الدخل. ويمكن أن تصل قيمة كل منحة دراسية منحتها أربع سنوات إلى ما مجموعه ١٩٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا لأكثر الدارسين نجاحًا. بالإضافة إلى ذلك، سيحصل الباحثون على تدريبين لمدة ١٠ أسابيع مدفوعة الأجر من مجموعة لويذر المصرفية، بحيث يجب أن يحصل كل دارس على تدريب واحد منهما خلال العطلة الصيفية قبل العام الدراسي الأخير، والذي سيتقاضى من خلاله راتبًا تقريبيًا يبلغ حوالي ١٨٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا. وتجدر الإشارة إلى أنه سيطلب من الدارسين الانخراط في عمل تطوعي مجتمعي لمدة ١٠٠ ساعة في العام تنظمه جامعتهم بالاشتراك مع مجموعة لويذر المصرفية.

٢- منحة الأمازون النسائية في الابتكار Amazon Women in Innovation Bursary:

تقدّم هذه المنحة للطلبات البريطانيات فقط في مرحلة البكالوريوس، واللاتي يدرسن تخصص نظم المعلومات. وتسنّف الموظفين في مركز الأمازون المحدود للتنمية في اسكتلندا Amazon

Development Centre (Scotland) Ltd. من التوجيه المقدم للمساعدة في تقديم المشورة لهم بشأن كتابة السيرة الذاتية الخاصة بهن، والاستعداد للمقابلة الشخصية. وتبلغ قيمة المنحة ٣٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا سنويًا، يتم توفيرها عادةً طوال مدة الدراسة الجامعية لل طالبة، مع مراعاة التقدم المرضي.

٣- منح مؤسسة إيكاس ICAS Foundation Bursaries:

يستفيد من هذه المنح الطلاب الأسكتلنديون ممن يدرسون المحاسبة والتمويل. لقد أنشئت مؤسسة ICAS للمساعدة الشباب - في المقام الأول - الذين يحتاجون إلى المساعدة المالية والتوجيه لتحقيق تقدم في دراستهم للمحاسبة وغيرها من التخصصات المالية والإدارية ذات الصلة. وتقدم مؤسسة ICAS خمس منح دراسية لطلاب جامعة إندره. وتتراوح قيمة المنح المالية المقدمة من ١٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا إلى ٢٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا سنويًا، اعتماداً على دخل الأسرة. وعادة ما تكون المنح المالية متاحة طوال مدة الدراسة الجامعية لل طالب.

٤- منح طلاب مؤسسة الوحدة Unite Foundation Student Awards:

عبارة عن منحة خاصة بالإقامة والإسكان لرعاية الطلاب ذوي الخبرة أو المغتربين بجامعة إندره. وتغطي كل منحة تكاليف الإقامة الكاملة في إندره خلال السنوات الثلاثة الأولى من الدراسة.

٥- منح مؤسسة هيلينا كينيدي Helena Kennedy Foundation Bursaries:

تدعم المؤسسة الطلاب من خلفيات محرومة من إكمال تعليمها العالي. وتتمثل رسالة المؤسسة في القضاء على الظلم الاجتماعي من خلال دعم طلاب قطاعي التعليم الإضافي وتعليم الكبار لإكمال دراستهم في التعليم العالي والمضي قدماً في التوظيف.

٦- المنح الدراسية لمؤسسة الطاقة الأسكتلندية ScottishPower Scholarships:

تقدم مؤسسة الطاقة الأسكتلندية عددًا من المنح الدراسية تُتاح لدراسة الماجستير والدكتوراه في مجال الطاقة والبيئة في المملكة المتحدة. وتتوفر هذه المنح في المجالات الآتية:

- الهندسة الكهربائية / الميكانيكية.
- الطاقة المتجددة / المستدامة.
- العلوم البيئية / تغير المناخ.
- إدارة الطاقة العالمية.
- علوم الكمبيوتر وهندسة البرمجيات.
- الأمن السيبراني وأمن المعلومات.

- تحليل البيانات الكبيرة والعلوم.

وتهدف هذه المنح إلى الإسهام في تعليم وتدريب المهنيين الشباب ذوي القدرات اللازمة لقيادة صناعة الطاقة في المستقبل. وتغطي المنحة الرسوم الدراسية للطلاب، بالإضافة إلى بدل صيانة قدره ١٢٠٠ جنيهًا إسترلينيًا شهريًا؛ ويستفيد الطالب من المنحة لمدة أقصاها سنة تقويمية واحدة. ويجب أن يكون المتقدمون من مواطني المملكة المتحدة ويحملون شهادة جامعية جيدة، كما يجب أن يكون مقدمو الطلبات عازمين على البدء بدوام كامل، أو التسجيل في برنامج الماجستير بجامعة إنبره.

٧- المنح الدراسية للجمعية الإنجليزية-الدنماركية Anglo-Danish Society Scholarships:

تقدم الجمعية الإنجليزية-الدنماركية عددًا من المنح الدراسية لطلاب الدراسات العليا. ويستفيد من هذه المنح الطلاب الدنماركيون والبريطانيون على حد سواء، بشرط حصول المتقدمين على الدرجة الجامعية الأولى من إحدى مؤسسات التعليم العالي في البلدين. وتُقدّم المنحة للطلاب على ثلاثة أقساط من بداية العام الأكاديمي أو أي تاريخ آخر يتم الاتفاق عليه. وتبلغ القيمة الحالية للمنحة ٢٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا. ويطلب من جميع المتقدمين تقديم ميزانية تفصيلية لفترة دراستهم وخطابي توصية موقعين من أشخاص ذوي مكانة أكاديمية أو مهنية.

٨- منحة الاتحاد البريطاني لخريجات الجامعات British Federation of Women Graduates:

يمنح الاتحاد البريطاني لخريجات الجامعات (BFWG) دعماً محدوداً للنساء الخريجات خلال السنة الثالثة (أو ما يعادلها من الدوام الجزئي) من أبحاث الدكتوراه. ويتم تقديم المنحة على أساس تنافسي للمتميزات أكاديمياً، مع إثبات قدرتهن على إجراء البحوث المستقلة. والمنحة مفتوحة لطالبات الدكتوراه من جميع الجنسيات اللاتي يدرسن في إنجلترا واسكتلندا وويلز. أما الطالبات اللاتي يدرسن في أيرلندا الشمالية فغير مؤهلات للحصول على هذه المنحة. وتتراوح قيمة المنحة بين ١٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا إلى ٦٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا.

٩- منحة إيدجار باي للبحوث The Edgar Pye Research Scholarship:

تدعم منحة إيدجار باي البحوث الزراعية. وتبلغ قيمة المنحة ١٧٥٠ جنيهًا إسترلينيًا للأبحاث المتعلقة بعلف حيوانات المزارع أو المواد الخام أو أنظمة التغذية أو الإنتاج؛ أو متطلبات المستهلك لمنتجات الحيوانات الزراعية. ويجب على المتقدمين أن يكونوا من العاملين في المجال الزراعي (أو

المرتبطين بذلك) أو العاملين في صناعة الأعلاف الحيوانية، المقيمين في المملكة المتحدة أو جمهورية أيرلندا.

١٠- منحة (كير-فراي Kerr-Fry Awards):

يقدم مجلس إدارة وصية (كير-فراي) مساعدات مالية للراغبين في إجراء البحوث أو العمل التجريبي في المنطقة التي يختارونها. حيث قام مجلس إدارة الوصية بتنفيذ مجموعة واسعة من المشروعات أهمها:

- مشروع تقديم مجموعات العلاج الفني للآباء والرضع وتقييم أثرها علمياً.
 - مشروع مجتمعي وبيئي في قلعة نيوبيرز Newbyres Castle، وحديقة الحياة البرية Wildlife Garden.
 - مشروع للبحث في مذكرات كريستينا كيث Christina Keith للحرب العالمية الأولى.
- ويشترط للحصول على هذه المنحة أن يكون الطالب من أبناء اسكتلندا، ودرس في السابق بكلية جورج واتسون، جامعة إنبره.

١١- منح جمعية تمويل الطلاب المعاقين Funding for Disabled Students:

يمكن للطلاب المعاقين التقدم إلى جهات مختلفة للحصول على المساعدة المالية في دراستهم. حيث يمكنهم استخدام هذا التمويل لشراء معدات مساعدة متخصصة، أو لتوظيف مساعدين شخصيين، أو تغطية التكاليف الأخرى المرتبطة بإعاقته. ويمنح الطلاب المعاقون علاوة سنوية أساسية تصل قيمتها إلى ١٧٢٥ جنيهًا إسترلينيًا مخصصة لبعض البنود مثل: رسوم النسخ الإضافية، وأي نفقات إضافية لها علاقة بالإعاقة وتؤثر في إتمام المقررات الدراسية. كما أن هناك علاوة تصل إلى ٢٠٥٢٠ جنيهًا إسترلينيًا، كتمويل مخصص لمقدمي المساعدة والدعم لهؤلاء الطلاب، مثل مراجعي الحسابات، ومقدمي المساعدة داخل المكتبة، ومترجمي لغة الإشارة، وداعمي مهارات التعلم لهؤلاء الطلاب المعاقين. كما يُصرف للطلاب المعاق مخصصات المعدات، والتي تصل قيمتها إلى ٥١٦٠ جنيهًا إسترلينيًا طوال فترة الدراسة، والتي قد تغطي أيضًا تكاليف التقنيات المساعدة مثل: أجهزة الكمبيوتر الشخصية، والمسجلات الرقمية، وأجهزة قراءة الشاشة، والبرامج الملائمة لعسر القراءة، فضلاً عن معدات الراحة والأثاث. وفي حالة عدم مقدرة الطالب على استخدام وسائل النقل العام، فهناك بدل يمكن إعطاؤه مقابل تكاليف السفر.

١٢- منحة الصندوق الملكي الخيري الطبي للطلاب الذين يمرون بضائقة مالية RMBF :Medical Student Hardship Fund

يهدف الصندوق الملكي الخيري الطبي (RMBF) Royal Medical Benevolent Fund إلى مساعدة طلاب العلوم الطبية على مواجهة الصعوبات المالية الاستثنائية نتيجة لعوامل مفاجئة وغير متوقعة خارج سيطرتهم. ويعد الصندوق الخيري الطبي الملكي مؤسسة خيرية رائدة في المملكة المتحدة في مجال الطب، وقد قدم منذ ١٧٥ عامًا مساعدات حيوية للأطباء ومن يعولون في أوقات الأزمات والحاجة الماسة. كما وافق مجلس إدارة الصندوق مؤخرًا على مد المعونة المالية أيضًا إلى طلاب الطب.

١٣- العواصف المثالية: منح ليفرهولم الدراسية للدكتوراه Perfect Storms: Leverhulme :Doctoral Scholarships

يقدم صندوق ليفرهولم Leverhulme Fund منحة استثنائية لطلاب جامع إدينبره من أجل الحصول على منح دراسية للحصول على درجة الدكتوراه فيما يعرف بمشروع "العواصف المثالية". وتغطي كل منحة تكاليف سداد الرسوم الدراسية لطلاب المملكة المتحدة وطلاب الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى تكاليف المعيشة والأبحاث لمدة ٣٦ شهرًا من الدراسة. وتدعم المنح الدراسية الأبحاث متعددة التخصصات حول ما يطلق عليه "العواصف المثالية"، وهي عبارة عن موضوعات تتناول المشكلات الأكثر عمقًا التي تواجه المجتمعات المعاصرة والمستقبلية، والتي نتجت عن التحول الاجتماعي والسياسي السريع، والتقارب الفريد بين الأحداث والعمليات والقوى والأنظمة. والمنح مفتوحة للطلاب من أي جنسية على مستوى العالم تبدأ ببرنامج الدكتوراه بدوام كامل في إحدى الكليات الآتية
:(The University of Edinburgh, Communications and Marketing, 2018-B, 14-15)

- عمادة العلوم الجزيئية والوراثية والصحة السكانية
Deanery of Molecular, Genetic and .Population Health Sciences
- كلية إدينبره للفنون Edinburgh College of Art
- كلية الهندسة School of Engineering
- كلية علوم الأرض School of Geosciences
- كلية الصحة في العلوم الاجتماعية School of Health in Social Science
- كلية الحقوق School of Law
- كلية العلوم الاجتماعية والسياسية School of Social and Political Science

خامساً: المنح الممولة من الصناديق والمؤسسات الخيرية Charitable trusts

هناك المئات من المؤسسات الخيرية والصناديق والمؤسسات الخيرية التي يمكنها تقديم بعض التمويل لمساعدة طلاب الجامعة. وتشمل أنواع التمويل المقدمة من هذه المؤسسات: المنح الدراسية، والإعانات المالية، والمنح المالية. والواقع يشير إلى أن بعض هذه المؤسسات قد يشترط بعض الاشتراطات للحصول على دعمها، مثل: مكان الولادة أو موقع المنزل الحالي. وبعضها الآخر يعتمد على مجال الموضوع الذي سيدرسه الطالب في الجامعة كشرط للحصول على الدعم؛ في حين تشترط بعض المؤسسات الأخرى حصول الطالب على المنح الخاصة بها بعض الاشتراطات الخاصة بعمره، وجنسه، ووضعه الأسري، وظروفه الاجتماعية، وانتمائه الديني، وحالته الصحية (The University of Edinburgh, 2020-E, Para. 3).

ومن أهم أنواع الصناديق والمؤسسات الخيرية الداعمة للطلاب ما يلي:

١- الصناديق والمؤسسات الخيرية الأسكتلندية Scottish trusts:

تقدم هذه المؤسسات دعماً مالياً للطلاب الأسكتلنديين؛ ومن أهم تلك المؤسسات ما يلي (The

University of Edinburgh, 2020-A, Para. 3)

- الصندوق الخيري التربوي لمدينة دوندي City of Dundee Educational Trust: يقدم الصندوق دعماً للطلاب الذين ينتمون إلى مدينة دوندي.
- الصندوق الخيري التربوي لمدينة دمفريشاير Dumfriesshire: يجب على المتقدمين أن يكونوا من المقيمين في دمفريشاير، وأن يكونوا قد تلقوا تعليمهم بصورة كلية أو فعلية هناك.
- الصندوق الخيري التربوي لمقاطعة شرق لوثيان East Lothian: يستفيد من هذا الدعم الطلاب المقيمون في مقاطعة شرق لوثيان.
- الصندوق الخيري التربوي لجلاسجو ومارشال Glasgow Educational and Marshall Trust: للمقيمين في مدينة جلاسجو ممن تزيد أعمارهم عن ١٨ عاماً.
- صندوق جون واتسون الخيري John Watson's Trust: يستفيد من هذه المنح الطلاب الأسكتلنديون ذوو الإعاقة الفردية. وتشمل المساعدة المقدمة من الصندوق كل ما يتعلق بنفقات التعليم والتدريب الخاصة بهؤلاء الطلاب، بما في ذلك المساعدة في تحمل تكاليف الرحلات والكتب ونفقات السفر.

- الصندوق الخيري لإيزابيلا ماكدوجال Miss Isabella MacDougall's Trust: يشترط حصول الطالب على هذا الدعم أن يكون من مواليد مدينة بيرث Perth، وأن يكون مسجلاً في الجامعة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى في الآداب.
 - الصناديق الخيرية التربوية لمجلس مدينة موراي Moray Council Educational Trusts: للمقيمين في مناطق بانفشاير Banffshire، وموراي Moray، ونيرن Nairn.
 - الصندوق الخيري التربوي لمنطقة بيرث وكينروس Perth and Kinross Educational Trust: يجب أن يكون الطالب قد تلقى تعليمه في منطقة بيرث وكينروس.
 - صندوق منطقة مجلس هايلاند الخيري للأطفال The Highland Children's Trust: وهي مخصصة للطلاب الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة من منطقة مجلس هايلاند في اسكتلندا، ويدرسون للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، ويجدون صعوبة في إدارة شؤونهم المالية في الجامعة أو الكلية.
 - الصندوق الخيري للمنح المالية لشباب جنوب اسكتلندا The South of Scotland Youth Awards Trust: يقدم الصندوق مساعدة مالية لشباب جنوب اسكتلندا الذين تتراوح أعمارهم بين (١٧) و (٢٥) عامًا، لتشجيعهم على المشاركة في مشاريع تهدف إلى توسيع نطاق خبراتهم، وتنمية الثقة لديهم، وتعزيز حياتهم المهنية.
- ٢- الصناديق والمؤسسات الخيرية الوطنية National trusts:
- تقدم هذه المؤسسات دعمًا ماليًا لطلاب المملكة المتحدة؛ ومن أهم تلك المؤسسات ما يلي (The University of Edinburgh, Communications and Marketing, 2018-C, 12-14):
- صناديق ألدرمان فريدريك سميث وهولت الائتمانية Alderman Frederick Smith & Holt Trust Funds: يتوفر عدد صغير من المنح الدراسية للطلاب الجامعيين الذكور الذين يتلقون الدعم من خلال وكالة تمويل الطلاب في إنجلترا، والذين يقيمون في مدينة ليفربول.
 - مؤسسة أندرو سميث التذكارية Andrew Smith Memorial Foundation: تمنح المؤسسة منحًا وقروضًا بحوالي ٥٠٠ - ٦٠٠ جنيهًا إسترلينيًا سنويًا لثلاثة أو أربعة مرشحين كل عام.
 - مؤسسة برايتسايد/ يوني إيد BrightsideUNIAID: هي مؤسسة خيرية تعليمية وطنية، تم تشكيلها من اندماج الصندوق الخيري لمدينة برايتسايد The Brightside Trust ومؤسسة

- UNIAID التي تتمثل رؤيتها في مجتمع يتم فيه احتواء جميع الأفراد، وتمكينهم من تحقيق تطلعاتهم من خلال التعليم والتوظيف.
- منح منظمة العمل العائلي Family Action Grants: منذ عام ١٨٦٩م تقوم منظمة Family Action بتوزيع منح لمساعدة المواطنين والأسر المحتاجة. ويركز برنامج المنح الصغيرة على مجالي الرعاية والتعليم.
 - صناديق المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين لطلاب العمارة الذين يمرون بضائقة مالية RIBA Hardship Funds for Students of Architecture: يخصص المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين Royal Institute of British Architects (RIBA) صندوقين مختلفين لدعم طلاب برنامج العمارة في كلية الهندسة المعمارية - جامعة إنبره، المعتمدة من قبل المعهد.
 - منح مؤسسة (جين) The GEN Foundation Scholarships: هي مؤسسة خيرية تدعم البحث والدراسة في العلوم الطبيعية والفنون. وتركز المؤسسة على دعم طلاب العلوم البيولوجية والكيميائية والنباتية، وبعض المتقدمين في مجالات اللغة والموسيقى والفنون.
 - صندوق كلية ستدلي الخيري The Studley College Trust: تقدم الكلية منحا لمساعدة الطلاب على تحمل تكاليف دراسة مقررات الزراعة والبستنة والصناعات البرية الأخرى؛ بشرط أن يكون المتقدمون مواطنين بريطانيين وعمرهم لا يتجاوز الثلاثين عاما.
 - صندوق (توماس وول) الخيري The Thomas Wall Trust: ترحب مؤسسة توماس وول بطلبات التمويل المقدمة من مواطني المملكة المتحدة فقط، لا سيما أولئك الذين يواجهون صعوبات مالية، نتيجة ظروف طارئة أو غير متوقعة، ولكنهم يرغبون في الالتحاق بمقررات مهنية، أو مقررات ذات صلة بالرفاه الاجتماعي والتي ستؤدي لاحقاً إلى حصولهم على عمل مدفوع الأجر.
 - مجموعة المعلومات الإلكترونية في المملكة المتحدة The UK eInformation Group: المنحة المالية مفتوحة لجميع طلاب المرحلة الجامعية وطلاب الدراسات العليا في أي جامعة بريطانية ممن يقومون بدراسة تتضمن أساليب التعامل مع المعلومات أو إدارة المعلومات، وكذلك المقررات التي تغطي مصادر المعلومات الإلكترونية.

- الجمعية الخيرية النباتية The Vegetarian Charity: تقدم الجمعية منحًا للأشخاص حتى سن ٢٥ عامًا ممن هم في حاجة مالية ويرغبون في دراسة علم النبات.

- مؤسسة الوظائف النسائية Women's Careers Foundation: يجب أن يكون عمر المتقدمين فوق سن ٢١ عامًا، مع ذلك يمكن قبول طلبات من هم أصغر سنًا إذا كانوا ممن يدرسون الموسيقى أو الرقص؛ كما يجب أن يكونوا مواطنين في المملكة المتحدة. وتبلغ قيمة المنحة التي تقدمها المؤسسة حوالي ٢٥٠ جنيهًا إسترلينيًا.

٣- الصناديق والمؤسسات الخيرية لتمويل الطالبات Trust funding for female students:

تقدم هذه المؤسسات دعمًا ماليًا لطالبات الجامعة فقط دون الذكور؛ ومن أهم تلك المؤسسات ما

يلي (The University of Edinburgh, 2020-A, Para. 5):

- الاتحاد البريطاني لخريجات الجامعات British Federation of Women Graduates (BFWG): يملك الاتحاد البريطاني لخريجات الجامعات صناديق تتولى تقديم الدعم المالي للنساء الخريجات خلال العام الثالث من بحوث الدكتوراه الخاصة بهن (أو ما يعادلها بدوام جزئي).

- صندوق هيلدا مارتندال الخيري التربوي Hilda Martindale Educational Trust: يتولى الصندوق فقط مهمة دعم النساء البريطانيات اللاتي يدرسن مقررات أكاديمية أو يلتحقن بدورات تدريبية لها علاقة بمهنة معينة يكون تمثيل المرأة فيها ضعيفًا.

- صندوق برودلاندز الخيري المنزلي The Broadlands Home Trust: يقدم الصندوق منحًا للفتيات الصغيرات دون سن (٢٢) سنة. ويتلقى الصندوق الطلبات من الآباء نيابة عن الفتيات أو من الفتيات أنفسهن. وعادة ما تكون المنح للأغراض التعليمية، ولكنها تساعد أيضًا الفتيات على بدء حياتهن المهنية بشكل أفضل.

- جمعية النهوض بتدريب النساء The Society for Promoting the Training of Women: تقدم الجمعية منحًا مفتوحة لتدريب النساء على العمل المهني أو التجاري أو الفني. كما تقدم قروضًا بدون فوائد تبلغ حوالي ١٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا.

سادساً: المساعدات المالية الممولة من جهات أجنبية، وتشمل نوعين من المساعدات هما:
١- القروض:

تقدم العديد من المؤسسات الدولية أنواعاً من القروض لطلاب الجامعة أهمها ما يلي:

أ- القروض الأمريكية US Loans:

تخصص الحكومة الأمريكية قروضاً لمساعدة طلاب جامعة إنبره على تحمل تكاليف الدراسة. مع ملاحظة أن هذه القروض لا تغطي - بعد تحويلها إلى الجنيه الإسترليني - المبلغ المستحق على الطالب. وإذا حدث ذلك، يجب على الطالب تعويض عجز القسط في تاريخه المستحق (the Financial Aid Office, Scholarships and Student Funding Services, 2018, 2-3).

ب- قرض البنك الهندي Indian Bank Loan:

يقدم البنك الهندي قروضاً لطلاب جامعة إنبره. ويجب على كل طالب تقديم نسخة من اتفاقية القرض إلى إدارة التمويل بالجامعة موضحاً فيها قيمة المبلغ وتاريخ (تواريخ) السداد. كما يجب أن تكون تواريخ سداد القرض هي تواريخ القسط القياسية وفقاً لجدول الخصم المباشر (Student Finance Service, the Student Finance Experts, 2018-J, 11).

٢- المنح الدراسية، ومن أهم المنح الدراسية التي تقدمها بعض المنظمات الأجنبية ما يلي:

أ- منحة كارنيجي الدراسية للدكتوراه Carnegie PhD Scholarships:

تقدم مؤسسة كارنيجي عدداً من المنح الدراسية كل عام لعدد من المرشحين المتميزين أكاديمياً ممن يعترفون بدراسة برنامج الدكتوراه في أي جامعة أسكتلندية، بالإضافة إلى منح (كارنيجي-كانت-مورجان Carnegie-Cant-Morgan) لدرجة الدكتوراه، والمنح الدراسية لمؤسسة الأبحاث الكاليدونية Caledonian Research Foundation. وتغطي هذه المنح الدراسية الرسوم الدراسية، وبدل الصيانة والبحوث، وبدل السفر. وتستمر المنحة لمدة ثلاث سنوات للدراسة بدوام كامل وما يصل إلى ست سنوات للدراسة بدوام جزئي. ويجوز تمديد فترة المنحة إلى ٤٢ شهراً كحد أقصى (أو ٨٤ شهراً للطلاب بدوام جزئي)، بشرط موافقة المؤسسة على هذا التمديد. ولا يجوز للطلاب الذين تلقوا منحة دراسية ممولة من الحكومة أو منحة مجلس الأبحاث Research Council award أو المنح الدراسية المماثلة أن يتقدموا للحصول على هذه المنحة (The University of Edinburgh, Communications and Marketing, 2018-B, 12-13).

ب- منح وزارة شؤون المحاربين القدامى الأمريكية US Veterans Affairs Benefits:

تقدم وزارة شؤون المحاربين القدامى في الولايات المتحدة مساعدات تعليمية للطلاب المؤهلين في بعض الجامعات ومنها جامعة إدينبره. ويتمتع الطلاب بمزايا شؤون المحاربين القدامى إذا كانوا من قدامى المحاربين، أو كانوا من الأعضاء المنتظمين في الخدمة، أو كانوا من الأزواج الباقين على قيد الحياة لقدامى المحاربين، أو كانوا أعضاء احتياطيين سابقين، أو أعضاء في الحرس الوطني (The University of Edinburgh, 2020-J, Para. 6).

ج- منح مؤسسة سكيلتزي The Schilizzi Foundation:

تتاح هذه المنح للطلاب اليونانيين الذين يسعون للحصول على شهادة البكالوريوس أو التدريب المهني في المملكة المتحدة. ويشترط لحصول الطالب على المنحة أن يكون في السنة الأخيرة من دراسته للحصول على الدرجة الجامعية أو الدبلوم ويواجه مشقة مالية غير متوقعة (The University of Edinburgh, 2020-J, Para. 8).

سابعاً: المنح الدراسية وفقاً للجدارة Merit-Based Scholarships

تتاح فرص الحصول على تلك المنح الدراسية لطلاب مرحلة البكالوريوس اعتماداً على جدارتهم الأكاديمية. وتتعدد أنواع تلك المنح الدراسية على النحو الآتي (The University of Edinburgh, 2020-C):

١- منحة العلوم الزراعية:

تقدم الأكاديمية العالمية للزراعة والأمن الغذائي The Global Academy of Agriculture and Food Security (٣) منح دراسية للطلاب الجامعيين الذين تبدأ دراستهم الأكاديمية في سبتمبر من كل عام. وتبلغ قيمة كل منحة دراسية ١٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا، ويمكن الحصول عليها لمدة عام واحد. ويجب أن يكون المتقدمون من مواطني المملكة المتحدة ومقيمين فيها. كما يجب على المتقدمين التقدم بطلب للحصول على بكالوريوس العلوم الزراعية الذي تقدمه الأكاديمية العالمية للزراعة والأمن الغذائي سواء في مجال علم الحيوان أم في مجال الزراعة العالمية والأمن الغذائي. وتتميز هذه المنح بأنها تنافسية، وتعتمد على الجدارة الأكاديمية.

٢- منح مؤسسة (دي إتش إل)-المملكة المتحدة) لطلاب مرحلة البكالوريوس DHL UK

:Foundation Undergraduate Scholarships

تقدم جامعة إدينبره ومؤسسة DHL UK (١٥) منحة دراسية لطلاب المملكة المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي في مرحلة الدراسة الجامعية في تخصصات العلوم أو التكنولوجيا أو الهندسة أو

الرياضيات (STEM). وتغطي المنحة بدل صيانة سنوي قدره ٢٠٠٠ جنيهاً إسترلينياً. يستفيد منه الطالب اعتماداً على مدى جدارته الأكاديمية أو حاجته المادية الكبيرة.

٣- منح الدراسة في برنامجي العلوم والهندسة Science and Engineering Scholarships: يستفيد من تلك المنح الدراسية طلاب كليات الهندسة (برنامج الإلكترونيات - برنامج الهندسة الإلكترونية)، ونظم المعلومات، والفيزياء وعلم الفلك (منح مارجريت كامبل سكوت Margaret Campbell Scott Scholarships في الفيزياء وعلم الفلك).

٤- منح العلوم الطبية الحيوية - زيجياتج Biomedical Sciences Scholarships - Zhejiang:

تتوفر هذه المنح الدراسية للطلاب الدوليين الجامعيين المقيدون في معهد جامعة إنبره داخل حرم جامعة زيجياتج Zhejiang في هاينينغ، الصين. ويستفيد من هذه المنح الدراسية الطلاب الدوليون (غير الصينيين) الذين يدرسون العلوم الطبية الحيوية التكاملية أو برنامج بكالوريوس نظم معلومات العلوم الحيوية الطبية في معهد جامعة إنبره داخل حرم جامعة زيجياتج (ZJE).

وتنقسم إلى نوعين من المنح هما:

أ- منحة الطلاب الجدد Freshman Scholarship: وتدعم هذه المنح الدراسية الطلاب المتميزين لتغطية:

- كامل الرسوم الدراسية أو نصفها (في العادة يصل مقدار الرسوم الدراسية إلى ٢٠٠٠٠٠٠ يوان صيني).
- الإعفاء من رسوم الإقامة (حوالي ٨٠٠٠ يوان صيني).
- بدل المعيشة (يصل إلى ١٧٠٠٠ يوان صيني) في السنة.
- التأمين الطبي للطلاب الدوليين (حوالي ٣٢٠٠ يوان صيني).

ب- المنح الأكاديمية Academic Scholarships: يستفيد من المنح الأكاديمية الطلاب الدوليون المتميزون أكاديمياً خلال دراستهم الجامعية. ويتم منحها عاماً بعد عام لمدة ٤ سنوات من الدراسة الجامعية (المدة العادية للبرنامج الجامعي). وعادة ما تشمل: الرسوم الدراسية، وبدل الإقامة، وبدل المعيشة.

• القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في تمويل المنح الدراسية في جامعة إدنبره الأستكتندية:

يختلف شكل النظم التعليمية من مجتمع لآخر باختلاف العوامل الثقافية المجتمعية المؤثرة في هذه النظم. وعلى الرغم من أهمية وصف الباحث للنظام التعليمي الذي يدرسه، لأن الوصف هو الأساس الذي تقوم عليه الدراسة المقارنة، إلا أن الباحث في الدراسات المقارنة لا يقتصر على مجرد وصف هذا النظام، فهو يولي عناية أكبر بدراسة هذا المجتمع الذي يوجد فيه النظام، وأوضاعه السياسية والاقتصادية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية، إلخ، مع رد كل ظاهرة تعليمية أو تربوية الى أسبابها الحقيقية، تمهيدا للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين مكونات النظم التعليمية في عدة مجتمعات، وهو الأمر الذي من شأنه مساعدة الباحثين في انتقاء الإصلاحات والتطويرات التي تلائم نظم التربية والتعليم في مجتمعاتهم. وعليه، تحاول الدراسة الحالية استعراض أهم القوى والعوامل الثقافية التي يمكن أن تؤثر في تمويل المنح الدراسية بجامعة إدنبره في اسكتلندا على النحو الآتي:

١- العامل الجغرافي:

يُستمد اسم اسكتلندا من الكلمة اللاتينية سكوتي Scoti or Scotti، أي أرض الأستكتنديين الذين استقروا على الساحل الغربي لبريطانيا العظمى. وتقع اسكتلندا في شمال أوروبا، وتحديدا في أقصى الشمال من الأجزاء الأربعة من المملكة المتحدة، وعاصمتها إدنبره Edinburgh، على الرغم من أن مدينة جلاسجو Glasgow هي أكبر مدينة في اسكتلندا، وتضم ٢٠٪ تقريبا من مجموع سكان البلاد. وتبلغ مساحة الأراضي الأستكتندية ٨٠.٢٤٠ كم²، أي ما يعادل ٣٢% من مساحة المملكة المتحدة، وهي تضم أكثر من ٧٩٠ جزيرة محيطة تشمل: الأرخيبيلات الرئيسية لجزر شتلاند Shetland، وجزر أوركني Orkney، والهابيريدز Hybrids الداخلية والخارجية. ويحدها من الشمال والغرب المحيط الأطلسي، ومن الشرق بحر الشمال، جنوب إنجلترا وفي الجنوب الغربي مع القناة الشمالية والبحر الأيرلندي. (Munro & Gittings, 2006, 214-215). وقُدِّر عدد سكانها بحوالي ٥.٤٦٣.٣٠٠ نسمة في يونيو عام ٢٠١٩، وتقدر الكثافة السكانية بحوالي ٦٥ نسمة لكل كم² (National Records of Scotland, 2020, 1).

وتجدر الإشارة إلى أن أراضي اسكتلندا تشكلت بفعل الصفائح التكتونية، وما تلاها من التعرية الناشئة من الجليد. وتعد المرتفعات الأستكتندية جبلية إلى حد كبير، ويمكن تقسيم الأراضي المنخفضة الأستكتندية إلى المرتفعات الجنوبية، والأراضي الزراعية المنجدة وأراضي السبخ المرتفعة، والأراضي المنخفضة في الحزام المركزي وشرق اسكتلندا (Duffy, 2002, 8-9).

وتتنوع جغرافية اسكتلندا ما بين الأراضي الريفية المنخفضة، والمرتفعات غير الملوثة، والمدن الكبيرة، والجزر ذات الكثافة السكانية المنخفضة. وتمتلك اسكتلندا حدودًا برية وحيدة مع إنجلترا، التي تمتد قرابة ٩٧ كيلومترًا باتجاه الشمال الشرقي من لسان سولواي البحري Solway في الغرب إلى بحر الشمال على الساحل الشرقي. وتقع جزيرة أيرلندا، التي تفصلها عنها القناة الشمالية، على بعد ٢١ كيلومتر من مول أوف كينتاير Mall of Kentire على البر الرئيس الإسكتلندي. وتقع النرويج على بعد ٣١٠ كيلومتر شمال شرق اسكتلندا عبر بحر الشمال. ويؤثر المحيط الأطلسي، الذي يمتد على خط الساحل الغربي والشمال الإسكتلندي، على المناخ المعتدل البحري للبلاد. وتضم اسكتلندا معظم التضاريس الجبلية في المملكة المتحدة. وتحتوي منطقة المرتفعات الأكثر وعورة على غالبية التضاريس الجبلية باسكتلندا متضمنة أعلى قمة بن نيفيس Ben Nevis. وتؤوي المناطق المنخفضة في الجزء الجنوبي من اسكتلندا معظم السكان؛ لكونها مسطحة، لا سيما المناطق الضيقة بين خور كلايد Clyde Creek، وخور فورت Forth Creek المعروفة بالحزام المركزي. وقد أسهمت وفرة الموارد الطبيعية مثل الحديد والفحم والزنك - بشكل كبير - في النمو الصناعي لاسكتلندا خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (Dickinson & Griffin, 2017, 99-101; McKirdy et al., 2017, 22-37)

وتنقسم اسكتلندا إلى ثلاثة أقاليم جغرافية تمتد من الشمال إلى الجنوب، أولها: إقليم الهايلاندز Highlands، وهو عبارة عن إقليم وعر وقاحل تمتد فيه سلسلتان جبليتان هما: المرتفعات الشمالية وجبال جرابيان Grampian، ويفصل بينهما وادٍ عميق هو وادي جلن مور Glenmoore، ويصل أقصى ارتفاع عند قمة بن نيفيس ١٠٣٤٣ م فوق سطح البحر. ويوجد في المرتفعات نوعان من الأودية: أودية ضيقة شديدة الانحدار وأودية واسعة متموجة، وتخلو المرتفعات من الأشجار، وتصبح أكثر وعورة في اتجاه الغرب، ويعيش معظم سكانها في السهول الساحلية. أما الإقليم الثاني فهو إقليم الأراضي المنخفضة الوسطى، الذي تخترقه أودية أنهار كلايد Clyde River، وفورث Forth River، وتاي Tai River، وتوجد به أفضل المزارع، والعديد من الموارد المعدنية، ويعيش فيه ثلاثة أرباع سكان البلاد. ويتكون الإقليم الثالث من مجموعة المرتفعات الجنوبية، والذي يضم أراضٍ متموجة تتناثر فيها جروف صخرية، ومجموعة من قمم التلال القاحلة، والتي تغطي منحدراتها السفلية المراعي التي تربي عليها الأبقار والأغنام. وتنتهي التلال في الجنوب عند مرتفعات تشيفيوت Cheviot (Rough Guides, 2017, 269).

ويمثل نهر كلايد أهم أنهار اسكتلندا، وقد تم توسيع مجرى النهر وتعميقه ليكون صالحاً للملاحة، وتستخدمه السفن حتى جلاسجو، أما نهر تاي فيعد أكبر أنهار البلاد. وتصب معظم أنهار اسكتلندا في خلجان واسعة. وتقع معظم بحيرات اسكتلندا في أودية عميقة في المرتفعات، وأكبر البحيرات في اسكتلندا هي بحيرة لوموند Lomond، كما تمتد - بالإضافة إلى ذلك - مجموعة من البحيرات في وادي جلين مور Glen Mor، والتي ترتبط ببعضها البعض عبر قنال كاليدونيا Caledonian Canal. ولعل أشهر هذه البحيرات بحيرة لوخ نيس Loch Ness التي يُعتقد بأن بها حيواناً خرافياً (Munro & Gittings, 2006, 24-25).

وتتمتع اسكتلندا بمناخ محيطي معتدل. وعلى الرغم من ذلك، فهطول الأمطار يكون بشكل أكبر في المناطق الجبلية في الغرب، حيث تهب الرياح السائدة المحملة بالرطوبة من المحيط الأطلسي من الجنوب الغربي. بالإضافة إلى ذلك، تسود البلاد الرياح الشرقية خلال فصلي الشتاء والربيع، عندما تغلف الكتل الهوائية القارية الباردة والجافة الساحل الشرقي. وبالتالي، يميل الغرب إلى أن يكون أكثر اعتدالاً في فصل الشتاء، مع وجود القليل من الصقيع، ونادراً ما تتكون الثلوج على ارتفاعات منخفضة (National Geographic Maps, 2016, 1).

وللعامل الجغرافي تأثير واضح في تمويل المنح الدراسية بجامعة إنبره؛ حيث يوجد تصنيف واضح بين الطلاب الأسكتلنديين وطلاب إنجلترا وويلز وأيرلندا الشمالية وطلاب دول الاتحاد الأوروبي وبقية دول العالم فيما يتعلق بحجم المنح الدراسية، وإجراءاتها، وشروط، ومدة الحصول عليها، وهذا الأمر ينطبق على كافة أشكال المنح الدراسية بالجامعة، وكذلك القروض والإعانات الطلابية. فطى سبيل المثال يُشترط للحصول على قروض الدراسات العليا المقدمة من الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب أن يكون الطالب مواطناً من مواطني المملكة المتحدة (أو تم تسوية وضع إقامته في المملكة) وأن يكون مقيماً بصفة اعتيادية في اسكتلندا لمدة ثلاث سنوات في اليوم الأول من العام الأكاديمي الأول لبرنامج دراسته. كما يمكن لطلاب الاتحاد الأوروبي الذين يستوفون معايير الإقامة التي تحددها الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب التقدم بطلب للحصول على قرض الرسوم الدراسية يصل إلى ٥٥٠٠ جنيهًا إسترلينياً، بالإضافة إلى قرض تكاليف المعيشة غير المرتبط بالدخل السنوي يصل إلى ٥٥٠٠ جنيهًا إسترلينياً لدراسة برنامج أكاديمي بدوام كامل. أما طلاب الاتحاد الأوروبي الذين لا تنطبق عليهم معايير الإقامة التي تحددها الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب فيمكنهم التقدم بطلب للحصول على قرض الرسوم الدراسية فقط. ويُشترط للحصول الطالب على هذه القروض أن يكون من مواطني الاتحاد الأوروبي، وأن يكون مقيماً

بصفة اعتيادية داخل الاتحاد الأوروبي / المنطقة الاقتصادية الأوروبية / سويسرا لمدة ثلاث سنوات في اليوم الأول من العام الأكاديمي الأول لبرنامج دراسته.

كما تُخصص العديد من المدن الأسكتلندية مجموعة من المنح الدراسية لطلابها ممن يدرسون بالجامعة، ومنها على سبيل المثال: منح الصندوق الخيري التربوي لمدينة دوندي، ومنح الصندوق الخيري التربوي لمدينة دمفريشاير، ومنح الصندوق الخيري التربوي لمقاطعة شرق لوثيان، ومنح الصندوق الخيري التربوي لجلاسجو ومارشال، ومنح الصندوق الخيري لإيزابيلا ماكوجال لطلاب مدينة بيرث، ومنح الصناديق الخيرية التربوية لمجلس مدينة موراي، ومنح الصندوق الخيري التربوي لمنطقة بيرث وكينروس، ومنح صندوق منطقة مجلس هايلاند الخيري للأطفال والمخصصة للطلاب الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة من منطقة مجلس هايلاند، ومنح الصندوق الخيري للمنح المالية لشباب جنوب اسكتلندا، ومنح صناديق ألدرمان فريدريك سميث وهولت الانتمائية للطلاب الذين يقيمون في مدينة ليفربول.

٢- العامل الاقتصادي:

تقاسم اقتصاد اسكتلندا خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي نفس المشكلات التي عانت منها العديد من الدول الأوروبية، والتي نجمت عن التغيرات السريعة التي شملت الفشل الواسع للصناعات الثقيلة. ومن ثم فقد غدت البطالة من أهم المشكلات التي أرقت البلاد خاصة في المناطق التي تراجعت فيها الصناعات الرئيسية. وقد بذلت الحكومات الأسكتلندية المتعاقبة جهوداً لتحسين هذه الظروف من خلال مجموعة متنوعة من التدابير (Mokyr, 2018, 201).

وقد ركز الاقتصاد الإسكتلندي - بعد الثورة الصناعية - على الصناعة الثقيلة، التي هيمنت عليها صناعات بناء السفن، والتقيب عن الفحم والحديد. كما سمحت أيضاً مشاركتها في الإمبراطورية البريطانية بتصدير إنتاجها إلى مختلف أنحاء العالم. غير أن الصناعات الثقيلة تدهورت في أواخر القرن العشرين، ما أدى إلى تحول في اقتصاد اسكتلندا نحو قطاع التكنولوجيا والخدمات، فقد شهدت ثمانينيات القرن الماضي ازدهاراً اقتصادياً في ممر سيليكون غلين Silicon Glen المتواجد بين مديني جلانجوج وإدنبرة، خاصة مع انتقال العديد من شركات التكنولوجيا الكبيرة إلى البلاد (Bechhofer et al., 2004, 17-18).

ويعتمد اقتصاد اسكتلندا - اليوم - أساساً على الصناعة والتجارة. وقد اكتسبت الصناعة أهمية منذ بداية الثورة الصناعية في إنجلترا خلال القرن الثامن عشر. وتمتلك اسكتلندا موارد طبيعية قليلة ما عدا

بعض حقول الغاز الطبيعي والنفط في بحر الشمال، وترسبات محدودة من الفحم الحجري في المنخفضات الوسطى، وموارد مياه وفيرة في المرتفعات، حيث يتم استغلال العديد من الأنهار في توليد الطاقة الكهربائية. ومن أهم مواردها أيضاً مناطق صيد الأسماك الغنية في بحر الشمال (Klepeis, 2019, 7-8).

ويعمل بصناعات الخدمات حوالي ٦٧% من إجمالي القوى العاملة باسكتلندا. وتشمل الصناعات الخدمية التجارة والأعمال والتعليم والصحة والإدارة العامة وغيرها. وتشكل الصناعة ٢٠% من الناتج الوطني الإجمالي لاسكتلندا، ويعمل بها خمس الأيدي العاملة تقريباً. وتعد المواد الكيميائية والمعدات الإلكترونية والآلات الصناعية والمنتجات النفطية والصلب والأقمشة والمشروبات الروحية أهم منتجات اسكتلندا الصناعية. ويتركز معظم هذه الصناعات في المنخفضات الوسطى، وتعد مدينة جلاسجو أهم مراكزها الصناعية ورابع أكبر مركز صناعي في المملكة المتحدة، حيث تشتهر بالصناعات المعدنية، إذ تمثل أكثر من ٦٠% من صادرات البلاد. وعلى الرغم من أن صناعة بناء السفن تضاعلت إلى حد كبير في الآونة الأخيرة، إلا أنها ما زالت تشكل جزءاً كبيراً من اقتصاد مدينة جلاسجو. وقد شهدت الصناعات النفطية، بما فيها صناعة البتروكيميايات، نمواً سريعاً في اسكتلندا إثر اكتشاف النفط والغاز الطبيعي في قاع الجزء الشمالي من بحر الشمال في ستينيات القرن الماضي. وتمثل أبردين Aberdeen مركز الأعمال الخاص بإنتاج النفط والغاز الخارجي في بحر الشمال، إذ تضم مقرات إنتاج وتغيب رئيسة أوروبية لشركات عملاقة مثل: رويال داتش شل Royal Dutch Shell، وبي بي BP، في حين تمثل إنبرة مركز الطباعة والنشر، كما تشتهر بمصانع المشروبات الكحولية (Houston, 2009, 152-155).

كما ظهرت في اسكتلندا - مؤخرًا - صناعات جديدة، تمثلت في صناعة الإلكترونيات، لتحل محل الصناعات التقليدية، كاستخراج الفحم الحجري وإنتاج الصلب؛ وقد ارتفع إنتاج الصناعة الإلكترونية أربعة أضعاف في الفترة ما بين عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٩م. وفي هذا الصدد تنتج اسكتلندا نصف عدد الحواسيب التي تنتجها بريطانيا وغُثُر الإنتاج الأوروبي؛ وقد ساعد على ذلك استثمار العديد من الشركات العالمية العاملة في هذا المجال داخل اسكتلندا، مثل شركة تكساس إنسترومنت Texas Instrument، وموتورولا Motorola (Perman, 2020, 46).

وتربط أنحاء اسكتلندا شبكة جيدة من الطرق، كما تُسيّر قطارات سريعة بين المدن الرئيسية في اسكتلندا وإنجلترا. ومن أهم المطارات الأسكتلندية المطارات الموجودة في جلاسجو وإنبرة وأبردين. ويعد ميناء النفط في جزر شتلاند ثاني أكبر ميناء في المملكة المتحدة بعد لندن من حيث كمية الحمولات

التي يستوعبها. ويمثل النفط أهم صادرات اسكتلندا، أما الصادرات الأخرى فتشمل المعدات الإلكترونية والآلات والأقمشة، وتشمل أهم وارداتها المواد الغذائية والمواد الخام (Bechhofer et al., 2004, 121).

وتبلغ نسبة الأرض المستغلة زراعياً في اسكتلندا ٨٠% من إجمالي مساحة البلاد، وتغطي الغابات معظم ما تبقى من الأرض. وتوجد في المنخفضات الوسطى أجود الأراضي الزراعية في بريطانيا. وتُستغل معظم هذه الأراضي الزراعية في إنتاج علف البهائم، ويحتل القمح والشعير الصادرة في إنتاج الحبوب، كما تزرع البطاطس والحبوب الزيتية. وتشكل منتجات الماشية مثل اللحوم والألبان والصوف ٧٥% من الإنتاج الزراعي في اسكتلندا، حيث تُستغل المناطق الجبلية في الشمال والجنوب في رعي الأغنام. وقد طوّر الأسكتلنديون هجيناً جيداً من أبقار اللحوم والحليب. كما يجلب صيادو الأسماك كميات وفيرة من أسماك القد والحدوق والماكريل والرنجة وغيرها إلى ميناء بيترهد Peterhead، والموانئ الأخرى، كما توجد مزارع سمكية في المرتفعات والجزر لتربية سمك التروته (السلمون المرقط) وسمك السالمون والرخويات (Mokyr, 2018, 311-314).

وفي عام ٢٠١٨، سجل اقتصاد اسكتلندا ناتجاً محلياً إجمالياً اسمياً بلغ ٢٠٢ مليار دولار، بمعدل ناتج محلي إجمالي لكل فرد بلغ ٣٨.٦٠٣ دولارا (Statista, 2019, 1). ومنذ سن قانون الاتحاد عام ١٧٠٧، ظل اقتصاد اسكتلندا متوائماً بشكل وثيق مع اقتصاد بقية المملكة المتحدة، كما أضحت إنجلترا - تاريخياً - الشريك التجاري الرئيس لها. وما زالت اسكتلندا تدير غالبية تجارها داخل المملكة المتحدة، ففي عام ٢٠١٧ على سبيل المثال بلغ مجموع صادرات اسكتلندا ٨١.٤ مليار جنيه إسترليني، منها ٤٨.٩ مليار جنيه إسترليني (٦٠% تقريباً) كانت مع الدول المؤسسة للمملكة المتحدة، و١٤.٩ مليار جنيه إسترليني مع الاتحاد الأوروبي، و١٧.٦ مليار مع أنحاء العالم الأخرى. ومن أهم السلع والخدمات التي تنتجها اسكتلندا المشروبات الكحولية، والمنسوجات، والمحركات النفاثة، والخبز الهش، وبرامج الحاسوب، والحافلات، والسفن، والإلكترونيات الدقيقة، والإلكترونيات الطيران، فضلا عن الخدمات المصرفية، وإدارة الاستثمار، والتأمين، وغيرها من الخدمات المالية ذات الصلة (Klepeis, 2019, 23).

ويعد بنك إنجلترا البنك المركزي لاسكتلندا، وتتولى لجنة السياسة النقدية التابعة له مسؤولية تحديد أسعار الفائدة. ومن ثم، تتداول اسكتلندا عملة الجنيه الإسترليني التي تعد أيضاً رابع أكبر عملة احتياطية في العالم بعد الدولار الأمريكي واليورو والين الياباني. وتتنظم اسكتلندا - باعتبارها دولة مؤسسة للمملكة المتحدة - في عضوية العديد من الهيئات والمنظمات الاقتصادية الدولية؛ فهي على سبيل المثال عضو في كل من دول الكومنولث Commonwealth of Nations، مجموعة الدول الصناعية السبع The

Group of Seven (G7)، مجموعة الثماني Group of Eight (G8)، مجموعة العشرين Group of Twenty (G20)، صندوق النقد الدولي International Monetary Fund، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD، البنك الدولي The World Bank، منظمة التجارة العالمية World Trade Organization (WTO)، البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية Asian Infrastructure Investment Bank (AIIB)، والأمم المتحدة United Nations (UN). (Wasson, 2015, 199-200).

ويتضح تأثير العامل الاقتصادي في تمويل المنح الدراسية بجامعة إنبره من خلال اهتمام بعض المؤسسات المجتمعية والخاصة في اسكتلندا بتقديم مجموعة من المنح الدراسية لطلاب الجامعات الأستكتلندية، خاصة جامعة إنبره، أهمها منحة برنامج دارسي لويبرز، منحة الأمازون النسائية في الابتكار، منح مؤسسة إيكاس، منح طلاب مؤسسة الوحدة، منح مؤسسة هيلينا كينيدي، المنح الدراسية لمؤسسة الطاقة الأستكتلندية، المنح الدراسية للجمعية الإنجليزية-الدنماركية، منحة الاتحاد البريطاني لخريجات الجامعات، منحة إيجار باي للبحوث، منحة كير-فراي، منح جمعية تمويل الطلاب المعاقين، منحة الصندوق الملكي الخيري للطبي للطلاب الذين يمرون بضائقة مالية، منح ليفرهولم الدراسية للدكتوراه.

كما تتحمل الحكومة الأستكتلندية الرسوم الدراسية الخاصة بطلاب الدرجة الجامعية الأولى الذين يعيشون في اسكتلندا. حيث يجب على الطلاب المسجلين بدوام كامل والمقيمين في اسكتلندا، وكذلك الطلاب غير المنتمين إلى الاتحاد الأوروبي تعبئة طلب موجود على موقع الوكالة الأستكتلندية لمنح الطلاب للحصول على دعم لسداد رسوم التعليم الخاصة بهم. أما طلاب جامعة إنبره المقيمون في إنجلترا فيمكنهم التقدم بطلب للحصول على قرض لسداد الرسوم الدراسية قد يصل لتغطية التكلفة الكاملة لبرنامجهم الدراسي، بحيث تبدأ فترة استحقاق سداده بمجرد التحاقهم بالعمل وبلوغ دخلهم السنوي ما يزيد عن ٢٥٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا سنويًا. ويتم سداد هذا القرض مباشرة إلى الجامعة. ويمكن للطلاب المقيمين في أيرلندا الشمالية التقدم بطلب لهيئة تمويل الطلاب في أيرلندا الشمالية للحصول على قرض سداد الرسوم الدراسية لتغطية التكلفة الكاملة لبرنامج دراستهم. كما يتم توفير قروض لهؤلاء الطلاب.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم الجامعة قروض التطوير الوظيفي، التي تغطي الرسوم الدراسية، وتكاليف المعيشة، وتكاليف السفر، وتكاليف الدراسة الأخرى بنسبة تصل إلى ٨٠٪ كحد أقصى من التكلفة الكاملة. ويجب على جميع الطلاب المستفيدين من هذه القروض سداد الحد الأدنى ٢٠٪ أو أكثر من

الرسوم الدراسية مقدماً أو عند قبولهم بالجامعة. ويتم دعم المنح والإعانات الخاصة بالتحاق طلاب المملكة المتحدة بالجامعة من قبل عدد من الأفراد والصناديق الجامعية بلغت حوالي (١٢٢) هيئة. وقد وصل الحد الأدنى لتلك الإعانات لكل طالب خلال العام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩ م حوالي (١٠٠٠) جنيهًا إسترلينيًا سنويًا لتغطية تكاليف الصيانة، يتم دفعها في بداية كل دورة أكاديمية. أما المعيار الرئيس لحصول الطالب على تلك الإعانات هو الحاجة المالية الكبيرة. كما تحرص العديد من المؤسسات المجتمعية، والخاصة على تقديم مجموعة من المنح الدراسية لطلاب الجامعة، أهمها منح مؤسسة إيكاس، منح طلاب مؤسسة الوحدة، منح مؤسسة هيلينا كينيدي، المنح الدراسية لمؤسسة الطاقة الأُسكتلندية، منحة إيجار باي للبحوث، منحة كير-فراي، منح ليفرهولم الدراسية للدكتوراه.

وتقدم مؤسسة الطاقة الأُسكتلندية عددًا من المنح الدراسية تُتاح لدراسة الماجستير والدكتوراه في مجال الطاقة والبيئة في المملكة المتحدة في مجالات الهندسة الكهربائية / الميكانيكية، الطاقة المتجددة / المستدامة، العلوم البيئية / تغير المناخ، إدارة الطاقة العالمية، علوم الكمبيوتر وهندسة البرمجيات، الأمن السيبراني وأمن المعلومات، تحليل البيانات الكبيرة والعلوم. وتهدف هذه المنح إلى الإسهام في تعليم وتدريب المهنيين الشباب ذوي القدرات اللازمة لقيادة صناعة الطاقة في المستقبل. وتغطي المنحة الرسوم الدراسية للطلاب.

وتوفر بعض الجهات الأجنبية مجموعة من المساعدات المالية، كالفروض، والمنح الدراسية. حيث تخصص الحكومة الأمريكية قروضًا لمساعدة طلاب جامعة إنبره على تحمل تكاليف الدراسة، كما يقدم البنك الهندي قروضًا لطلاب جامعة إنبره. وتقدم الأكاديمية العالمية للزراعة والأمن الغذائي (٣) منح دراسية للطلاب الجامعيين الذين تبدأ دراستهم الأكاديمية في سبتمبر من كل عام. وتبلغ قيمة كل منحة دراسية ١٥٠٠ جنيهًا إسترلينيًا، ويمكن الحصول عليها لمدة عام واحد. وتقدم جامعة إنبره ومؤسسة DHL UK عدد (١٥) منحة دراسية لطلاب المملكة المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي في مرحلة الدراسة الجامعية في تخصصات العلوم أو التكنولوجيا أو الهندسة أو الرياضيات (STEM).

٣- العامل السياسي:

يطلق على اسكتلندا أيضاً أيقوسية Euclidean، أو إسقوسية (سقوسية) Episcopal. ويمكن إرجاع أصل التسمية إلى الكلمة اللاتينية Scoti or Scotti، وهي التسمية اللاتينية لشعب الغال Gaels، والغال اسم أطلقه الرومان على الشعوب الأصلية التي استوطنت تلك الأراضي منذ عصر ما قبل التاريخ. وتمثل اسكتلندا جزء من الدول الأربع المكونة للمملكة المتحدة؛ وتقع في الثلث الشمالي من جزيرة

بريطانيا العظمى، وعاصمتها إنبرة، وأهم مدنها وأكبرها مدينة جلاسجو. وقد ظلت اسكتلندا مملكة مستقلة حتى ١ مايو ١٧٠٧ حين تم إقرار قانوني الوحدة Acts of Union لعام ١٧٠٧، والذي اتحدت بموجبه مملكتا إنجلترا واسكتلندا بالإضافة إلى دولة ويلز فيما يعرف اليوم بمملكة بريطانيا العظمى (Kurt, 2011, 44-46).

وتشمل التقسيمات التاريخية في اسكتلندا المورمايردومات Mormeardom، الستوريات Stuarts، الإيرلدومات Earldom، البورفات Boroughs، الأبرشيات Parishes، المقاطعات والمناطق والأحياء، ولا تزال بعض هذه الأسماء تستخدم أحياناً كتوصيفات جغرافية. وهناك سبعة مدن رئيسة في اسكتلندا هي: أبردين Aberdeen، دوندي Dundee، إنبرة Edinburgh، جلاسجو Glasgow، إنفرنس Inverness، ستيرليج Sterling، بيرث Perth (Lynch, 2001, 9).

وقد نشأ في اسكتلندا نظام التفويض Devolution System منذ ١٩٩٩، بعد تصويت الشعب الإسكتلندي بالأغلبية على إعادة تأسيس البرلمان الإسكتلندي في استفتاء عام ١٩٩٧. ولا تزال قضية استقلال اسكتلندا عن المملكة المتحدة من القضايا السياسية الملحة حتى اليوم، فقد صوتت الهيئة الناخبة في ١٨ سبتمبر عام ٢٠١٤ على استفتاء حول البقاء في المملكة المتحدة أو الاستقلال عنها، واختاروا البقاء كجزء من المملكة المتحدة بنسبة بلغت ٥٥.٣% من إجمالي أعداد الناخبين، ونسبة تصويت بلغت ٤٤.٧% لصالح الرحيل عنها (Pike, 2015, 25).

ويموجب نظام التفويض، يمثل اسكتلندا في برلمان المملكة المتحدة (وستمنستر Westminster) ٥٩ عضواً برلمانياً يُنتخبون بناءً على الدوائر الانتخابية الأسكتلندية، من أصل ٦٥٠ عضواً برلمانياً في برلمان المملكة المتحدة، حيث يتم تقرير المسائل على المستوى القومي للمملكة المتحدة، مثل الدستور والشؤون الخارجية والسياسة المالية والاقتصادية والدفاع والضمان الاجتماعي وراتب التقاعد وقوانين المخدرات والإذاعة (Cairney, & McGarvey, 2013, 15).

وقد تأسس البرلمان الإسكتلندي Scottish Parliament عام ١٩٩٩ في إنبرة، وكان له سلطة كاملة لصياغة القوانين في اسكتلندا، باستثناء الشؤون الحصرية لبرلمان المملكة المتحدة، ولعل أهم اختصاصاته ما يتعلق بالصحة والتعليم والحكومة المحلية والقوانين الأسكتلندية ومجموعة من المسائل الأخرى. ويمرر البرلمان الإسكتلندي الشؤون المختصة بالتفويض إلى وستمنستر للنظر فيها كجزء من المنظومة التشريعية الواسعة الخاصة بالمملكة المتحدة، للحصول على الموافقة التشريعية منه. ويُنتخب البرلمان الإسكتلندي بمزيج من نظم الانتخاب عن طريق الفوز لأكثر أصواتا والتمثيل النسبي. وبالتالي

فإن البرلمان الأسكتلندي يختلف عن برلمان وستمنستر، الذي يُنتخب عن طريق الفرز للأكثر أصواتًا فقط. كما يُنتخب البرلمان الأسكتلندي كل خمس سنوات ويضم ١٢٩ عضوًا، يُشار إليهم باسم أعضاء البرلمان الأسكتلندي، يُنتخب ٧٣ عضوًا منهم عبر نظام الدوائر الانتخابية، و٥٦ عضوًا عبر نظام التمثيل المتناسب (Adamson & Lynch, 2014, 124-129).

ويرأس دولة اسكتلندا ملكة بريطانيا الملكة إليزابيث الثانية Queen Elizabeth II منذ عام ١٩٥٢. ويرأس الحكومة الأسكتلندية منصب الوزير الأول First Minister، وهو زعيم الحزب السياسي الذي يحظى بأغلبية مقاعد البرلمان الأسكتلندي. أما الشؤون الأسكتلندية في حكومة المملكة المتحدة فيتولى مسؤولية التعبير عنها وزير الخارجية الأسكتلندي (Wasson, 2015, 17-19).

وتتبنى اسكتلندا نظام التعددية الحزبية؛ ويشكل الحكومة المستقلة في البرلمان الأسكتلندي - حاليًا - الحزب القومي الأسكتلندي Scottish National Party (يسار الوسط)، الذي حصل على أغلب مقاعد البرلمان الأسكتلندي، والمعروف بنزعه الشديدة لاستقلال اسكتلندا عن المملكة المتحدة. وتشمل أحزاب المعارضة كل من: الحزب الأسكتلندي المحافظ Scottish Conservatives، وحزب العمال الأسكتلندي Scottish Labour Party، والديمقراطيون الليبراليون الأسكتلنديون Scottish Liberal Democrats، والحزب الأخضر الأسكتلندي Scottish Green Party (Leith, & Sim, 2020, 209-210).

ويؤثر العامل السياسي في تمويل المنح الدراسية بجامعة إينبره من عدة أوجه، أهمها صياغة الإطار القانوني الذي تتم بموجبه المنحة الدراسية، وتتحدد في ضوءه طبيعة هذه المنح، وأهدافها، والجهات المسموح لها بتقديم تلك المنح، وأوجه إنفاقها، والمستفيدين منها، وإجراءاتها، وغيرها من الأمور التي يحددها القانون. كما تلعب بعض جماعات الضغط - كالأحزاب السياسية - دورًا في صياغة أو تعديل بعض نصوص القانون. فعلى سبيل المثال، يجيز القانون لبعض الجهات الأجنبية تقديم عدد من المنح الدراسية لطلاب الجامعة، مثل الجمعية الإنجليزية-الدنماركية التي توفر عددًا من المنح الدراسية لطلاب الدراسات العليا، يستفيد منها الطلاب الدنماركيون والبريطانيون على حد سواء، بشرط حصول المتقدمين على الدرجة الجامعية الأولى من إحدى مؤسسات التعليم العالي في البلدين.

كما يسمح القانون في اسكتلندا لبعض الجهات الأجنبية بتقديم المساعدات المالية لطلاب الجامعة، والتي تشمل نوعين من المساعدات، أولهما القروض، حيث تقدم العديد من المؤسسات الدولية أنواعًا من القروض لطلاب الجامعة أهمها القروض الأمريكية، وقروض البنك الهندي. أما النوع الثاني

من المساعدات التي تقدمه بعض الجهات الأجنبية لطلاب جامعة إنبره فتمثل في المنح الدراسية، والتي من أهمها: منحة كارنيجي الدراسية للدكتوراه، ومنح وزارة شؤون المحاربين القدامى الأمريكية، ومنح مؤسسة سكيلتري اليونانية.

٤- العامل الاجتماعي:

ينحدر معظم سكان اسكتلندا من القبائل التي كانت دائمة الإغارة على الأراضي الأسكتلندية، ممن وفدوا إلى البلاد واستقروا فيها قبل آلاف السنين، وهم يشملون الكلت The Celts، والإسكندنافيين Scandinavians، والأسكتلنديين Scots (Klepeis, 2019, 5). وقد بلغ عدد سكان اسكتلندا ٥,٤٦٣,٣٠٠ نسمة في يونيو عام ٢٠١٩، يعيش ثلاثة أرباعهم في المنخفضات الوسطى المزدهمة التي تشكل حوالي سدس مساحة البلاد، بينما يعيش عدد قليل من السكان في المرتفعات الوعرة التي تشكل ثلثي مساحة البلاد في الشمال، وفي المرتفعات الجنوبية. ويعيش نحو ٢% من السكان في جزيرتي أوركوتي Orkuti، وشتلاند Shetland، والجزر الغربية. وفي اسكتلندا عدة مدن يتجاوز سكانها ١٠٠,٠٠٠ نسمة منها جلاسجو، أكبر مدنها، وبها ٦٥٤,٥٤٢ نسمة، تليها إدنبرة العاصمة وبها ٤٢١,٢١٣ نسمة، ومن مدنها الكبيرة أبردين ودوندي (National Records of Scotland, 2020, 1).

ويشتهر الشعب الأسكتلندي - منذ القدم - بعلاقاته الأسرية المتينة، وبمهارته الحربية، وبارتدائه النتائير الملونة. غير أن رياح التغيير أصابت هذه الجوانب ولم يعد الشعب الأسكتلندي يهتم بها الآن. فتمط المعيشة في اسكتلندا - اليوم - لا يختلف كثيراً عن النمط السائد في المجتمعات الصناعية في المملكة المتحدة، إذ يعمل السكان نهاراً ويقضون ليلهم في الحانات ومشاهدة البرامج التلفازية. ويمتلك معظم الأسكتلنديين مزارعهم الخاصة في الجنوب، وفي المرتفعات الغربية. ونظراً لبرودة الطقس، يرتدي الأسكتلنديون ملابس مصنوعة من التويد Tweed، وملابس صوفية مصنوعة محلياً. وتعود معظم التقاليد الأسكتلندية إلى نظام العشائر، ومن أهم معالمها الكلتية المربعة النقش؛ حيث إن لكل عشيرة منها القمصان وأربطة العنق والملابس الأخرى الخاصة بها، والتي تتميز بتصميمها الكلتي الخاص الذي يسمى الترتان Tartan (Withers, 2020, 15, 22-23).

وحسب إحصاءات عام ٢٠١٨، كان ٤٦% من سكان اسكتلندا مسيحيين، منهم حوالي ٢٢% ينتمون للكنيسة الأسكتلندية البروتستانتية، وحوالي ١٤% ينتمون للكنيسة الكاثوليكية، وحوالي ١٠% ينتمون لكنائس أخرى ككنيسة اسكتلندا الحرة والكنيسة الأسقفية الأسكتلندية. وفي نفس العام

كان هناك قرابة ٤% من إجمالي السكان ينتمون لديانات أخرى كالإسلام واليهودية، في حين كان ٥١% من السكان بلا ديانة. وتجدر الإشارة إلى أن الكنيسة في اسكتلندا تتمتع بالاستقلال عن الدولة. وبعد الإسلام أكبر ديانة غير مسيحية في اسكتلندا، حيث بلغ عدد المسلمين حوالي ٧٥.٠٠٠ مسلماً، أي ما يمثل حوالي ١.٤% من السكان. كما تعيش في اسكتلندا بعض الأقليات التي تعتنق اليهودية والبونية والسيخية خصوصاً في جلاسجو (Clark, 2020, 1-3).

ويستقل نظام التعليم في اسكتلندا النظم المتبعة في باقي أجزاء المملكة المتحدة ويختلف عنها. حيث تتولى إدارة التعليم الأسكتلندية وسلطات تعليمية محلية مسؤولية الإشراف على المدارس التي يلتحق بها الأطفال ما بين الخامسة والسادسة عشرة من العمر، ومعظمها مدارس حكومية. وكانت لاسكتلندا - حتى سبعينيات القرن الماضي - مدارس منفصلة للتعليم المهني والأكاديمي ثم تحولت هذه المدارس إلى مدارس شاملة. كما توجد في اسكتلندا ثماني جامعات، أشهرها جامعة إمبره. وتسمى الشهادة الجامعية الأولى في اسكتلندا بالماجستير MA، ومدتها أربع سنوات، تليها درجة الماجستير المتخصص في العلوم MSc، أو درجة الماجستير المتخصص في الآداب MLitt، أو درجة الماجستير المتخصص في الفلسفة MPhil، ثم درجة الدكتوراه PhD. أما في إنجلترا فيطلق على الشهادة الجامعية الأولى "درجة البكالوريوس"، ومدتها ثلاث سنوات، أو أربع سنوات إذا كانت شرفية Honours (Gray, 2018, 5-6).

وتوجد في اسكتلندا ثلاث لغات رسمية هي: الإنجليزية English، والأسكتلندية Scottish، والغيلية Gaelic. ويتحدث معظم السكان اللغة الإنجليزية الأسكتلندية، وهي لغة إنجليزية ولكنة أسكتلندية. في حين يتحدث سكان المناطق غير الحضرية باللغة الأسكتلندية، التي يفضل البعض تصنيفها كأحدى لهجات اللغة الإنجليزية. أما في المرتفعات والجزر الأسكتلندية فيتحدث السكان اللغة الغيلية، التي تعد إحدى اللغات الكلتية القديمة (Houston, 2009, 22).

ويتضح تأثير العامل الاجتماعي في تمويل المنح الدراسية بجامعة إمبره في تخصيص حكومة المملكة المتحدة لبعض المنح الدراسية لطلاب الجامعة غير القادرين أو ممن يواجهون صعوبات في تمويل تعليمهم الجامعي، حيث تراعى الظروف الشخصية أو العائلية للطلاب. ولعل أهم هذه المنح، منح الصندوق التقديري لطلاب المملكة المتحدة، والتي يتم تخصيصها لطلاب المملكة المتحدة فقط الذين يعانون من ضائقة مالية وقت تقديم طلب الحصول على المنحة؛ ومنح صندوق الطلاب غير البريطانيين الذين يمرون بضائقة مالية، والتي تعد بمثابة تمويل طارئ محدود للطلاب الذين يواجهون صعوبات مالية

غير متوقعة من خلال صندوق المنح المشتركة للجامعة، بشرط عدم تلقيهم أي نوع من المساعدات والإعانات الأخرى التي تقدمها الحكومة. كما تدعم مؤسسة هيلينا كينيدي الطلاب من خلفيات محرومة من إكمال تعليمها العالي. وتتمثل رسالة المؤسسة في القضاء على الظلم الاجتماعي من خلال دعم طلاب قطاعي التعليم الإضافي وتعليم الكبار لإكمال دراستهم في التعليم العالي والمضي قدماً في التوظيف. ويهدف الصندوق الملكي الخيري الطبي (Royal Medical Benevolent Fund (RMBF إلى مساعدة طلاب العلوم الطبية على مواجهة الصعوبات المالية الاستثنائية نتيجة لعوامل مفاجئة وغير متوقعة خارج سيطرتهم.

كما يتم تقديم بعض القروض والمساعدات المالية سواء للطلاب بدوام كلي أم جزئي وفقاً لدخلهم الأسري. حيث تستخدم الجامعة معيار الدخل الأسري المحسوب من قبل شركة القروض الطلابية عند تقييم مدى استحقاق الطالب لهذه المنح الدراسية. كما يمكن للطلاب التقدم بطلب للحصول على قرض صيانة (كطالب تعلم عن بعد) إذا لم يكن في مقدرة الحضور للدراسة شخصياً بسبب الإعاقة. ويعتمد مقدار ما يتحصل عليه الطالب من هذه القروض على مكان معيشته أثناء الدراسة، ودخله الأسري، وكثافة المقررات الدراسية المسجل بها.

كما تهتم الدولة بتوجيه بعض المنح الدراسية للنساء دون الذكور، كذلك المنح التي يوفرها صندوق جمعية إندبره للنساء الجامعيات، والذي يقدم منحاً بمبالغ مختلفة لمساعدة النساء في السنة النهائية فقط من الدراسة للحصول على شهادة (الدراسات العليا أو الشهادة الجامعية) من أي جامعة في المملكة المتحدة. ويتم تخصيص مساعدات الصندوق للطالبات اللاتي يواجهن صعوبات مالية غير متوقعة. كما يقدم الاتحاد البريطاني لخريجات الجامعات دعماً محدوداً للنساء الخريجات خلال السنة الثالثة (أو ما يعادلها من الدوام الجزئي) من أبحاث الدكتوراه. هذا بالإضافة إلى صندوق هيلدا مارتندال الخيري التربوي، والذي يتولى مهمة دعم النساء البريطانيات اللاتي يدرسن مقررات أكاديمية أو يلتحقن بدورات تدريبية لها علاقة بمهنة معينة يكون تمثيل المرأة فيها ضعيفاً. كما يقدم صندوق برودلاندرز الخيري المنزلي الصندوق منحاً للفتيات الصغيرات دون سن (٢٢) سنة. وعادة ما تكون المنح للأغراض التعليمية، ولكنها تساعد أيضاً الفتيات على بدء حياتهن المهنية بشكل أفضل. وتوفر جمعية النهوض بتدريب النساء منحاً مفتوحة لتدريب النساء على العمل المهني أو التجاري أو الفني. كما تقدم قروضاً بدون فوائد تبلغ حوالي ١٠٠٠ جنيهًا إسترلينيًا. كما يقدم مركز الأمازون المحدود للتنمية في اسكتلندا منحاً للطالبات البريطانيات فقط في مرحلة البكالوريوس، واللاتي يدرسن تخصص نظم المعلومات.

ويمكن للطلاب المعاقين التقدم إلى جهات مختلفة للحصول على المساعدة المالية في دراستهم. حيث يمكنهم استخدام هذا التمويل لشراء معدات مساعدة متخصصة، أو لتوظيف مساعدين شخصيين، أو تغطية التكاليف الأخرى المرتبطة بإعاقتهم. ويُمنح الطلاب المعاقون علاوة سنوية أساسية تصل قيمتها إلى ١٧٢٥ جنيهًا إسترلينيًا مخصصة لبعض البنود مثل: رسوم النسخ الإضافية، وأي نفقات إضافية لها علاقة بالإعاقة وتؤثر في إتمام المقررات الدراسية. كما أن هناك علاوة تصل إلى ٢٠٥٢٠ جنيهًا إسترلينيًا، كتمويل مخصص لمقدمي المساعدة والدعم لهؤلاء الطلاب، مثل مراجعي الحسابات، ومقدمي المساعدة داخل المكتبة، ومترجمي لغة الإشارة، وداعمي مهارات التعلم لهؤلاء الطلاب المعاقين. كما يُصرف للطلاب المعاق مخصصات المعدات، والتي تصل قيمتها إلى ٥١٦٠ جنيهًا إسترلينيًا طوال فترة الدراسة، والتي قد تغطي أيضًا تكاليف التقنيات المساعدة مثل: أجهزة الكمبيوتر الشخصية، والمسجلات الرقمية، وأجهزة قراءة الشاشة، والبرامج الملائمة لعسر القراءة، فضلًا عن معدات الراحة والأثاث. وفي حالة عدم مقدرة الطالب على استخدام وسائل النقل العام، فهناك بدل يمكن إعطاؤه مقابل تكاليف السفر.

وهناك العديد من المؤسسات الخيرية والصناديق والمؤسسات الخيرية التي يمكنها تقديم نوع من التمويل لمساعدة طلاب الجامعة. وتشمل أنواع التمويل المقدمة من هذه المؤسسات: المنح الدراسية، والإعانات المالية، والمنح المالية. والواقع يشير إلى أن بعض هذه المؤسسات قد يشترط بعض الاشتراطات للحصول على دعمها، مثل: مكان الولادة أو موقع المنزل الحالي، وبعضها الآخر يعتمد على مجال الموضوع الذي سيدرسه الطالب في الجامعة كشرط للحصول على الدعم؛ في حين تشترط بعض المؤسسات الأخرى لحصول الطالب على المنح الخاصة بها بعض الاشتراطات الخاصة بعمره، وجنسه، ووضعه الأسري، وظروفه الاجتماعية، وانتمائه الديني، وحالته الصحية. ومن أهم هذه المؤسسات مؤسسة برايتسايد/ يوني إيد، ومنظمة العمل العائلي، والمعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين، ومؤسسة (جين).

المحور الخامس: الدراسة التحليلية المقارنة لتمويل المنح الدراسية في فرنسا وإسبانيا

واسكتلندا

تحاول الدراسة الحالية عقد مقارنة بين مصادر تمويل المنح الدراسية في جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إدينبورغ الأسكتلندية، في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها، بهدف الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينها، ومن ثم صياغة مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تفيد في تنويع مصادر تمويل تلك المنح في الجامعات المصرية. وسيتم تناول هذا التحليل المقارن من خلال النقاط الآتية:

١- أوجه التشابه:

- تتشابه الجامعات الثلاث في مشاركة الحكومة المركزية في تمويل المنح الدراسية في كل منها. حيث تعد الدولة هي الممول الرئيس للتعليم العالي في فرنسا بنسبة تصل إلى (٦٧.٩٪) من ميزانيتها، تليها السلطات المحلية (١٠.٧٪)، والأسر (٩.٥٪)، والشركات (٨.٨٪). وفي إسبانيا تتحمل الدولة مسؤولية تنظيم وتمويل المنح وبرامج الدعم المقدمة لطلاب الجامعات الإسبانية من خلال ما تقدمه من مخصصات مالية سنوية لها. حيث تلتزم وزارة التعليم والثقافة والرياضة منذ عام ٢٠١٢م بتحمل مسؤولية تقديم العديد من المنح لطلاب مؤسسات التعليم العالي؛ حيث تنظم الوزارة، وتدير، وتمول المنح الخاصة بالطلاب لمساعدتهم على متابعة التعليم الجامعي في مؤسسة خارج منطقتهم. كما تنظم، وتمول المنح الدراسية التي تديرها المجتمعات المتمتعة بالحكم الذاتي، بالإضافة إلى تلك المنح الدراسية التي تديرها الجامعات بنفسها، من خلال تحديد الفئات المستحقة للمنحة، والمبالغ التي سيتم منحها، والمتطلبات الأكاديمية والاقتصادية التي يجب أن يفي بها المرشحون، والحالات التي تؤدي إلى عدم استحقاق المنحة. كما تقدم كل من حكومة المملكة المتحدة والحكومة الأسكتلندية عددا من المنح لطلاب الجامعات الإنجليزية، ومن بينها جامعة إدينبورغ، أهمها: منح الصندوق التقديري لطلاب المملكة المتحدة، منح صندوق الطلاب غير البريطانيين الذين يمرون بضائقة مالية، منح صندوق جمعية إدينبورغ للنساء الجامعيات، منحة تأهيل المعلمين في تخصصات العلوم أو التكنولوجيا أو الهندسة أو الرياضيات، المنح المالية والقروض الخاصة بالطلاب الدارسين بدوام كلي، وجزئي، قروض الدراسات العليا المقدمة من الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب SAAS.

• تسهم الصناديق الجامعية الخاصة في كل من جامعتي باريس دوفين، وإدنبره بنصيب في تمويل المنح الدراسية في الجامعتين. حيث يمنح قانون حرية ومسؤوليات الجامعات (LRU) الفرنسي لمؤسسات التعليم العالي وسيلة مهمة لتعزيز ميزانيتها الخاصة، من خلال طلبها التمويل من الشركاء في القطاعين العام والخاص. وهو ما يسمح لها بقبول التبرعات من الأفراد أو الشركات (في مقابل خصم جزء من مدفوعات ضريبة الدخل أو ضرائب الشركات) دون الحاجة إلى الموافقة المسبقة من وزارتي الموازنة والتعليم العالي؛ وفي جامعة إدنبره يتم دعم المنح والإعانات الخاصة بالتحاق طلاب المملكة المتحدة بالجامعة Access Bursaries من قبل عدد من الأفراد والصناديق الجامعية بلغت حوالي (١٢٢) هيئة، لعل أهمها: صندوق آلان فيتزباين Alan Fitzpayne للمنح الدراسية (لطلبة الحقوق)، منح ألدسون Alderson المعززة (لطلاب الاقتصاد)، إعانات ألكسندر وايند Alexander Wynd (لطلبة الرياضيات والكيمياء والفيزياء)، منحة الأمازون النسوية في الهندسة المعلوماتية.

• تتشابه الجامعات الثلاث في تبنيتها لبعض المعايير التي يتم في ضوءها تحديد مدى استحقاق الطالب للمنحة الدراسية، ومقدار المنحة. ولعل أهم هذه المعايير، معيار الدخل الأسري للمتقدمين للمنحة، وبعض المعايير الاجتماعية الأخرى، كمكان المعيشة وغيرها. ففي جامعة باريس دوفين على سبيل المثال يتم تقديم هذه المنح وفقاً لمقياس وطني يتم تنظيمه في صورة "الإجمالي الكلي للدخل" ضمن سجل ضريبة الأسرة، بالإضافة إلى النفقات العائلية. حيث يتم إنشاء ثمانية مستويات (من ٠ إلى ٧) على أساس عتبات الدخل الأسري؛ بحيث يحق لأولياء الأمور الحصول على هذا النوع من المنح وفقاً لمستوى الدخل السنوي للأسرة بموجب القرار الصادر في ٢٢ يوليو ٢٠١٦ بشأن تحديد الحدود القصوى للموارد الخاصة بمنح التعليم العالي في وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي للسنة الأكاديمية ٢٠١٦-٢٠١٧.

ومن بين هذه المعايير أيضاً معيار (الجدارة والتفوق والاستحقاق) في مراحل التعليم المختلفة، ومن أمثلة تلك المنح التي تقدم للطلاب وفقاً لهذا المعيار، منح إيفل للماجستير والدكتوراه، من وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، ومنح وكالة التعليم الفرنسية في الخارج التي يستفيد منها طلاب جامعة باريس دوفين؛ وعقود مؤسسة رامون واي كاجال التي يستفيد منها طلاب جامعة مدريد المستقلة؛ ومنح جامعة إدنبره الدراسية العالمية في الرياضيات لطلاب مرحلة البكالوريوس، ومنحة ريتشارد ديفيدسون الدولية لدراسة العلوم الزراعية في مرحلة البكالوريوس، والمنحة

الدراسية الدولية لكلية (ديك) الملكية للدراسات البيطرية، ومنحة روبرتسون الدراسية الدولية، منحة العلوم الزراعية، ومنح مؤسسة (دي إتش إل-المملكة المتحدة) لطلاب مرحلة البكالوريوس، ومنح الدراسة في برنامجي العلوم والهندسة، ومنح العلوم الطبية الحيوية - زيجباتج.

- تتنوع المنح الدراسية في الجامعات الثلاث ما بين منح تقدم للطلاب المحليين، وما بين منح تقدم لطلاب الاتحاد الأوروبي، وأخرى تقدم لجميع الطلاب من دول العالم، لاسيما الدول الفقيرة. حيث يستفيد الطلاب المحليون من كافة المنح الدراسية المقدمة في هذه الجامعات، أما طلاب الاتحاد الأوروبي فيستفيدون من القروض الطلابية المضمونة من الدولة في فرنسا، بالإضافة إلى استفادتهم من منح إيفل للماجستير والدكتوراه. كما يستفيد طلاب الاتحاد الأوروبي بجامعة مدريد المستقلة من منحة المجلس الأعلى للبحث العلمي Consejo Superior de Investigaciones Cientificas- CSIC، وتقدم جامعة إينبره لطلاب الاتحاد الأوروبي حزمة كبيرة من المزايا، تشمل عددا من المنح الدراسية والقروض الطلابية، ودعم الرسوم الدراسية، وغيرها. أما بالنسبة للطلاب الدوليين فيستفيدون بعدد كبير من المنح الدراسية، والقروض، وبرنامج دعم الإسكان والتغذية والرسوم الدراسية، وغيرها.

- تهتم الجامعات الثلاث بتقديم منح دراسية للجنسين الذكور والإناث في جميع المراحل التعليمية. حيث تستفيد طالبات جامعة باريس دوفين على سبيل المثال من المنح المقدمة من الاتحاد الدولي للنساء الجامعيات، كما تستفيد طالبات جامعة إينبره من منحة الاتحاد البريطاني لخريجات الجامعات، ومن منح صندوق جمعية إنبرة للنساء الجامعيات، ومن المنح المقدمة من: صندوق هيلدا مارتندال الخيري التربوي، وصندوق برودلانز الخيري المنزلي، وجمعية النهوض بتدريب النساء.

- توفر الجامعات الثلاث منحا دراسية سواء لطلاب مرحلة البكالوريوس، أم لطلاب مرحلة الدراسات العليا. حيث يستفيد طلاب جامعة باريس دوفين من المنح الدراسية التي تقدمها وكالة التعليم الفرنسية في الخارج لطلاب البكالوريوس والماجستير، ومن المنح البحثية المقدمة من الجمعية الوطنية (فرنسا)، والمنح البحثية من المركز الوطني لدراسات الفضاء، والمنحة الدراسية الخاصة بماجستير علوم الكمبيوتر والاتصالات، ومن منح التدريب الخاصة ببرنامج معهد باستور - كالميت. وفي إسبانيا وخلال العام الأكاديمي ٢٠١٥/٢٠١٦م، استلم ٥١٥١٨٢ طالبا في مرحلتي البكالوريوس والماجستير في الجامعات الحكومية بما فيها - جامعة مدريد المستقلة -

نوعاً من المنح أو الدعم المالي، وهو ما يمثل ٤٠.٩٪ من إجمالي عدد الطلاب المسجلين في هذه الجامعات. وقد بلغ المبلغ الإجمالي لتلك المنح (٩٥٦) مليون يورو. كما تقدم الحكومة الأسترلندية قروضاً لطلاب الدراسات العليا المقيدون في برنامج الماجستير أو الدبلوم بدوام كامل وبدوام جزئي، وتقدم مؤسسة الطاقة الأسترلندية عدداً من المنح الدراسية تُتاح لدراسة الماجستير والدكتوراه في مجال الطاقة والبيئة في المملكة المتحدة.

- من أهم أشكال المنح الدراسية في الجامعات الثلاث: المنح الدراسية الكاملة التي تشمل كافة المصروفات والنفقات المتعلقة بحياة الطالب داخل وخارج الحرم الجامعي، والتي تمتد حتى إتمام دراسته. ومنها المنح الدراسية الجزئية، التي تشمل تحمل جزء من نفقات الطالب المتعلقة بحياته داخل أو خارج الحرم الجامعي واحدة أو أكثر من المجالات الآتية: تحمل الرسوم الدراسية أو بدل السكن والتغذية أو وسائل الإراحة الأخرى أو الرسوم الخاصة بالجوانب الأكاديمية والتعليمية والترفيهية الأخرى. كما يمكن أن تشمل تلك المنح الدراسية القروض الطلابية التي تقدم للطلاب أو أولياء أمورهم.
- تتشابه جامعتا باريس دوفين، ومدرسة المستقلة في اهتمامها بتقديم دعم لأولياء أمور طلابها. حيث يحق لأولياء أمور الطلاب الحصول على تخفيضات ضريبية إذا كان لديهم أبناء مقيدون بجامعة باريس دوفين، حتى ولو كان عمر هؤلاء الأبناء يتجاوز ١٨ عاماً، طالما أنهم مرتبطون بالأسرة مالياً (حتى سن ٢٥ عاماً). وفي جامعة مدريد المستقلة لا تتلقى عائلات طلاب الجامعات دعماً مالياً مباشراً؛ فالدعم يتلقاه الطلاب مباشرة، مع الأخذ في الاعتبار وضعهم الأسري عند تحديد نوع الدعم ومقداره، ويشمل هذا الدعم: المنح الوطنية والدعم المالي، بالإضافة إلى الإعفاء الكامل أو الجزئي من الرسوم.
- تعد القروض الخاصة بالطلاب في الجامعات الثلاث من بين مصادر الدعم المالي للطلاب، حيث توفر هذه القروض معدلات فائدة معقولة وشروط سداد طويلة. ففي جامعة إينبره على سبيل المثال تبدأ فترة استحقاق سداد القروض بمجرد التحاق الطالب بالعمل وبلوغ دخله السنوي ما يزيد عن ٢٥٠٠٠ جنيهاً إسترلينياً سنوياً. ولا يتطلب القرض الذي يحصل عليه طلاب جامعة باريس دوفين ضماناً من الوالدين أو من طرف ثالث، مع إمكانية السداد المؤجل، كما تضمن الدولة القروض التي تنطوي على أي مخاطرة، مثل: تخلف الطالب عن السداد.

- تتشابه الجامعات الثلاث فيما يتعلق بمشاركة العديد من المؤسسات الحكومية في تقديم مجموعة من المنح الدراسية لطلابها. ففي فرنسا تشارك المؤسسات الحكومية التالية في توفير المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين: الصندوق الوطني للمساعدات الطارئة، وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، وكالة التعليم الفرنسية في الخارج، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفرنسية، وزارة الزراعة والثروة السمكية الفرنسية، الوزارة الفرنسية للشؤون الخارجية والأوروبية، الجمعية الوطنية (فرنسا)، المركز الوطني لدراسات الفضاء، معهد باستور - كالميت، وغيرها. ومن أمثلة المؤسسات الحكومية الإسبانية التي توفر منحًا دراسية لطلاب جامعة مدريد المستقلة: وزارة التعليم والثقافة والرياضة، المجلس الأعلى للبحث العلمي، وغيرها. أما في اسكتلندا فتشارك المؤسسات الحكومية التالية في تمويل المنح الدراسية بجامعة إندبره: الصندوق التقديري لطلاب المملكة المتحدة، صندوق الطلاب غير البريطانيين الذين يمرون بضائقة مالية، صندوق جمعية إندبره للنساء الجامعيات، الوكالة الأسكتلندية لمنح الطلاب، شركة القروض الطلابية، وغيرها.
- تتشابه الجامعات الثلاث فيما يتعلق بمشاركة العديد من المؤسسات الخاصة في تقديم مجموعة من المنح الدراسية لطلابها. ففي فرنسا تشارك المؤسسات الخاصة التالية في توفير المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين: مؤسسة الكهرباء الفرنسية، مؤسسة نادية وإيلي بولانجر الدولية، مؤسسة ميديك لمرض الزهايمر، مؤسسة راينبو بريدج، مؤسسة فرانسيس بويجييه، ومؤسسة فرنسا لتمويل البحوث الطبية، وغيرها. ومن أمثلة المؤسسات الخاصة الإسبانية التي توفر منحًا دراسية لطلاب جامعة مدريد المستقلة: مؤسسة رامون أريسييس، وغيرها. أما في اسكتلندا فتشارك المؤسسات الخاصة التالية في تمويل المنح الدراسية بجامعة إندبره: مؤسسة إيكاس، مؤسسة أندرو سميث التذكارية، ومؤسسة برايتسايد/ يوني إيد، وغيرها.
- تتشابه الجامعات الثلاث فيما يتعلق بمشاركة العديد من المؤسسات المجتمعية في تقديم مجموعة من المنح الدراسية لطلابها. ففي فرنسا تشارك المؤسسات المجتمعية التالية في توفير المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين: المركز الوطني لدراسات الفضاء، مؤسسة فرنسا، ومؤسسة رينو، وغيرها. ومن أمثلة المؤسسات المجتمعية الإسبانية التي توفر منحًا دراسية لطلاب جامعة مدريد المستقلة: مؤسسة كارولينا، والتي تقدم مجموعة من المنح الدراسية المعتمدة، عبارة عن منحة واحدة في كل برنامج دراسي، يحصل الطالب بموجبها على (٢٨٥٠) يورو لسداد قيمة الرسوم الدراسية، بالإضافة إلى (٧٥٠) يورو شهرياً لدعم مصروفات السكن

والوجبات وتذاكر الطيران والتأمين الصحي. أما في اسكتلندا فتشارك المؤسسات المجتمعية التالية في تمويل المنح الدراسية بجامعة إنبره: مجموعة لوينز Lloyds، مركز الأمازون المحدود للتنمية في اسكتلندا، مؤسسة إيكاس، مؤسسة الوحدة، مؤسسة هيلينا كينيدي، الجمعية الإنجليزية-الدنماركية، الاتحاد البريطاني لخريجات الجامعات، مؤسسة إيجار باي البحوث الزراعية، مجلس إدارة وصية (كير-فراي)، جمعية تمويل الطلاب المعاقين، صندوق ليفرهولم، وغيرها.

- تتشابه الجامعات الثلاث فيما يتعلق بمشاركة العديد من المؤسسات الخيرية في تقديم مجموعة من المنح الدراسية لطلابها. ففي فرنسا تشارك المؤسسات الخيرية التالية في توفير المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين: مؤسسة ميدريك لمرض الزهايمر، وغيرها. ومن أمثلة المؤسسات الخيرية الإسبانية التي توفر منحًا دراسية لطلاب جامعة مدريد المستقلة: مؤسسة رامون واي كاجال، ومؤسسة تورييس كيوفيدو، وغيرها. أما في اسكتلندا فتشارك المؤسسات الخيرية التالية في تمويل المنح الدراسية بجامعة إنبره: صناديق ألدرمان فردريك سميث وهولت الائتمانية، مؤسسة أندرو سميث التذكارية، مؤسسة برايتسايد/ يوني إيد، منح منظمة العمل العائلي، صناديق المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين لطلاب العمارة، وصندوق (توماس وول) الخيري، وغيرها.

- تتشابه كل من جامعة باريس دوفين وجامعة إنبره فيما يتعلق بمشاركة العديد من الجهات الأجنبية في تقديم مجموعة من المنح الدراسية لطلابها. ففي فرنسا تشارك الجهات الأجنبية التالية في توفير المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين: وكالة فولبرايت الأمريكية، وزارة التعليم العالي السعودية، الوكالة السنغافورية للعلوم والتقنيات الدفاعية، الحكومة النرويجية، وكالة الدعم الشامل للطلاب الأيرلندي، المعهد الأمريكي للدراسات الأجنبية، شبكة المعاهد الأوروبية للدراسات المتقدمة، صندوق ونستون تشرشل التذكاري النيوزيلندي، الاتحاد الأوروبي، والهيئة الألمانية للتبادل الثقافي، وغيرها. أما في اسكتلندا فتشارك الجهات الأجنبية التالية في تمويل المنح الدراسية بجامعة إنبره: القروض الأمريكية، قرض البنك الهندي، مؤسسة كارنيجي، وزارة شنون المحاربين القدامى الأمريكية، ومؤسسة سكيلتزي اليونانية، وغيرها.

- يستفيد طلاب الجامعات الثلاث من المنح الدراسية التي تقدمها الهيئات والمراكز البحثية المختلفة. فعلى سبيل المثال تقدم بعض الهيئات المهمة بإجراء البحوث مجموعة من المنح الدراسية لطلاب

جامعة باريس دوفين، أهمها المنح المقدمة من: المركز الوطني لدراسات الفضاء، ومركز مختبر التميز في العلوم الرقمية، ومعهد باستور والشبكة الدولية للمعهد (RIIP). ويستفيد طلاب جامعة مدريد المستقلة من المنح الدراسية والبحثية التي يقدمها المجلس الأعلى للبحث العلمي، حيث يقدم المجلس ١٠٠ منحة دراسية، وإقامة لمدة شهرين في المعاهد والمراكز العلمية التابعة للمجلس، كما يُمنح الطالب المقبول مبلغ (٢٠٠٠) يورو على ثلاث دفعات. أما طلاب جامعة إندبره فيستفيدون من المنح الدراسية المقدمة من بعض الهيئات والمراكز البحثية، مثل: منحة إيجار باي للبحوث، ومنحة (كير-فري Kerr-Fry Awards)، وغيرها.

٢- أوجه الاختلاف:

- تختلف جامعتا باريس دوفين ومدريد المستقلة عن جامعة إندبره من حيث مشاركة السلطات المحلية في المدن والمناطق في تمويل المنح الدراسية بالجامعتين. حيث توفر بعض المدن الفرنسية مجموعة من المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين، أهمها: برنامج مدينة باريس "البحث في باريس"، منح الدكتوراه من المنطقة المركزية الفرنسية، منحة المجلس الإقليمي لمدينة ألزاس بالتعاون مع هيئة فولبرايت لطلاب البحوث الأمريكيين، منحة إقليم أكاديا الفرنسي للطلاب الكنديين من المقاطعات الكندية الأطلسية، منحة المجلس الإقليمي لمنطقة إيل دي فرانس، والمنح البحثية الممولة من مدينة باريس في مجال زهاب الأجانب. ومن أمثلة المنح الدراسية التي تقدمها المدن الإسبانية لطلاب جامعة مدريد المستقلة: منح التفوق للدراسات الجامعية الممولة من مجتمع مدينة مدريد، ومنح الدراسات الجامعية وغيرها من دراسات التعليم العالي الممولة من حكومة إقليم الباسك. في حين لا تتوفر معلومات لدى الباحث عن مدى وجود منح دراسية تقدمها السلطات المحلية للمدن والمقاطعات الأستكتندية لطلاب جامعة إندبره من عدمه.
- تختلف جامعة باريس دوفين عن كل من جامعة مدريد المستقلة وجامعة إندبره في وجود منح دراسية بها خاصة بالتنقل الدولي، تأخذ شكل مساعدة إضافية للطلاب الذين يرغبون في مواصلة التعليم العالي في الخارج كجزء من برنامج التبادل، أو الراغبين في القيام بخبرة العمل الدولية، ويتم الإعلان عنها في مؤسسات التعليم العالي بموجب عقد مع الدولة. ويتم اختيار المستفيدين من هذه المساعدات من قبل مؤسسة التعليم العالي المقيد بها الطالب.
- لا تتوفر بجامعة مدريد المستقلة أي صناديق جامعية خاصة تسهم في تمويل المنح الدراسية بالجامعة، في حين توجد في كل من جامعة إندبره وجامعة باريس دوفين بعض الصناديق

الجامعية الخاصة التي تسهم بشكل أو بآخر في تمويل تلك المنح الدراسية. حيث يمنح قانون حرية ومسؤوليات الجامعات في فرنسا لمؤسسات التعليم العالي وسيلة مهمة لتعزيز ميزانيتها الخاصة، من خلال طلبها التمويل من الشركاء في القطاعين العام والخاص. وهو ما يسمح لها بقبول التبرعات من الأفراد أو الشركات (في مقابل خصم جزء من مدفوعات ضريبة الدخل أو ضرائب الشركات) دون الحاجة إلى الموافقة المسبقة من وزارتي الموازنة والتعليم العالي. وفي جامعة إينبره يتم دعم المنح والإعانات الخاصة بالتحاق طلاب المملكة المتحدة بالجامعة من قبل عدد من الأفراد والصناديق الجامعية بلغت حوالي (١٢٢) هيئة، منها: صندوق آلان فيتزباين Alan Fitzpayne للمنح الدراسية (طلبة الحقوق)، منح أليستر ستewart Alastair Stewart (طلبة الحقوق)، منح ألدسون Alderson المعززة (طلاب الاقتصاد)، إعانات ألكسندر وايند Alexander Wynd (طلبة الرياضيات والكيمياء والفيزياء)، ومنحة الأمازون النسوية في الهندسة المعلوماتية.

- تقدم كل من جامعتي باريس دوفين ومدرسة المستقلة دعماً لعائلات الطلاب لا تقدمه جامعة إينبره. ففي جامعة باريس دوفين يمكن للأسر التي لديها اثنان من أبنائها دون سن ٢٠ عاماً التقدم للحصول على بدل أو تعويض مالي. ويزيد المبلغ المخصص لهذا البدل مع كل ابن يضاف إلى الأسرة بعد الابن الثاني، وينخفض بزيادة دخل الأسرة. كما يحق للوالدين الحصول على تخفيضات ضريبية إذا كان لديهم أبناء مقيدون في إحدى مؤسسات التعليم العالي العام أو الخاص الفرنسية، حتى ولو كان عمر هؤلاء الأبناء يتجاوز ١٨ عاماً، طالما أنهم مرتبطون بالأسرة مالياً (حتى سن ٢٥ عاماً). وفي جامعة مدريد المستقلة لا تتلقى عائلات طلاب الجامعات دعماً مالياً مباشراً؛ فالدعم يتلقاه الطلاب مباشرة، مع الأخذ في الاعتبار وضعهم الأسري عند تحديد نوع الدعم ومقداره. ويشمل هذا الدعم: المنح الوطنية، والدعم المالي، والإعفاء الكامل أو الجزئي من الرسوم.
- تختلف الجامعات الثلاث في كم أو مقدار أو شكل المنحة المقدمة للطلاب. فبعض المنح قد تفي باحتياجات الطلاب أثناء دراستهم بالجامعة، وبعضها الآخر لا يفي بهذا الغرض، مما يدفع الطالب إما للجوء إلى مصادر وجهات أخرى توفر له هذا التمويل، أو اللجوء إلى العمل أثناء الدراسة لتوفير هذا التمويل.

- تخصص جامعة إنبره منحاً مالية وقروضاً خاصة بالطلاب الدارسين سواء بدوام كلي أم بدوام جزئي. بحيث تتباين هذه المنح بين هؤلاء الطلاب في كمها وطبيعتها، كما يتم ربط مستوى هذه المنح بعدد الساعات المعتمدة التي يدرسها الطالب. في حين لا يتم تحديد هذه المنح الدراسية في كل من جامعتي باريس دوفين، ومدرسة المستقلة بطبيعة دراسة الطلاب في الجامعتين سواء كانت بدوام كلي أم جزئي.
- تسمح السلطات الأسكتلندية لبعض الجهات والبنوك الأجنبية بتقديم شكل أو آخر من القروض لطلاب جامعة إنبره، أهمها القروض التي تقدمها الحكومة الأمريكية لمساعدة طلاب جامعة إنبره على تحمل تكاليف الدراسة. كما يقدم البنك الهندي قروضاً لطلاب الجامعة. ويجب على كل طالب تقديم نسخة من اتفاقية القرض إلى إدارة التمويل بالجامعة موضحاً فيها قيمة المبلغ وتاريخ/تواريخ السداد. في حين لا تتوفر معلومات لدى الباحث عن مدى سماح السلطات في كل فرنسا وإسبانيا للبنوك والجهات الأجنبية بتقديم مثل هذه القروض لطلاب الجامعات في البلدين.
- تختلف جامعة باريس دوفين عن جامعتي مدريد المستقلة، وإنبره في وجود مجموعة من المنظمات الثنائية - عبارة عن منظمات حكومية أو مؤسسات غير ربحية مقرها إحدى الدول - تقدم المساعدات والمنح الدراسية للأفراد في البلدان الأخرى. ومن أهم المنح الدراسية التي تقدمها هذه المنظمات لطلاب جامعة باريس دوفين: منح ما بعد الدكتوراه الممولة من المؤسسة الفرنسية الصينية للعلوم وتطبيقاتها، منح الاتحاد الدولي للنساء الجامعيات، منح التدريب الداخلي، ومنح التنقل للماجستير، ومنح الدكتوراه وما بعد الدكتوراه الممولة من وكالة الجامعة الفرنكوفونية، وبرنامج المنح الدراسية المشتركة بين اليونسكو، وشركة لوريال الفرنسية في علوم الحياة للفتيات.
- يستفيد طلاب جامعة باريس دوفين من المنح الدراسية المقدمة من الاتحاد الأوروبي. حيث يقدم الاتحاد الأوروبي مجموعة من المنح الدراسية لطلاب جامعة باريس دوفين، منها: منح إيراسموس Erasmus، وكذلك المنح الممولة من الهيئة الألمانية للتبادل الثقافي DAAD، ومؤسسة دار العلوم الإنسانية الفرنسية، ومنح فيرناند برودل لما بعد الدكتوراه. في حين لا تتوفر معلومات لدى الباحث عن تقديم الاتحاد الأوروبي لمثل تلك المنح الدراسية لطلاب جامعتي مدريد المستقلة، وإنبره.

المحور السادس: إمكانية الاستفادة من تجارب كل من جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة

مدرية المستقلة الإسبانية، وجامعة إدنبره الأستلندية، في تنويع مصادر تمويل المنح

الدراسية في الجامعات المصرية

في ضوء نتائج التحليل المقارن لتجارب كل من جامعة باريس دوفين الفرنسية، وجامعة مدريد المستقلة الإسبانية، وجامعة إدنبره الأستلندية في مجال تمويل المنح الدراسية، تسعى الدراسة إلى صياغة مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تنويع مصادر تمويل هذه المنح في الجامعات المصرية على النحو الآتي:

١- ضرورة اهتمام الدولة بتطبيق قواعد الحوكمة وترشيد الإتفاق على مؤسسات التعليم العالي والجامعي، بالإضافة إلى وضع أسس واضحة وموضوعية سليمة يتم في ضوئها توزيع الإتفاق العام على هذه المؤسسات، وتحديد بنود الإتفاق المختلفة، ومن ثم، يمكن زيادة المخصصات المالية الموجهة لبند المنح الدراسية، وسيكون هناك فائض يمكن توجيهه لتمويل برامج فعالة لتمويل المنح الدراسية داخل تلك المؤسسات.

٢- إنشاء صندوق تمويل قومي مركزي، لدعم عملية تمويل التعليم العالي المصري، يسهم في ميزانيته الأفراد، والقطاعات المستفيدة من مخرجات التعليم، على أن يكون تمويل المنح الدراسية بمؤسسات التعليم العالي من أولويات هذا الصندوق.

٣- تخصيص بعض الضرائب والرسوم لصالح تمويل المنح الدراسية بمؤسسات التعليم العالي، كالرسوم الجمركية، والرسوم المفروضة على بعض الخدمات، كالنقل والبريد، وعقود الإيجار، وأرباح الشركات، والمواصلات، والمساكن، وشراء الأراضي، وغيرها، بالإضافة إلى الرسوم التي تُفرض على وسائل الترف المستوردة، وعلى الإعلانات في وسائل الإعلام المختلفة، وعلى الشرائح العليا من الدخل، وكذلك الصناعات الإنتاجية التي تستعين بالقوى العاملة المتعلمة.

٤- تشجيع الوزارات المعنية بالتعليم العالي - مثل وزارات العمل، والصناعة، والزراعة - على المشاركة في تمويل برامج المنح الدراسية بمؤسسات التعليم العالي والجامعي.

٥- زيادة مخصصات التعليم العالي والجامعي كنسبة من إجمالي الناتج المحلي، بالإضافة إلى ضرورة إعادة ترتيب أولويات الإنفاق الحكومي لصالح التعليم بشكل عام، والتعليم العالي والجامعي على وجه الخصوص؛ لتشجيع برامج المنح الدراسية في الجامعات.

- ٦- فرض ضريبة نوعية تخصص للإتفاق على المنح الدراسية بمؤسسات التعليم العالي في بعض المعاملات والسلع والتعاقدات، مما تراه الحكومة مناسبة لتوفير موارد جديدة لتمويل هذه المنح. بحيث يطلق عليها مثلاً "ضريبة المنح الدراسية"، تستفيد من عائداتها مؤسسات التعليم العالي المقدمة لهذه المنح.
- ٧- يجب على الدولة تبني نظام للمنح الدراسية والمساعدات المالية والقروض على درجة كبيرة من الكفاءة والاستقرار يتم من خلاله تقديم دعم مباشر للمتفوقين وغير القادرين، بما يساعدهم على استكمال تعليمهم العالي. حيث تقوم العديد من الدول بتقديم مجموعة من المنح الدراسية لطلاب التعليم العالي وفقاً لمعايير مختلفة أهمها التفوق العلمي، وعدم القدرة المادية. وتتنوع أشكال هذه المنح، فقد تكون في هيئة إعفاءات ضريبية على دخل الوالدين أو أحدهما.
- ٨- يمكن أن تقدم الدولة قروضا لطلاب التعليم العالي تساعدهم على تغطية تكاليف تعليمهم الجامعي. وعليه، يمكن للدولة إنشاء هيئة قومية تتحمل مسؤولية إقراض الطلاب وجمع تلك القروض منهم، ويكون لهذه الهيئة مصادر دخل متنوعة، منها: تحصيل ضريبة على أرباح المؤسسات الخاصة العاملة في مصر تُخصص لصالح هذه الهيئة، قبول التبرعات والهبات والعطايا، مع ضرورة استثمار تلك الأموال بكل السبل. وبموجب هذا النظام يتم تقديم مجموعة من القروض الميسرة للطلاب عند التحاقهم بمؤسسات التعليم العالي، يسدونها بعد تخرجهم وحصولهم على فرصة عمل ملائمة؛ على أن يتم ضمان تلك القروض من خلال الأصول المملوكة لأسرة الطالب المقترض، أو من خلال تقدير الدخل المتوقع أن يحصل الطالب عليه مستقبلاً بعد تخرجه، وهو أمر يعتمد على تخصص الطالب ونوعية التعليم الذي يتلقاه بالجامعة وقت طلبه القرض.
- ٩- اهتمام مؤسسات التعليم العالي بترشيد نفقاتها، بحيث يمكن توجيه الفائض من هذا الترشيد لتمويل العديد من المنح الدراسية لصالح الطلاب المتميزين، أو غير القادرين مادياً.
- ١٠- اعتماد مؤسسات التعليم العالي على مصادر ذاتية جديدة لتمويل المنح الدراسية، أهمها:
- أ- الاهتمام بالوقف كمصدر مهم لدعم تمويل المنح الدراسية، وتفعيل دوره الحيوي في هذا المجال، من خلال:
- إصدار قانون ينظم الأوقاف، وأساليب عملها.

- يمكن تسمية بعض المباني والمعامل والمدرجات التابعة لمؤسسات التعليم العالي بأسماء المتبرعين، أو القيام بتكريمهم بأي طريقة أخرى، كما يمكن تسمية المنح الدراسية الوقفية المقدمة للطلاب بأسماء مقدميها.
- تشجيع إنشاء صناديق وقفية تخصص لصالح دعم المنح الدراسية والمساعدات المالية للطلاب.
- تشجيع إنشاء مؤسسات وهيئات وقفية غير هادفة للربح.
- تشجيع المؤسسات المجتمعية، والمؤسسات الخاصة، والجمعيات الأهلية على إقامة أوقاف يُخصص ريعها لتمويل المنح الدراسية.
- تحفيز الميسورين ورجال الأعمال وأهل الخير على تخصيص جزء من أموالهم كوقف لتمويل المنح الدراسية بمؤسسات التعليم العالي.
- إفساح الطريق أمام مؤسسات التعليم العالي للبحث عن قنوات عديدة للوقف، تخصص لصالح تمويل المنح الدراسية، وتقديم المساعدات المالية لطلاب التعليم العالي.
- ب- تنوع الخدمات التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي؛ كتقديم برامج للتعليم عن بعد، وبرامج أخرى للتعليم المستمر، لزيادة موارد تلك المؤسسات جراء الرسوم التي يسددها الطلاب الملتحقون بها، وهو ما من شأنه زيادة عدد المنح الدراسية التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي والجامعي لطلابها.
- ج- الاستفادة من جميع إمكانيات وموارد مؤسسات التعليم العالي، وتحويلها إلى مراكز إنتاجية، بحيث يمكن الاستفادة من إيرادات هذه الأنشطة والمراكز الإنتاجية في تمويل المنح الدراسية التي تقدمها تلك المؤسسات، وفي توفير مساعدات مالية لطلابها. ويمكن أن يتم ذلك عن طريق:
 - أن تعلن كل مؤسسة للجمهور عما تمتلكه من مطابع ومعامل للتصوير، مع تحفيزهم بأسعار جاذبة، وتوجيه العائد منها لصالح تمويل بعض المنح الدراسية.
 - إنشاء مكاتب أو بيوت خبرة - خارج الحرم الجامعي - لتقديم الخدمات المهنية، والاستشارات في كافة المجالات للمجتمع بكل عناصره، وتوجيه العائد منها لصالح تمويل بعض المنح الدراسية.
 - تنظيم المؤتمرات والحفلات، وغيرها من الفعاليات، والاستفادة من ريعها في دعم المنح الدراسية.
 - الدخول في مشروعات استثمارية تدر عائداً مادياً على المؤسسة التعليمية، كالتوسع في مزارع كليات الزراعة والطب البيطري، ومنتجات كليات الاقتصاد المنزلي والفنون الجميلة والعلوم.

- إتاحة مؤسسات التعليم العالي لبعض مبانيها للإيجار، مثل قاعات المؤتمرات، والملاعب، والمسرح الجامعي، وغيرها، والإعلان عنها للجمهور خارج أسوارها.
- يمكن لمؤسسات التعليم العالي - بالتعاون مع وزارة المالية - تحويل مدخراتها إلى ودائع بنكية بفائدة معينة، يخصص جزء منها لتمويل المنح الدراسية التي تقدمها.
- تفعيل الوحدات الجامعية ذات الطابع الخاص، بحيث تصبح مراكز إنتاجية حقيقية.
- التوسع في إنشاء (برامج التعليم المتميز) التي تتيح الفرصة أمام الطلاب للالتحاق بالتخصصات النادرة، مقابل رسوم دراسية مرتفعة نوعاً ما عن رسوم البرامج التقليدية المقدمة.
- تقديم المزيد من الدورات التدريبية لأفراد المجتمع المحلي، مقابل رسوم يمكن تخصيصها لتمويل برامج المنح الدراسية، وتقديم المساعدات للطلاب.
- توفير كل ما من شأنه جذب الطلاب الدوليين للدراسة بمؤسسات التعليم العالي المصرية، والاستفادة من رسومهم الدراسية في تمويل المنح الدراسية، مع تخصيص بعض المنح الدراسية للمتميزين من هؤلاء الطلاب.
- د- فتح المجال أمام مؤسسات التعليم العالي لقبول المنح والهبات والعطايا وكافة الإسهامات التطوعية من أولياء أمور الطلاب، وأعضاء المجتمع المحلي لدعم تمويل المنح الدراسية التي تقدمها تلك المؤسسات.
- ١١- تحفيز القطاع الخاص للتبرع من أجل دعم تمويل المنح الدراسية بمؤسسات التعليم العالي، وذلك من خلال الإعفاءات الضريبية، أو إطلاق أسماء رجال الأعمال على مراكز التدريب والقاعات الدراسية، أو تسمية المنحة الدراسية باسم المتبرع.
- ١٢- التواصل مع منظمات المجتمع المدني لجمع التبرعات لصالح دعم المنح الدراسية بمؤسسات التعليم العالي، وهو ما يستدعي من مؤسسات التعليم العالي نشر ثقافة المشاركة المجتمعية في تمويل المنح الدراسية بين أفراد المجتمع المصري، وعدم تحميل الحكومة وحدها هذه المسؤولية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال:
- تحمّل بعض المؤسسات الإنتاجية مسؤولية تمويل عدد من المنح الدراسية، وتوفير الأجهزة التي تحتاجها عملية تعليم وتدريب طلاب هذه المنح.
- تلتزم مؤسسات التعليم العالي بتخريج طالب مؤهل ومدرب يُفيد منظمات سوق العمل، مقابل تقديم الأخيرة دعماً مالياً لتمويل المنح الدراسية في هذه المؤسسات.

- إبرام عقود بحثية بين مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الإنتاجية في المجتمع، تتولى بموجبها مؤسسات التعليم العالي تطوير العمل، وأساليب الإنتاج داخل المؤسسات الإنتاجية، في حين تتولى الأخيرة مسؤولية تقديم الدعم المالي لها، بحيث الاستفادة من هذا الدعم في تمويل المنح الدراسية.

- التعاون مع وزارة المالية، والمؤسسات الدينية من أجل الاستفادة من الصكوك أو الكيانات التي يتم تمويلها من أموال الزكاة، واستخدامها في تمويل المنح الدراسية.

- أن تضع كل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي لائحة خاصة بها لقبول التبرعات الخاصة بتمويل المنح الدراسية، مع ضرورة وجود محددات ومؤشرات عامة تضعها الدولة لصياغة هذه اللوائح.

١٣- التواصل مع الخريجين ومجبي العلم، والاستفادة من جهودهم، وقبول مساعداتهم وهباتهم المخصصة لتمويل المنح الدراسية. وذلك من خلال قيام مؤسسات التعليم العالي بإنشاء مكتب أو إدارة داخلية لمتابعة خريجها طوال حياتهم، ومطالبة الأغنياء منهم بتبرعات لهذا الغرض. كما يمكنها قبول تبرعات متباينة من خريجي دفعة ما لتمويل منحة دراسية معينة أو بعض المنح الدراسية الأخرى.

١٤- تشجيع مؤسسات التعليم العالي الأهلية والخاصة على إطلاق مبادرات لتقديم المزيد من المنح الدراسية للطلاب المتميزين، والطلاب غير القادرين ماديا. كما يمكن تحفيز القطاع الخاص لتبني وتمويل هذه المنح الدراسية من خلال الاستفادة من بعض الإعفاءات الضريبية، أو تخصيص أراضٍ داخل المدن الجديدة، أو على الطرق الصحراوية.

١٥- توجيه جزء من العائد المادي الناتج من تعاون مؤسسات التعليم العالي مع المؤسسات الإنتاجية والخدمات الحكومية والخاصة لصالح تمويل المنح الدراسية المقدمة من هذه المؤسسات. ولعل أهم أشكال هذا التعاون ما يلي:

- إجراء البحوث العلمية التي تطلبها المؤسسات والمنظمات العامة والخاصة.
- تقديم الاستشارات العلمية والفنية للأفراد والجهات والمؤسسات المختلفة.
- تنظيم بعض الفعاليات مدفوعة الأجر، كالندوات والمؤتمرات والحفلات والدورات التدريبية.
- السماح للطلاب بالعمل بدوام جزئي داخل تلك المؤسسات مقابل أجر.

- ١٦- اتخاذ كافة التدابير التي تمكن مؤسسات التعليم العالي من الاستفادة من القروض والمعونات الأجنبية، بما يؤدي إلى توظيفها في خدمة أولويات تلك المؤسسات، خاصة ما يتعلق بتمويل المنح الدراسية والمساعدات المالية المقدمة للطلاب.
- ١٧- محاولة جذب التمويل الخارجي الإقليمي والدولي الموجه لتمويل المنح الدراسية بمؤسسات التعليم العالي المصرية، من خلال إقناع المؤسسات والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية - خاصة المعنية منها بتمويل المنح الدراسية، وتقديم المساعدات المالية والقروض للطلاب - للمشاركة في تمويل المنح الدراسية بالجامعات المصرية أو تبني نماذج محددة من هذه المنح، على أن تكون هذه القروض والمساعدات المالية في إطار التشريعات والقوانين المصرية، وألا تخفي مصالح أو شبهات أو أغراض معادية للأهداف والسياسات والمصالح القومية المصرية.

المراجع

أولاً - المراجع العربية:

- ١- أحمد، أمينة أسامة. (٢٠١٤). *تعبئة موارد مالية إضافية لتلبية متطلبات تطوير التعليم الجامعي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- ٢- الأمم المتحدة. (٢٠١٩). *تقرير التنمية البشرية*. نيويورك: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- ٣- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠١٧). *دليل الطالب لمنحة برنامج الفاخورة للباكوريوس في الجامعات الفلسطينية*. غزة: برنامج الفاخورة للمنح الدراسية والتمكين.
- ٤- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠١٩). *تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٩: ما وراء الدخل والمتوسط والحاضر - أوجه عدم المساواة في القرن الحادي والعشرين*. نيويورك.
- ٥- بلتاجي، مروة محمد شبل. (٢٠١٣). *التعليم العالي في مصر بين قيود التمويل واستراتيجيات التطوير*. ورقة عمل مقدمة ضمن أوراق مشروع إصلاح التعليم العالي في مصر. تحرير: مصطفى كامل السعيد، القاهرة: شركاء التنمية للبحوث والاستشارات والتدريب.
- ٦- بلتاجي، مروة محمد شبل. (٢٠١٥). *تمويل التعليم العالي في مصر: المشاكل والبدايل المقترحة*. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٦ (٣)، جامعة القاهرة.
- ٧- بيلكينجتون، مارك. (٢٠١٢). *التطور الفرنسي: فرنسا ومحاكاة التعليم العالي الأوروبي*. الراصد الدولي، العدد (١٩)، وزارة التعليم، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، مرصد التعليم.
- ٨- جامعة جازان. (١٤٣٩). *القواعد التنفيذية المنظمة لشؤون طلاب المنح الدراسية غير السعوديين بجامعة جازان*. المملكة العربية السعودية.
- ٩- جوهر، علي صالح والباسل، ميادة. (٢٠١٥). *الاستثمار الأمثل في تمويل التعليم*. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- ١٠- الحجازي، عبيد. (٢٠٠١). *مصادر التمويل*. القاهرة: دار المعارف.
- ١١- سفارة فرنسا في جمهورية مصر العربية. (٢٠٢٠). *الوكالة الفرنسية للتنمية*. القاهرة.
- ١٢- الشيرازي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (١٩٨٠)، *القاموس المحيط*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ١٣- صائح، عبدالرحمن بن أحمد. (٢٠٠٠). *تمويل التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية: أبعاد القضية وبعض البدائل الممكنة*. مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمان: الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية.
- ١٤- صندوق النقد الدولي. (٢٠١٩). *آفاق الاقتصاد العالمي: تناطؤ في النمو، وتعاف محفوف بالمخاطر*. واشنطن العاصمة، أبريل.

- ١٥- عبد الحكيم، شكالي. (٢٠١٨). دراسة مقارنة بين النظام التربوي الجزائري ونظيره الفرنسي [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.
- ١٦- عبد العزيز، آية. (٢٠١٨). الأمن الأوروبي والتحديات الداخلية: أولويات الدبلوماسية الفرنسية في عهد ماكرون. آفاق سياسية، العدد (٣٦)، المركز العربي للبحوث والدراسات.
- ١٧- قمبر، محمود. (٢٠١٤). تجارب عالمية في تطوير التعليم الجامعي. المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر (العربي الثالث)، التعليم الجامعي العربي: آفاق الإصلاح والتطوير، الجزء الأول، القاهرة: مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، في الفترة من ١٨-١٩ ديسمبر.
- ١٨- معهد الدوحة للدراسات العليا. (٢٠١٦). المنح الدراسية. معهد الدوحة للدراسات العليا، الشؤون الأكاديمية، الدوحة.
- ١٩- نور الدين، مصطفى. (٢٠١٧). كل شيء هادئ في فرنسا. مجلة الديمقراطية. ١٧ (٦٧)، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
- ٢٠- هوريو، سيسيلي. (٢٠١١). العولمة وطرق صنع سياسات التعليم العالي في فرنسا. الراصد الدولي، العدد (٨)، وزارة التعليم - وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، مرصد التعليم.
- ٢١- وزارة المالية. (٢٠٢١). دليل مبسط رقم "٤" عن إنفاق الموازنة العامة لعام ٢٠٢٠/٢١ متضمن إنفاق الموازنة على جائحة الكوفيد-١٩ بالشراكة مع اليونيسف، القاهرة.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- 22- Adamson, K. & Lynch, P. (2014). *Scottish Political Parties and the 2014 Independence Referendum*. Cardiff: Welsh Academic Press.
- 23- Agence pour l'Enseignement Français À l'Étranger. (2019). *L'Enseignement Français à l'Étranger: 2019*. Paris
- 24- Assemblée Nationale. (2015). *Constitution du 4 Octobre 1958*. Paris. Article Premier
- 25- Balestra, C. and Tonkin, R. (2018). *Inequalities in Household Wealth across OECD Countries: Evidence from the OECD Wealth Distribution Database*. Working Paper Statistics and Data Directorate, OEDCD Publishing, Paris.
- 26- Bechhofer, F., Paterson, L. and McCrone, D. (2004). *Living in Scotland: Social and Economic Change since 1980*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- 27- Bedi, P.; Gole, P.; Dhiman, S. and Gupta, N. (2020). Smart Contract based Central Sector Scheme of Scholarship for College and University Students. *Procedia Computer Science*, Vol. 171, PP. 790-799.
- 28- Blais, Hélène; Deprest, Florence and Singaravelou, Pierre. (2011). French Geography, Cartography and Colonialism: Introduction. *Journal of Historical Geography*, 37, 146-148.

- 29- Cairney, P. & McGarvey, N. (2013). *Scottish Politics*. 2nd ed, London: Red Globe Press.
- 30- Carasso, H. and Gunn, A. (2015). Fees, Fairness and the National Scholarship Programme: Higher Education Policy in England and the Coalition Government. *London Review of Education*, 13(2). PP. 70-83.
- 31- Centro de Investigaciones Sociológicas. (2019). *Avance de Resultados del Estudio 3261 Barómetro de Septiembre de 2019*. Madrid.
- 32- Cincuenta Aniversario y Universidad Autónoma de Madrid. (2018-A). Convocatoria de Ayudas Para Estudios de Máster-UAM 2018, Aprobada en Consejo de gobierno de 20 de abril de 2018. *BOUAM*, Nº 5, 2 de Julio, Madrid.
- 33- Cincuenta Aniversario y Universidad Autónoma de Madrid. (2018-B). *Convocatoria de Ayudas Para El Fomento de la Investigación en Estudios de Máster-UAM 2018*. Madrid.
- 34- Cincuenta Aniversario y Universidad Autónoma de Madrid. (2018-C). *Programa UAM Talento Joven: Solicitud de Participación en la Convocatoria de Premios UAM a Estudiantes Ganadores de las Olimpiadas de Biología, Economía, Filosófica, Física, Geografía, Geología, Informática, Matemática y Química en sus Fases Nacional o Internacional*. Madrid, Aprobada por Consejo de Gobierno de 15 de junio de 2018.
- 35- Cincuenta Aniversario y Universidad Autónoma de Madrid. (2018-D). *Programa UAM Talento Joven: Convocatoria de Premios UAM Talento Joven para el estudiantado de nuevo ingreso en la Universidad Autónoma de Madrid con mejores notas de admisión para el curso 2018/2019*. Madrid, Aprobada por Consejo de Gobierno de 15 de junio de 2018.
- 36- Clark, D. (2020). *Religious identification in Scotland in 2018*. Berlin: Statista Research & Analysis Research & Analysis Ltd.
- 37- Congreso de Los Diputados. (2019). *Spanish Constitution 1978*. Madrid.
- 38- Corbera-Pou, Jaume. (2014). The Languages of Spain. *Journal of the School of Language, Literature and Culture Studies*, I, Jawaharlal Nehru University.
- 39- Delgado, Luis. (2017). *Higher Education Systems and Institutions : Spain*. Internationalization of Higher Education, Spanish Service for the Internationalization of Education, Madrid.
- 40- Dickinson G., Griffin B. (2017). *The Rough Guide to Scotland*. 11th ed. London: Rough Guides.
- 41- Dooley, M. D., Payne, A. A. and Robb, A. L. (2013). *The Impact of Scholarships and Bursaries on Persistence and Academic Success in University*. Toronto: Higher Education Quality Council of Ontario.
- 42- Duffy, P. (2002). *Geography Matters: Scotland*. New Hampshire, US: Heinemann Educational Books.
- 43- Escafre-Dublet, Angeline. (2019). The whiteness of Cultural Boundaries in France. *Identities-Global Studies in Culture and Power*, 26(5). 563-578

- 44- Estado de Educación, Formación Profesional y Universidades. (2018-A). V. Anuncios, B. Otros anuncios oficiales, Ministerio de Educación y Formación Profesional. *Boletín Oficial del Estado*, Núm. 198, Jueves 16 de Agosto, Madrid.
- 45- Estado de Educación, Formación Profesional y Universidades. (2018-B). V. Anuncios, B. Otros anuncios oficiales, Ministerio de Educación, Cultura y Deporte. *Boletín Oficial del Estado*. Núm. 140, Sábado 9 de junio, Madrid.
- 46- European Commission. (2016). *Country Report Spain 2016*. SWD (2016)78 final, February, Brussels.
- 47- European Commission. (2019-A). *Country Report Spain 2019*. Brussels.
- 48- European Commission. (2019-B). *Education and Training Monitor 2019: Spain*. Directorate-General for Education, Youth, Sport and Culture, Brussels.
- 49- European Funding Guide. (2020). *National Assembly (France) - French National Assembly Research Grants: General information*. Berlin.
- 50- Eurydice European Unit. (2016). *National Summary Sheets on Education Systems in Europe and Ongoing*. The Information Database on Education Systems in Europe-EURYDICE, Brussels.
- 51- Eurydice European Unit. (2017-A). *Structures of Education, Initial Training and Adult Education Systems in Europe: France*. The Information Database on Education Systems in Europe-EURYDICE, Brussels.
- 52- Eurydice European Unit. (2017-B). *Structures of Education, Vocational Training and Adult Education Systems in Europe: France*. The Information Database on Education Systems in Europe-EURYDICE, Brussels.
- 53- Eurydice European Unit. (2018-A). *The Education System in France 2016 / 2017*. The Information Database on Education Systems in Europe-EURYDICE, Brussels.
- 54- Eurydice European Unit. (2018-B). *The Education System in Spain 2016 / 2017*. The Information Database on Education Systems in Europe-EURYDICE, Brussels.
- 55- Eurydice European Unit. (2020-A). *Higher Education Funding: France*. Available online at: https://eacea.ec.europa.eu/national-policies/eurydice/content/higher-education-funding-27_en. Retrieved on: 12/05/2020.
- 56- Eurydice European Unit. (2020-B). *Higher Education Funding : Spain*. The Information Database on Education Systems in Europe-EURYDICE, Brussels.
- 57- Eurydice Spain-Spanish Network for Information on Education (National Centre for Educational Innovation and Research, Ministry of Education, Culture and Sport). (2013). *the Cabinet Meeting held on 2 August 2013*. Brussels.
- 58- Eurydice Spain-Spanish Network for Information on Education (National Centre for Educational Innovation and Research, Ministry of Education, Culture and Sport) on the basis of Statistics on Grants and Financial Support, 2015/16 academic year. (2015). *Subdirectorato General for Statistics and Studies*. Ministry of Education, Culture and Sport, Brussels.

- 59- Field, B., Botti, A. (2013). *Politics and Society in Contemporary Spain*. New York: Palgrave Macmillan.
- 60- Foundation Interarts. (2015). *Guide to Funding Opportunities for the International Mobility of Artists and Culture Professionals: France*. Brussels: Move and PRACTICS.
- 61- French Republic, French Embassy in Turkey. (2018). *French Embassy Research Fellowships*. Service de Coopération et d'Action Culturelle, Ankara.
- 62- Global Finance Magazine. (2020). *Richest Countries in the World 2019*. London: Global Finance Media Inc. April 15.
- 63- Goodman, J. (2008). Who merits financial Aid?: Massachusetts' Adams Scholarship. *Journal of Public Economics*, 92(10-11). PP. 2121-2131.
- 64- Gray, P. (2018). *Pedagogy and the Scottish Education System: an overview*. Report Prepared for the Norwegian Association of Higher Education Institutions, Oslo.
- 65- Gunther, Richard. (2009). *The Politics of Spain*. Cambridge: Cambridge University Press.
- 66- Harrison, Joseph & Corkill, David. (2004). *Spain: A Modern European Economy, Modern Economic and Social History*. London: Routledge.
- 67- Haut Conseil de l'Évaluation de la Recherche et de l'Enseignement Supérieur. (2018). *Rapport d'Évaluation de L' Université Paris-Dauphine 2017/2018*. Paris.
- 68- Haut Conseil de l'Évaluation de la Recherche et de l'Enseignement Supérieur. (2013). *Rapport d'Évaluation de L' Université Paris-Dauphine 2012/2013*. Paris.
- 69- Hawley, Zackary B. and Rork, Jonathan C. (2013). The case of State Funded Higher Education Scholarship Plans and Interstate Brain Drain. *Regional Science and Urban Economics*, 43(2). PP. 242-249.
- 70- Hernandez, L. and Naccarato, T. (2010). Scholarships and Supports Available to Foster Care Alumni: A Study of 12 Programs across the US. *Children and Youth Services Review*, 32(5). PP. 758-766.
- 71- Houston, R. (2009). *Scotland: A Very Short Introduction*. Oxford: Oxford University Press.
- 72- Instituto Nacional de Estadística. (2020). *Population Resident in Spain*. Madrid.
- 73- Instituto Nacional de Estadística. (2020). *Tourist Movement December 2019: Provisional data*. Madrid.
- 74- International Monetary Fund. (2017). *World Economic Outlook Database*. Washington DC., October.
- 75- King, Russell & Martinez, J. Serrano. (2015). *Human Geography of Spain*. Brighton: Sussex Academic Press.
- 76- Klepeis, Alicia Z. (2019). *Scotland: Country Profiles*. Minnesota: Bellwether Media.
- 77- Kornprobst, Antoine. (2016). *Essay on the State of Research and Innovation in France and the European Union*. Cornell University, New York. 1-26

- 78- Kurt, W. Jefferson. (2011). *Celtic Politics: Politics in Scotland, Ireland, and Wales*. Maryland: University Press of America.
- 79- La Agencia Estatal Consejo y Estado de Educación, Formación Profesional y Universidades. (2017). V. Anuncios, B. Otros anuncios oficiales Ministerio de Economía, Industria y Competitividad. *Boletín Oficial del Estado*, Núm. 69, Miércoles 22 de Marzo, Madrid.
- 80- Leith, M. Stewart & Sim, D. (2020). *Scotland: The new state of an old nation*. Manchester: Manchester University Press.
- 81- Library of Congress, Federal Research Division. (2017). *Country Profile: France*. Washington, DC. 1-36.
- 82- López, Enrique. (2017). *Modern Spain: Understanding Modern Nations*. CA: ABC-CLIO.
- 83- Lynch, P. (2001). *Scottish Government and Politics: An Introduction*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- 84- M Consejo Social UAM. (2018). *Cambio de criterios de las Becas Colaboración*. Madrid, 20 de junio.
- 85- María, Angel & Cabrera, Alejandro. (2020). Religion and Companies: The Keys for doing Business in the Islam. *Journal of the Sociology and Theory of Religion (S.T)*. 9.
- 86- McKimmie, K. (2007). Financing College: Finding Grants, Loans, Scholarships and Work-study. *Indiana Business Magazine*, 51(11). PP. 30-31.
- 87- McKirdy, A., Gordon, J. and Crofts, R. (2017). *Land of Mountain and Flood: The Geology and Landforms of Scotland*. Edinburgh: Birlinn Ltd.
- 88- Ministère de l'Éducation Nationale, de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique. (2015). *Arrêté du 15 Juillet 2015 Portant sur les taux des Bourses d'Enseignement Supérieur du Ministère de l'Éducation Nationale, de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche pour l'Année Universitaire 2015-2016, NOR: MENS1518059A, Version Consolidée au 21 Novembre 2018*. Madrid.
- 89- Ministry of Foreign Affairs and International Development. (2018). *Eiffel Program: Vade-Mecum 2019*. Eiffel Excellence Programme, Paris.
- 90- Mokyr, J. (2018). *The British Industrial Revolution: An Economic Perspective*. 2nd ed. London: Routledge.
- 91- Moyou, E. (2019). *la Population Selon la Religion en France*. Berlin: Statista Research & Analysis Ltd.
- 92- Munro, D. & Gittings, B. (2006). *Scotland: An Encyclopedia of Places & Landscape*. New York: HarperCollins UK.
- 93- National Geographic Maps. (2016). *National Geographic: Scotland Executive Wall Map*. Washington D.C: National Geographic Reference Map.
- 94- National Records of Scotland. (2020). *Mid-year Population Estimates, Scotland 2019: Summary*. Edinburgh .

- 95- OECD. (2017). *Economic Survey of Spain*. Paris: Organisation for Economic Co-Operation and Development.
- 96- OECD. (2019). *OECD Economic Surveys: France*. Paris: Organisation for Economic Co-Operation and Development, the Economic and Development Review Committee, April.
- 97- OECD. (2019). *OECD Economic Surveys: Spain 2018*. Paris: Organisation for Economic Co-Operation and Development.
- 98- País Vasco, Departamento de Educación. (2018). *Orden de 3 de Julio de 2018, de la Consejera de Educación, por la Que se Convocan Becas para Realizar Estudios Universitarios y Otros Estudios Superiores en el año Académico 2018-2019, Ayudas Destinadas a Sufragar los Gastos de transporte de estudiantes con especiales dificultades de movilidad, y becas de excelencia Académica para Reconocer y Premiar al Alumnado Universitario de alto Rendimiento, Boletín Oficial del País Vasco, Núm. 132, martes 10 de julio, Madrid, Artículo.*
- 99- Paris Dauphine University. (2019). An International University in Paris. Paris: EQUIS.
- 100- Perman, R. (2020). *The Rise and Fall of the City of Money: A Financial History of Edinburgh*. Edinburgh: Birlinn Ltd.
- 101- Perna, Laura W.; Orosz, K.; and Jumakulov, Z. (2015). Understanding the Human Capital Benefits of a Government-funded International Scholarship Program: An Exploration of Kazakhstan's Bolashak Program. *International Journal of Educational Development*, Vol. 40, PP. 85-97.
- 102- Pike, J. (2015). *Project Fear: How an Unlikely Alliance Left a Kingdom United but a Country Divided*. London: Biteback Publishing.
- 103- Rechner, Amy. (2020). *Country Profiles: France*. Minnetonka MN: Bellwether Media, Inc., 1-32
- 104- Río-Ruiz, M. Ángel; Jiménez-Rodrigo, M. Luisa; Caro-Cabrera, M. Jesús. (2015). The Shifting Financial Aid System in Spanish University: Grant-Recipients' Experiences and Strategies. *Critical Studies in Education*, 56(3). PP. 332-350.
- 105- Rough Guides. (2016). *The Rough Guide to France*. 14 edition, London, 1- 1056
- 106- Rough Guides. (2017). *The Rough Guide to Scottish Highlands & Islands*. 8th ed. London: Rough Guides.
- 107- Royo, S. (2013). *Lessons from the Economic Crisis in Spain. Europe in Transition: The NYU European Studies Series*. New York: Palgrave Macmillan.
- 108- Santiago, P. ; Brunner, J. Joaquín; Haug, G.; Malo, Salvador and Di Pietrogiacono, Paola. (2019). *OECD Reviews of Tertiary Education: Spain*. OECD.
- 109- Shardlow, M. and Brown, A. (2015). Scholarship Funding through Strategic Reporting: The Case of Koro Island. *International Journal of Nonprofit and Voluntary Sector Marketing*, 20(1). Wiley-Blackwell Publishing Ltd., PP. 71-83.
- 110- Spanier, Kristine. (2019). *Spain: All Around the World*. Leeds: Jump! Inc.

- 111- Srinovita, Y., Udiutomo, P. and Haryadi, P. (2016). the Effectiveness of Zakat Funding through Dompnet Dhuafa Beastudi Etos Scholarship Program. *Journal of Islamic Monetary Economics and Finance*, 1(2). Bank Indonesia, PP. 189-228.
- 112- Statista. (2019). *Gross domestic product at current market prices of Scotland from 2000 to 2018*. London: Statista Research & Analysis Ltd.
- 113- Student Finance Service, Student Finance Experts. (2018-A). *Extra Help – Dependents' Grants 2017/2018*. Darlington (UK).
- 114- Student Finance Service, Student Finance Experts. (2018-B). *Extra Help - Disabled Students' Allowances 2017/2018*. Darlington (UK).
- 115- Student Finance Service, Student Finance Experts. (2018-C). *Guide for New and Continuing Full-Time EU Students Studying in UK 2017/2018*. Darlington, County Durham.
- 116- Student Finance Service, Student Finance Experts. (2018-D). *Guide for New and Continuing Part-Time EU Students Studying in UK 2017/2018*. Darlington, County Durham.
- 117- Student Finance Service, Student Finance Experts. (2018-I). *Student Finance - Loans for Part-time Study 2017/2018*. Darlington (UK).
- 118- Student Finance Service, Student Finance Experts. (2018-J). *Student Loans - A Guide to Terms and Conditions 2018/2019*. Darlington (UK).
- 119- Student Loan Company. (2018). *Privacy Notice – Student Loans Company Ltd*. Glasgow.
- 120- Tapiador, Francisco J. (2019). *The Geography of Spain: A Complete Synthesis*. New York: Springer.
- 121- The Conference Board. (2017). *Annual Report 2017*. New York: The Conference Board, Inc. 1-31
- 122- The University of Edinburgh. (2020-A). *Additional financial assistance*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/student-funding/financial-support/additional-financial-assistance>, Retrieved on: 20/05/2020.
- 123- The University of Edinburgh. (2020-B). *Funding for International Students*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/student-funding/postgraduate/international>, Retrieved on: 21/05/2020.
- 124- The University of Edinburgh. (2020-C). *Merit-Based Scholarships*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/student-funding/undergraduate/uk-eu/scholarships>, Retrieved on: 21/05/2020.
- 125- The University of Edinburgh. (2020-D). *Prospective Postgraduates: UK Government and other External Funding*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/student-funding/postgraduate>, Retrieved on: 22/05/2020.
- 126- The University of Edinburgh. (2020-E). *Scholarships and Financial Support*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/vet/applying/scholarships-and-financial-support>, Retrieved on: 21/05/202.

- 127- The University of Edinburgh. (2020-F). *Scholarships and Student Funding*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/student-funding>, Retrieved on: 21/05/2020.
- 128- The University of Edinburgh. (2020-G). *Sponsorship or Scholarship Funded*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/finance/students/fees/external-funded/sponsorshiporscholarship>, Retrieved on: 20/05/2020.
- 129- The University of Edinburgh. (2020-H). *Student Loans and Grants*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/student-funding/current-students/loans-grants>, Retrieved on: 21/05/2020.
- 130- The University of Edinburgh. (2020-I). *The Scotland Scholarship*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/student-funding/undergraduate/uk-eu/access-awards/accommodation>, Retrieved on: 22/05/2020.
- 131- The University of Edinburgh. (2020-J). *The University of Edinburgh Scholarship*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/student-funding/undergraduate/uk-eu/access-awards/ruk>, Retrieved on: 23/05/2020.
- 132- The University of Edinburgh. (2020-K). *UK Government Funded*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/finance/students/fees/external-funded/ukgovernmentfunded>, Retrieved on: 22/05/2020.
- 133- The University of Edinburgh. (2020-L). *UK Government Funded*. Available online at: <https://www.ed.ac.uk/finance/students/fees/external-funded/ukgovernmentfunded>, Retrieved on: 22/05/2020.
- 134- The University of Edinburgh, Communications and Marketing. (2017-A). *Annual Review 2016/2017*, South Bridge, Edinburgh.
- 135- The University of Edinburgh, Communications and Marketing. (2017-B). *Annual Report and Accounts for the Year to 31 July 2017*, South Bridge, Edinburgh.
- 136- The University of Edinburgh, Communications and Marketing. (2017-C). *Endowment Fund Report 2016 - 2017*, South Bridge, Edinburgh.
- 137- The University of Edinburgh, Communications and Marketing. (2018-B). *Funding for Postgraduate Students 2018/2019*, South Bridge, Edinburgh.
- 138- The University of Edinburgh, Communications and Marketing. (2018-C). *Funding for Undergraduate Students 2018/2019*, South Bridge, Edinburgh.
- 139- Universidad Autónoma de Madrid. (2017). *Call for Scholarship to Promote Internationalisation in Studies for Master's Degrees at UAM IN 2017*. Approved by the Governing Board on March, 31st 2017, BOUAM, n°4 on April 27th, 2017, Madrid, PP. 1-4.
- 140- Universidad Autónoma de Madrid. (2020-A). *Partners: Autonomous University of Madrid, Spain*. Available Online at: [https://www.uam.es/UAM/01-Autonomous-University-of-Madrid/1242688768755.htm?language=en&pid=1242688610441&title=Autonomous%20University%20of%20Madrid,%20Spain%20\(Lead\)](https://www.uam.es/UAM/01-Autonomous-University-of-Madrid/1242688768755.htm?language=en&pid=1242688610441&title=Autonomous%20University%20of%20Madrid,%20Spain%20(Lead)). Retrieved on: 22/06/2020
- 141- Universidad Autónoma de Madrid. (2020-B). *Sección Becas y Ayudas al Studio: Ayudas con Cargo al Fondo Social de Estudiantes UAM 2017/2018*. Available

- Online at: <http://uam.es/UAM/Convocatoria-de-Ayudas-con-cargo-al-Fondo-Social-de-la-UAM/1446767365925.htm?language=es&pid=1234886348774&title=Ayudas%20con%20cargo%20al%20Fondo%20Social%20de%20estudiantes%20UAM%202017/2018>, Retrieved on: 27-5-2020.
- 142- Universidad Autónoma de Madrid y Becas Fundación Carolina. (2018). *Becas Fundación Carolina - Curso 2018/2019. Número de becas: 1 en cada Programa*, Madrid.
- 143- Universidad Autónoma de Madrid y Fundación Ramón Areces. (2017). *Ramón Areces Foundation-Universidad Autónoma de Madrid Scholarships for the Masters of the Postgraduate Programme in Molecular Biosciences Academic year 2017-2018*. Madrid.
- 144- Universidad Autónoma de Madrid y la Consejería de Educación. (2018). *Orden por la que se Aprueban las bases Reguladoras de Becas de Excelencia Para Cursar Estudios en las Universidades y Centros Superiores de Enseñanzas Artísticas de la Comunidad de Madrid*. Madrid, Artículo.
- 145- Universidad Autónoma de Madrid, Fundación Adecco y Sociét Générale. (2017). *Convocatoria de Una Ayuda Destinada Al Apoyo Económico Para La Realizacion de un Máster Universitario en La Universidad Autónoma de Madrid en el Curso 2017/2018*. Madrid, PP.
- 146- Université Paris-Dauphine. (2017). *Présentation de l'Offre de Formation de l'Université Paris-Dauphine*. Paris: EQUIS.
- 147- Université Paris-Dauphine. (2018). *Rapport d'Activité de l'Année Universitaire 2017/18*. Direction de la Communication, Paris.
- 148- Université Paris-Dauphine. (2019). *L'Université Choisie*. Paris: EQUIS.
- 149- Université Paris-Dauphine. (2020-A). *A Short History of Dauphine*. Available Online at: <https://dauphine.psl.eu/en/dauphine/about-dauphine/history>, Retrieved on: 11/06/2020.
- 150- Université Paris-Dauphine. (2020-B). *Fact Sheet 2020-2021: Student Exchange Program*. Paris: EQUIS.
- 151- USAID. (2019). *U.S.-Egypt Higher Education Initiative: Public University Scholarships*. Cairo.
- 152- Wasson, E. (2015). *A History of Modern Britain: 1714 to the Present*. 2nd ed, New Jersey: Wiley-Blackwell.
- 153- Wikipedia. (2020). *University of Edinburgh*. Available Online at: https://en.wikipedia.org/wiki/University_of_Edinburgh, Retrieved on: 01/08/2020.
- 154- Withers, Charles W J. (2020). *Gaelic Scotland: The Transformation of a Culture Region*. London: Routledge.
- 155- World Bank. (2020). *World Development Indicators database*, New York, 1 July.
- 156- World Economic Forum. (2014). *The Global Competitiveness Report 2014-2015*. Geneva.